الهدف
سياسية عربية
كل الحقيقة للجماهير
السبت في ١٢ كانون الاول ـ العدد رقم ٧٩ ـ السنة الثانية ـ الثمن ٢٥ قرشا 2
AL - HADAF SAT - 12 - 12 - 1970 No. 79 VOL:

# نيران التآمر في جرش
## ترجمة لمفاوضات واشنطن

الهدف
بيروت ـ ص.ب ٢١٢
تلفون : ٣٠٩٢٣٠
السبت في ١٢ كانون الاول ١٩٧٠
العدد رقم ٧٩ ـ السنة الثانية
صاحبة ورئيس تحريرها المسؤول
غسان كنفاني
ثمن النسخة:
لبنان ٢٥ ق.ل.
سوريا ٢٥ ق.س.
الاردن ٤٠ فلسا
العراق ٥٠ فلسا
الكويت ٦٠ فلسا
الخليج العربي ٥٠ فلسا
عدن ٧٥ فلسا
ج.ع.م. ٥٠ مليم
السودان ٦٠ مليما
ليبيا ٥٠ مليما
دول المغرب العربي ٥٠ مليما
الاشتراكات
في لبنان وسوريا و ج.ع.م والاردن ٢٥ ل.ل
للمؤسسات والدوائر الرسمية ٥٠ ل.ل
للطلاب والعمال والفلاحين ١٥ ل.ل
في العراق ـ الكويت والخليج ـ السعودية ـ اليمن ـ السودان ـ ليبيا ـ تونس ـ الجزائر ـ مراكش ٥٠ ل.ل
للمؤسسات والدوائر الرسمية ١٠٠ ل.ل
للطلاب والعمال والفلاحين ٤٠ ل.ل
عدن ٥ دنانير
افريقيا ـ الولايات المتحدة ـ كندا ـ الاتحاد السوفياتي ـ الصين ـ اليابان ـ باكستان ـ الهند ـ ايران ـ اوروبا الشرقية والغربية ٧٥ ل.ل
امريكا الجنوبية ١٠٠ ل.ل
الاشتراك يدفع مقدما بشيك او حوالة مصرفية ويرسل باسم صاحب المجلة
المدير الفني
محمود داورجي
المكاتب
بيروت ـ لبنان
كورنيش المزرعة
ملك كامل عبدالله مروه
AL - HADAF
Tel. - 309230
P. O. Box 212
BEIRUT — LEBANON
Saturday — 12 - 12 - 1970
No. 79 VOL: 2
توزعت تحت رقم خاص
تلفون ٢١٦٥٦١

بريد الهدف

## تمديد فترة وقف اطلاق النار

.. واخيرا وصلت الرسالة التالية الى « الهدف » يتحدث فيها كاتبها عن فترة تمديد وقف اطلاق النار والعائدة التي ستجنيها اسرائيل والرجعية العربية من هذا التمديد .
جاء في الرسالة :

دأبت اجهزة الاعلام العربية الرسمية على تضليل الجماهير العربية منذ فترة وقف اطلاق النار الاولى ، ندعمها في ذلك صحف «الهزيمة» حيث صورت هذه الصحف وقف اطلاق النار على انه نصر حققته السياسة العربية كذا ! وقد اعتبرته « مقاتلة » امريكية للتقرب من العرب لانها لا تستطيع الا ذلك من اجل الحفاظ على مصالحها الكبيرة جدا في المنطقة العربية ، وبداية التخلي عن السياسة الاسرائيلية الوسعية ! ، بل وذهبت هذه الصحف ، الى ابعد من ذلك ، و « اصرت » على ان فترة وقف اطلاق النار ستتيح لها فرصة زرع ، شرقي قناة السويس وعلى طول جبهة القتال مع العدو ، بطاريات الصواريخ الدفاعية لتستطيع تعطيل اي هجوم اسرائيلي مباغت على المناطق العربية ! وبعد تمديد فترة وقف اطلاق النار ٣ اشهر اخرى ، عادت نفس اجهزة الاعلام لترديد ما رددته طوال الفترة السابقة .

ان الولايات المتحدة الامركية صاحبة مشاريع ( السلام ) ووقف اطلاق النار المرحلي ـ الدائم هي دولة امبريالية استعمارية ولن ينفر موقفها ولن ينفر دورها الاستبدادي ، وان الاسلوب « اللين » الذي رافق مشاريعها الاستسلامية ما هو الا محاولة دس السم في العسل وليس محاولة للتقرب من الانظمة العربية كما حاولت ان تظهره هذه الانظمة الرجعاجرها . اما اذا نجحت الانظمة العربية في زرع بطاريات الصواريخ الدفاعية في مواجهة اسرائيل ، هو لا شك نجاح لا يستهان به ، وان كان جزئيا ، لان اسلوب المواجهة الدفاعية التقليدي اثبت فشله امام الاسلحة الهجومية الحديثة الالكترونية التي تزود بها الولايات المتحدة الامركية والدول الامبريالية اسرائيل وتدعم وجودها ، واستمرار تجاهل الانظمة العربية لامكانيات الجماهير وعدم الاعتماد عليها وتعبئتها وتسليحها ، يبقي جهودها « التقليدية » عاجزة عن تقديم ضمانات النصر المؤكد ضد اسرائيل والصهيونية والامبريالية العالمية . لقد استطاعت الجماهير العربية ان تستشف من خلف التحركات الرجعية ، اهداف وقف اطلاق النار وتمديده ، وتحديد ه بالاهداف التالية :

اولا : اتاحة الفرصة لاسرائيل لاعادة تنظيم نفسها عسكريا والتزود بالاسلحة الهجومية الحديثة وبناء خطوط دفاعها الامامية وتحصينها ، هذا فضلا عن اتاحة الفرصة للقوات العسكرية الاسرائيلية لتركيز جهودها في مواجهة العمل الفدائي الفلسطيني في محاولات يائسة لوضع حد للمضايقات التي سببها هذا العمل البطولي وللخسائر التي كبدها للعدو من مادية ومعنوية .

ثانيا : اتاحة الفرصة للقوى الرجعية العربية ولاوساط الثورة المضادة للالتفاف حول حركة المقاومة الفلسطينية ومحاولة خنقها، وما الاحداث الاخيرة ـ احداث شهر ايلول وما تبعها ـ الا تاكيد على صحة الحدس الجماهيري وعلى صحة « نصرانه » لمعنى وقف اطلاق النار ، واذا كانت فترة وقف اطلاق النار الاولى لم تتح الفرصة للرجعية العربية وللانظمة الراكعة لمشاريع الاستسلام ، فانهم يتوقعون « خيرا » في فترة وقف اطلاق النار الثانية ، لعلها تمكنهم من توجيه ضربة نهائية لحركة المقاومة ليتم بعدها الفراغ « السلام » الذي تمنته « امركا » لحلفائها العرب !

ان تجديد وقف اطلاق النار بالاجماع العربي الرسمي وبالرفض الجماهيري الاجماعي ما هو الا دليل على نية الرجعية العربة والامبريالية لتعرير مشاريع الاستسلام وللمحافظة على الوجود الاستعماري الاسرائيلي وللمحافظة على نهب هذا الاستعمار للخيرات العربية .

محمد موسى
لبنان

## المقاومة والانظمة العربية

**الرسالةالتالية وصلت الى «الهدف» يتحدث فيها كاتبها عن حركة المقاومة الفلسطينية ، مسجلا فيها رايه بعد محاولات السحق الدامية التي تعرضت لها الثورة الفلسطينية . جاء في الرسالة :**

« مما لا شك فيه ان خطورة الوضع الراهن تتطلب من المقاومة نظرة اكثر شمولية ورؤية اكثر عمقا ووضوحا لوضعها الحالي ومصيرها وابعاد مستقبلها ، لانها تقف على ابواب مرحلة دقيقة حاسمة تستدعي الحذر والوعي المطلقين لرصد كل الاحتمالات الممكنة والتحركات المشبوهة .

لقد كانتاحداث الاردن الدامية تجربة نضالية مليئة بالعبر والدروس بلورت حقائق لا يمكن للجماهير العربية وللثورة الفلسطينية بعد الان تجاهلها او القفز من فوقها . فاليوم ، على حركة المقاومة الفلسطينية ان تحسب حسابا قاسيا لكل اعدائها بلا تميز او مغامضه ، وان عليها الا تطمئن على وجودها هنا او هناك ابدا ومهما كان شكل وقيمة الالتزامات والعهود المبرمة مع هذه الجهة او تلك ونحت رعايه هذا او ذاك .. ذلك لان الارتباط العضوي بين العدو والانظمة العربية الراكعة له او المتعاطفة معه ـ التي تتواجد في ظلها حركة المقاومة ـ لا يمكن ان يقف امامه اي التزام او عهد .. كما لا يمكن فصمه الا على اشلاء هذه الانظمة .. ولان المقاومة وحدها اليوم تشكل الاسفين الذي يهدد مصير هذا الارتباط الذي يسهر كل طرف على بقائه وتعميقه ومستعد لان يقدم على فعل كل ما من شانه الحفاظ عليه . ومن النتائج الهامة ، بالنسبة للمقاومة ، التي تمخضت عن احداث الاردن وجود الاستعدادالتام لدى الانظمة العربية للسكوت على ذبح المقاومة وسحقها ، وهذا الوضع لن يأتي نتيجة لسوء تقدير بل كجزء من الخطة المرسومة لانهاء التسلح وتصفيتها .

وامام هذا الواقع والوضع المؤلمين نصبح فصائل المقاومة وتلاحمها والعمل الجاد ، وتذليل السبل الممكنة وبعدا عن الجري وراء الاشعارات ومصيريا ، لانها ، اي الوحدة ، اكثر الاسلحة المسلزمات الضرورية واللمحة للوقوف وجها لوجه الخرصات والاستفزازات والتهديدات المباشرة . ان وعي جميع الفصائل بالمخاطر التي تحدق من اجل اثاره الخلافات والمنازعات بينها هو حرص لا تتجزا من المؤامرة عليها يجب ان تكون واعية قويا للتكاتف التام والثقة المتبادلة بينها هو حرص من قبل المقاومة لملء كل الفجوات التي تحفرها القوى المضادة .

والملاحظ اليوم ان العمل جاد « لتحطيم » الجماهير وشل انتباهها وانشدادها وتعلقها بالمقاومة ، لان الانظمة العائمة وعت بان الازمة اللاحم بينهما ربما يؤدي وبقوة الى حدوث تعجز عن ضبطها والسيطرة عليها والتحكم بها .

ان كل الانظمة العائمة ترى في اي تحرك جماهيري فعال خطرا يهدد وجودها ، لذا فهي ترك او اهمال الجماهير وعدم « تعريضها » وتوعيتها بشكل خسارة لا تعوض للمقاومة وخطر ان الانظمة العائمة مستعدة لان تكبل اطلاق الجماهير وفي اللحظات الحرجة بالنار والحديد ولقد بينت الاحداث الاخيرة ان على المقاومة ان تعتمد اعتمادا مباشرا وكليا على نفسها وجماهيرها ودون ان تعطي وزنا للوعود المشبوهة .

ان مستقبل المقاومة واستمرارها وتصاعدها يقضي بحتمية سحق العقبات التي تقف في وجه مسيرتها الصاعدة .

كما ان على المقاومة ان ترى بكل وضوح ان عملية حصرها في منطقة معينة ، وتحديد اوقات تحركاتها هو جزء من المؤامرة وتسهيل لهما ضربها قاضية في اللحظة المناسبة ، لان ساعة التآمر ستظل قائمة ما دامت الانظمة التي قد في الجانب الاخر من المقاومة واهدافها لاتلقى

ع.م. علي
بغداد.

## تبرعات

**وصلت للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين التبرعات التالية بواسطه « الهدف »:**

| | |
|---|---|
| ٢٠٠ | دولار من الجالية العربية في المكسيك |
| ١٣٠ | دولار من الدانمارك |
| ٤٠٠ | دولار من جمعية ضحايا الحرب |
| ١٠٠ | دولار من اصدقاء في الدانمارك |
| ٣٨٠ | دولار كندي من الجالية العربية في كندا |
| ٩٥ | دولار من انصار الجبهة في هندوراس |
| ٨٠ | دولار من السيد بيطار ـ فنزويلا |
| ٥ | ليرات لبنانية من السيد وليد ابو علوان |
| ٢٠٠ | دولار من نادي شابات رام الله ـ تكساس |
| ٥٠٠ | دولار من منظمة خليج سان فرنسيسكو |
| ٦٠ | دولار من الطلاب العرب في انقرة |
| ٧٥ | دولار من الشباب في فرسنو ـ كاليفورنيا |
| ٥٠ | دولار من الصديق مصطفى |
| ٢٠٠ | دولار من اللجنة الادارية لجمعية وتدمور |
| ٣٤ | دولار من الاخوة زيدان |
| ٥٥ | دولار من الاخوة العرب في الدانمارك |
| ١١٠ | دولار من انصار الجبهة في متسوتا |
| ١٠٠ | دولار من اصدقاء |

**... وايضا وصلت التبرعات التالية لاعادة تعمير معسكر البطولات (الوحدات)**

| | |
|---|---|
| ٦٠ | ليرة ل. الدكتور غسان حمود ـ صيدا |
| ٤٠٠ | ليرة ل. الاتحاد الوطني لطلبة الكويت |
| ١٠٩١ | ليرة ل. انصار الجبهة في الجامعة الامريكية |
| ١٨ | دولار من صديق وزوجته |
| ٣٥ | ليرة ل. من مواطن فلسطيني |

## عمان

عمان جرحك جرحي بات يدميني
عمان حزنك حزني ليس ينسى
عمان انت الهوى نحن الغدا ابدا
عمان اهلك اهلي من فلسطين
عمان قلبي بثن لما وقعت به
من نائبات وما بفنيك يفنيني
ماذا الم باهلي بعد كارثة
ما خطب عمان من ضيف تنادبني
قد داهمتني خفافيش العميل ولم
تدر الجحافل من هبت لتحميني
هبت على قمم الاردن فانطلقت
تطوى الخفافيش في الصحرا فتردبني
لا مسكنا لعميل في مواطننا
ان الفداء سيحمي موطن الدين
ان العروبة لا ترضى الهوان بها
ان العروبة انسان يداويني
تقول هيا انهضوا في وجه ظالمنا
سحقا لاسرة عرش ليس من ديني
عانت فسادا وخانت عهد امتنا
طال السماح فحسن الظن يشقيني
لا بد من وثبة تقضي وتنصرنا
او ان اموت فدا عمان فانعيني

« نور الدين »

## بيان طلابي

**ايها الزميلات والزملاء الطلاب**

في هذا الوقت الذي يفتح النظام التربوي اللبناني ابوابه على اخواننا طلاب ( الوحدة ) و ( الوجيهة ) تقف الحركة الطلابية اللبنانية لتدافع عن وجودها وتاخذ مواقع القوة في نضالها ضد الصفة في الامتحانات وضد الثقافة الاستعمارية وضد النظام التربوي عامة بمضمونه الفكري وسياسته واشكاله واجهزته .

ان وقوفنا الى جانب قضية اخواننا طلاب ( المعادلات ) لا يختلف الا من حيث الشكل عن نضالاتنا السابقة حول تعديل المناهج والبرامج اللبنانية التربوية .

ان ردنا على سؤال « لماذا الوجيهة والوحدة » نفس وحدة الخطوالهدف للحركة الطلابية اللبنانية. ان الوحدة والوجيهة ليست الا منفذا للطلاب بعد النصفيات والحواجز التي نصبها الدولة امام الطلاب في لبنان ما عدا الذين سمح لهم ظروفهم المادية المتينة وهم ابناء الفئة الحاكمة والذين يتربون في مدارس الارساليات فوائد الاستعمار بامكاناته الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والثقافية .

من هنا نربط قضيتنا طلاب تعديل المناهج مع قضية طلاب المعادلات اخواننا . واذا كان طلاب التوجيهيةوالوحدة هم ضحايا المناهج التي نرزح تحت ثقلها فمعنى ذلك ان مطالبنا ومطالبهم يجب ان تطرح بشكل مشترك . ونضالاتنا يجب ان تلتحم بنضالاتهم .

ان التعديلات التي اجريت على البرامج لم تمس جوهر السياسة التعليمية التي هي الاساس في المشكلة . ان سياسة الدولة التي جعلت البكلوريا مصفاة للطلاب هي التي دفعت الطلاب الى التوجه نحو الشهادات العربيةاو الى هذا التوجه الا الدليل على مجازر البكلوريا .

فنحن نرى الحل الفعلي في تغيير البرامج والمناهج تغييرا جذريا وتطوير اساليبها واشكالها في خدمة الثقافة الوطنية . ونحن اذ ندعو اليوم الزميلات والزملاء في ثانوية بطلان الرسمية للاضراب تضامنا مع الحركة الطلابية المتصاعدة في لبنان ومن اجل وحدتها نرفع شعار الحركة الوحدة : ـ

١ ـ الغاء البكلوريا القسم الاول واستبدالها بنظام بكلوريا ذات الفروع المتعددة .
٢ ـ تعريف المناهج ( الفلسفة العامة والعلوم ) .
٣ ـ تعديل المناهج بمشاركة الطلاب والاساتذة .
٤ ـ تسجيل البرامج كاجراءات موقتة لهذا العام .
٥ ـ الغاء العلامة اللاغية .
٦ ـ رفع القيود عن المعادلات .

لجان العمل الطلابي في ثانوية بمقلين الرسمية
١٩٧٠/١٢/٨

## عملية مشتركة في الجليل

في تمام الساعة السابعة والنصف من مساء يوم ١٩٧٠/١٢/٧ قامت مجموعات مشتركة من جبهة التحرير العربية والجبهة الشعبية لتحرير فلسطين بهجوم مشترك على مستعمرة هونين بالقذائف الصاروخية والاسلحة المتوسطة وتمكنت المجموعة من تنفيذ مهمتها بنجاح وانسحبت تحت كثف مدفعية الهاون العائدة لمجموعاتنا وادى القصف الى اصابة المئات في المستعمرة ورد العدو برمايات غزيرة من رشاشاته المتوسطة مستعملا الهاونات والهاوزر وعادت جميع القوة الى قواعدها سالمة ويعتقد ان الخسائر في الارواح كبيرة . وقد اعترف العدو الصهيوني باذاعته الاخبارية مساء امس بهذه العملية واعترف ببعض الاصابات.

هذا وانا نعاهد جماهير شعبنا العربي على تصعيد عملنا العسكري ردا على مؤامرات التصفية التي تقوم بها الرجعية الاردنية العميلة للاستعمار والصهيونية واننا سوف نتابع الطريق مهما كانت الصعوبات والعراقيل التي تزرعها في طريقنا تلك القوى عدوة الشعوب .

# النظام الاردني
## يقنع الاطراف الاخرى
### ليس باستعداده للتآمر ، بل وبقدرته عليه

**ان ما يجري على الساحة الاردنية ، وتحاول اجهزة الاعلام العربية ، لا سيما الرسمية وشبه الرسمية منها ، ان تلقي عليه ستارا كثيفا من الصمت مع محاولات لتصويره وكانه مجرد حوادث واشتباكات ترسبت اسبابها من مجازر ايلول الماضي التي نفذها النظام الرجعي العميل ضد المقاومة والجماهير او كانه اشكالات من الطبيعي ان ترافق المرحلة التمهيدية من مراحل وضع بروتوكولات « حكماء » العرب موضوع التنفيذ .. انه في الحقيقة ليس هذا وذاك بل هو حلقة دقيقة الدراسه والتخطيط من حلقة مخطط التصفية المسمى حتى الآن « الحل السلمي » والذي يبدو ان المنطقة بكاملها مرشحة للتغيرات والتطويرات المرسومة فيه ، وامام هذه الحلقة تتلاقى وتتقاطع شبكة من المصالح لاكثر من طرف وعلى اكثر من صعيد ..**

فاذا كانت الانظمة العربية القابلة علنا وضمنا بشروط روجرز قد تواضعت في احتفال القمة باليبيا ، على انه من الضروري اجراء عملية لجم للمقاومة تنهي امتدادها « المتطرفة » من جهة ، وتحاصر نشاطاتها وتدفعها بالتالي الى الدخول في صيغة ما من صيغ التصفية المعروفة ، فان اكثر تلك النظم كانت ترى في صيغة الدولة الفلسطينية ، الطوق الافضل الذي يمكن ان تسحب عبره القواعد الجماهيرية للمقاومة ، وتمتص بالتالي كل طاقات « اللغم » الفلسطيني الذي ما يزال يقلق « الحكام » العرب منذ حرب ١٩٤٨ ..

وعلى اساس ما توصل اليه المحتفلون بالجلاء عن القواعد العسكرية في ليبيا خطى النظام الرجعي الاردني خطوته الكبيرة لتنفيذ عملية « لجم » المقاومة ، تحت ستار من الصمت العربي الرسمي الذي مارسته انظمة الاحتفال طوال الايام الاولى من مجازر ايلول والذي كان بالضبط الكمية اللازمة من التاييد التي طلبها النظام المذكور للقيام بتلك الخطوة ..

لكن فوك النظام اكتشف خلال المجازر قدرته على « لجم » المقاومة اكثر من « اللازم » اي قدرته على وضع تصفية المقاومة تصفية نهائية كمهمة اساسية له ، بدلا من ان يكون مجرد اداة ضغط عليها ومحاصرة لها .. وانطلق في هذا الاتجاه لان له اهدافا خاصة لا توافقه عليها مجموعة الانظمة الاخرى .. فاذا كانت تلك الانظمة ترى في الدولة الفلسطينية صيغة مثلى من صيغ الحل السلمي ، فانه هو يرى فيها الصيغة الاسوا والتي تسحب سيطرته عن الاراضي المحتلة وعن قطاع فلسطيني كبير من الضفة الشرقية الامر الذي يحوله الى نظام صغير جدا « لا حول ولا قوة له » في الوضع العربي العام ..

وبالاضافة الى الانظمة العربية ، هنالك قوة عالمية اخرى لا توافقه موافقة تامة على تلك الاهداف .. هي الولايات المتحدة التي ترى في صيغة الدولة الفلسطينية صيغة مثلى للحل السلمي لان الدولة الفلسطينية ستكون النهاية الكاملة « للغم » الفلسطيني كمحرك ثوري في المنطقة .. كما انها ستكون الجسر للتعامل « الطبيعي » اقتصاديا وسياسيا بين اسرائيل التي هي ليست في النهاية الا مزرعة راسمالية امركية في المنطقة ـ او مخطط لها ان تكون كذلك ـ وبين الوطن العربي .

لكن ذلك لم يمنع النظام الاردني من متابعة خطه على اساس الحل السلمي باستعادة الاراضي المحتلة الى سيطرته هو ، وتوليده في ذلك السياسة البريطانية في المنطقة ، وعلى هذا الاساس جاء بوصفي التل تحت شعار وحدة الضفتين ، وعلى هذا الاساس ايضا تابع بعد مجازر ايلول عمليات القمع الدورية لحركة المقاومة، تلك العمليات التي تستهدف الى جانب تصفية المقاومة ، اشعار الدول العربية الاخرى بان « اللغم » الفلسطيني يمكن ان ينتهي بقرار حاجة الى دولة فلسطينية ، وهي بالضبط الفكرة التي حملها الملك حسين الى العواصم العربية في زيارته الاخيرة ، وهنا حول عملية انهاء « اللغم » الفلسطيني تضيق شقة الخلاف بين النظام الاردني والانظمة الاخرى ، وتصبح اللجنة العربية المشرفة على تنفيذ بروتوكولات « حكماء » العرب ، لجنة صوريه تحاول ان تمنح اي اعتراض تقدمه المقاومة على اي انتهاك تقوم به السلطة الرجعية :

ففي عمان ، تحت بصر ومسمع اللجنة العربية ، ما تزال السلطة تصعد اجراءاتها الارهابية ضد الجماهير ، وقد بلغ عدد المعارات التي احتلها الجيش في قلب المدينة حتى الان وحولها الى مخافر مسلحة له ، بلغ خمسا وثلاثين عمارة ، في الوقت الذي ما تزال قوات السلطة تصعد عمليات الاستفزاز المسلح محاولة ان تثبت للمواطنين سيطرتها اليومية على حياتهم .

الا ان الوضع الجماهيري في مقابل ذلك ، يزداد بشكل طبيعي وكرد فعل على تلك الاستفزازات يزداد استعدادا ثوريا ونفعه على سلطة التآمر ، بل وفي بعض الاحيان نفعه على تخاذل قادات المقاومة وبطئها في العمل من اجل الوحدة الوطنية ،صفه جبهوية مستندة الى برنامج سياسي واضح بشكل يجعلها قادرة على قياده الجماهير فعلا لمواجهة ذلك التآمر والغدر المتعادبه فهما السلطة العميلة .. وقد عبرت الجماهير عمليا عن هذا الوضع في اول أيام رمضان عندما تحركت مظاهرة مغوبة ، احتشدت فيها جماهير غفيرة، منطلقة من حي الاشرفية الى قبور الشهداء .. كما عبر عنه قيام المقاومة ذاتها بالرد ردا عنيفا على استفزازات السلطة لبل ١٩٧٠/١٢/٣ ..

اما في الزرقاء فما زالت السلطة تعرض سطرتها العسكرية على المدينة وفي ذلك خرق فاضح للبروتوكولات ..

واذا كان النظام الاردني يحاول بهذه الاعمال أن تشت قدرته امام الانظمة العربية ليزيد من اهمية الصيغة التي تعطيه السطرة على الاراضي المحتلة ، فانه وعند وصول الملك حسين الى واشنطن قد قام بشن هجوم عسكري كبير على جميع مناطق الشمال تقريبا فاحتل نقرة عسفور وجرش واربد ، وراح يقطع طرق التموين والموصلات ، محاولا في عمليته هذه ان تثبت جدارته امام الولايات المتحدة وقدرته على ان يكون البديل عن الدولة الفلسطينية في مهمة تصفية « اللغم » الفلسطيني الثوري ، اما في موضوع استعداده للصرورة الجسر بين اسرائيل والوطن العربي فذلك امر ليس النظام في حاجة الى اثباته لان قناعة الامبريالية الامركية والبريطانية بصدد ذلك هي قناعة كاملة لا تقبل الشك .

وأمام مثل هذا الوضع ، حيث يختلف الاطراف على مدا التصفية ، اذ هنالك اجماع عليه ، بل على صيغتها « الافضل » اي كاختلاف اللصوص على اقتسام الغنيمة ، يزداد تخطم الجماهير نحو المقاومة ، ماذا تفعل ؟ وكيف ستقود الجماهير الفلسطينية والعربية من أجل احباط هذا المخطط الذي وصل الى هذا الحد ؟ ان الجماهير تشكو فعلا من بطء العمل الوحدوي في المقاومة وعدم استكماله حتى الان الصيغة الجبهوية ذات البرنامج السياسي الواضح الكفيل برص الصفوف الثورية والجماهيرية وصب كل طاقاتها في طريق الثورة الشعبية الطريق الوحيدة لتحقيق النصر على مجمل هذا المسكر المتآمر ، وهي بالفعل طريق ما تزال مفتوحة حتى الان ..

ع.ب

## برقية طلابية

نحن طلاب وطالبات ثانوية الصباح الرسمية في النبطية نعلن عزم رفع مطالبنا العادلةالتالية الى وزارة التربية ووزيرها
١ ـ الغاء العلامة اللاغية .
٢ ـ عدم الغاء المعادلات قبل الغاء العلامة اللاغية .
٣ ـ تعريب الكتب العلمية .
٤ ـ توحيد المناهج التعليمية وجعلها مناسبة للواقع .
٥ ـ توحيد الكتاب المدرسي واصداره من قبل الوزراء باسعار مخفضة الى ان تتحقق هذه المطالب نعلن الاستنكار والتظاهر وتصعيد الاضراب عاشت وحدة الحركة الطلابية .
عنهم علي سرحان

# رحلة الملك حسين
# خطوة خطيرة في التحرك الغربي الرسمي
# والرأي العام نحو الاستسلام

**حينما يقوم الملك حسين بزيارات لبعض الانظمة العربية ولبعض العواصم الغربية الكبرى ، فانه يثبت شيئا خطيرا ضد الشعب الاردني وحركة المقاومة المسلحة والثورة العربية المعاصرة.**

**وفي هذا التقرير الذي كتبه احد اعضاء اسرة « الهدف » نلقي الضوء على الرحلة الحالية للملك الى بون وواشنطن ولندن واهم ما سيطرحه في اجتماعاته بالقادة الغربيين ، وتأثير ذلك على الوضع العربي ، ومساهمته في البحث عن الحلول الاستسلامية التصفوية بصدد القضية الفلسطينية**

نعود الملك حسين ان يحيط نفسه بهالة من الدعاية ، سواء بالاعلان عن ذلك شخصيا اثناء خطبه وكلماته في المناسبات « الهاشمية » او من خلال ممارسات هواياته الشخصية في قيادة الطائرات او السيارات ذات السرعة النديدة ، بالاضافه الى « مادبات » رجاله الذين يصورونه وكانه الشخص الذي تحميه قوى غربية بامكانها ان تتجه من الرصاص الطائش او من الثوارات الشعبية والانفجارات الجماهيرية في الاردن .

ويبدو ان الملك نفسه قد اقتنع بتلك الهاله الدعائية فاخذ يعلن في مناسبة واخرى وأمام هذا الصحفي او المسؤول الاجنبي عن قدره العائله المالكة على تخطي المصاعب وتجاوز الاخطار واذا كانت اجهزة الاعلام الغبية في النظام الاردني تحاول تصوير هذه الظاهرة وكانها حاله مفردة ملتصقة بالملك نفسه ، فان الملك كما يبدو مؤخرا يحاول تجاوز الغباء الاعلامي لجهازه المخصص ليصور للعالم بانها تتعدى حاله الفردية لتنسحب على النظام الاردني القائم بذاته ، قاصدا بذلك طرح نظامه كبديل للحركة الوطنية ونضالات الشعب الاردني ومؤكدا على حقيقة ان هذا النظام ساق وراسخ ولا مجال للنيل منه او اسقاطه .

ان هذه الحاله الملكية يمكن رصدها ابتداء من عام ١٩٥٦ عندما ذهب الملك بنفسه الى معسكر الزرقاء واقال حكومة النابلسي ومرورا باحداث ١٩٥٨ ثم معاداته للانظمة العربية الوطنيه في السنينات ، وبقائه على راس السلطة الساسة في الاردن بعد هزيمة ١٩٦٧ وقيامه بادوار « طليعية » في قيادة « العمل العربي » بعد الهزيمة بالاستناد على رسائله وتداوائه « القومية » الى الملوك والرؤساء العرب ودعواته لهم لعقد مؤتمر قمة لمناقشة هذا الموضوع او ذاك .

غير ان الملك لم يكن يعمل وحيدا في هذا المضمار ، اذ ان الصحافة العربية الرجعية ، وكذلك وسائل الاعلام الامبريالية او المرتبطة بالنظام الامبريالي ساعدت في ابراز هذه الصورة وتطورها وطرحها على الجماهير بشكل استفزازي ووقح ، متوخية بذلك تكريس هذه الظاهرة الكاذبة من جهة ، وممعنة في عدائها للجماهير العربة وطليعتها الثورية ، المقاومة المسلحة ، من جهة اخرى .

واثر كل الاحداث والاصطدامات التي جرت بين الجماهير العربة ، الاردنية والفلسطينية ، وبين النظام الملكي الاردني ، كان الملك شخصيا وأجهزة اعلامه ، تصور تلك الاصطدامات غير المتهمة وكانها تأكيد جديد لقدرة الملك العسكرية ولصمود نظامه والتفاف الشعب حوله ، بينما كانت وسائل الدعاية العربة المشوهة وكافة الصحف والمجلات الغربة المشوهة بعد هذه المعزوفه بشكل اكثر خبثا وذكاء فتظهر الملك ونظامه وكانهما هما القادران على قيادة العمل العربي والجماهير العربة للخروج من الوضع العربي الراهن بافضل السبل الموصلة الى احسن النتائج .

ومما ساعد في نمو وبروز هذا الادعاء الملكي هو ان الانظمة العربة برمتها كانت هي « الباك غراوند » لهذه اللعبة . ففي حين كانت تلك الانظمة تطرح ، بشكل غبي ومثالي ، وحدة العمل العربي لتجاوز الوضع الذي خلفته هزيمة حزيران ، كان الملك حسين يأخذ زمام المبادرة بها لنفسه هو ، شخصيا ، فتوجه رسائل ودعوه الى عدد موتمر لاخوانه القادة والملوك العرب ، حتى بات واضحا الان اكثر من اي وقت مضى ان النظام الاردني من وجهة النظر الغربية اخذ يمارس ثقلا غربا في الساحة العربية ، وان باستطاعته فرض الشروط والتسويات على هذا النظام العربي او ذاك ، فالملك حسين مؤخرا يتحدث عن الجيوش العربية المرابطة في الساحة الاردنية باعتبارها وحدات تحت امرته ، بينما يؤكد من جهة ثانية استحالة تحرك تلك الجيوش حسب خطه لا برضى هو بها .

والاخطر من هذا كله ان النظام الاردني والملك حسين شخصيا أصبحا في الاونة الحالية ، وخصوصا بعد حرب الاسام العشرة التي خاضها نظامه ضد قوات المقاومه ، بطرحان الحلول النهائية للوضع العربي الذي نشأ بعد حزيران .

ليس هذا فقط بل انه اخذ يقوم بدور قيادي في هذا المجال ايضا بعد ان اخذ ينقل من هذه العاصمة العربية الى تلك ومرورا بلندن وواشنطن وبون بعد ان اجتمع قبلها بانقال آلون على مغربة من النقب وبعد اجتماعات مشابهه مع ايبان في بعض العواصم الاوروبية .

وقبل أيام ، وفيما كان الملك حسين يقود طائره الخاصة متوجها الى القاهرة ولندن وواشنطن وبون ، وسنما كانت قواته تحاصر الزرقاء وتقتل عناصر المقاومه في جرش وتهين أفراد الكفاح المسلح في السلط والزرقاء وصولح وعمان ، تقول سنما كان هذا كله يجرى طلعت علينا الصحف والمجلات الغربه المشوهه لصور الملك حسين وكانه البطل الذى أنهى المعركة لصالحه ، وانه الرجل الذى يستطيع ان يغيب عن عاصمته أكثر من أسبوعين في وقت تكون فيه مملكته اكثر الزوايا قلقا في المنطقة العربية .

وفعلا تسابقت وكالات الانباء ودور الاذاعة الغربية في التهويل لهذه القضيه وطرحها باسلوب اعلامي حاقد ، قاصدة بذلك انهام الرأى العام العربي ووضعه أمام تساؤلات تنتظر اجابات عسرة اذا حاول واصطدم مع الملك حسين ونظامه الاردني .

بيد انه ليس من الانصاف التأكيد على هذه الحالة الملكية فقط دون الاشارة الى غيرها ، فالملك في طيرانه الدراماتيكي من عمان الى بعض العواصم العربية والغربية لم يكن قصد الحديث عن نفسه وعن قوة ومتانة نظامه السياسي فقط رغم انه كان سيكون سعيدا جدا لو انه افرغ ما في جعبته من مشاريع وخطط الى السر الملك هوم او الرئيس نيكسون أو حتى الى صحافي لندن أو واشنطن . فالملك ، كما هو معلوم ، قبل ذلك الطران الطويل كان قد القى عدة خطب ، اعقبها بعدة احاديث صحفية ، ورسائل الى اخوانه القادة والملوك العرب أعرب فيها عن أمله في التوصل الى حل نهائي وملزم لكافة الاطراف بصدد النزاع العربي الاسرائيلي .

في لندن مثلا التف حوله الصحفيون ومراسلو الاذاعات الغربة ، واستطاع احد مراسلي هيئة الاذاعة البريطانية ان يجرى معه حديثا مطولا عن النزاع العربي ـ الاسرائيلي ، وعن الدولة الفلسطينيه ، وعن علاقه السلطة الاردنية بالفدائيين . وخلال تلك المقابلة التى أجاد فيها الملك دور « الرجل القوى » يلاحظ فيها تصميم للملك حسين ورجال الدعاية الغربة على اتمام حركة المقاومة بالخلف والقصور والظرف ، سنما جرى فيها ايضا تأكيد جدى من قبل الملك حسين على انه سوف يجتمع الى القادة الغربيين ، لكنه سوف لا يتحدث باسم النظام الاردني فقط ، انما نيابة عن الانظمة العربة برمتها وباسم كافة اخوانه وزملائه من القاده والملوك العرب .

واذا كان ليس مستغربا من الملك حسين الادعاء ، فانه من المستغرب على الانظمة العربة المدعوه بـ « الوطنية » ان تسلم قيادتها للملك حسين ، وسيرك أمورها رهنة تصرف ومزاج « العاهل » العربي ، سيما اذا ادركنا خطورة المرحله التي يمر بها الصراع العربي الاسرائيلي حاليا ، وخطورة المشاريع التي تطرحها الرجعية العربة بالتضامن مع الامبريالية العالمة بهدد الحلول الاستسلامية للقضيه الفلسطينيه وحتى هذا الامر يفقد الاسغراب بعد ان أعطت تلك الانظمه لواء تخطط وتنفذ موقفها من المقاومه ، الى الباهي الادغم رئيس وزراء تونس سابقا ..

ان رحلة الملك حسين الحالية الى العواصم الغربه المعروفه أصبحت مكشوفة لكل ابناء الشعب العربي ، ولم يخفها الملك حسين نفسه ايضا ، بل لقد كشفها تلمحا وتصريحا غامضا احيانا ومبورا احيانا اخرى . فاذا كانت تلك الانظمة العربة التي أبدت تخوفا مشروعا من وصول الدل الى رئاسة الوزارة الاردنية ما تزال على مواقفها السابقة ، واذا كانت شعوبها الى لا تجد الا الكلام « العار » سلاحا للدفاع فقط ، ما تزال ايضا على موقفها « الاستراتيجية » من الملك ونظامه ، لكنه لنفسها السكوت عن تصريحات الملك في لندن وغير لندن وهو يطرح قضية « الكيان الفلسطيني » و « الحل المشرف » للعرب في وقت تصعيد حتى تلك الانظمة وعلى لسان معلقيها السياسيين تعتقد ان الشهرين القادمين يحبلان بهجوم الحلول والطارئات على طول خطوط وقف اطلاق النار ، واذا أغفلنا الجواب على هذه الاسئلة الكبيرة وتركناها لآن قادم ، فان المحصلة تكون ، امامنا كالتالي : ان هذه الانظمة ، تتنكر ومسؤوله ، عن كل ما قد يطرحه الملك حسين وعن كل ما تتفق به مع الزعامات الغربية ، الشعب العربي ، ولم يخفها الملك حسين نفسه ايضا ، بل لقد كشفها تلمحا وتصريحا غامضا احيانا ومبورا احيانا اخرى . فاذا كانت تلك الانظمة العربة التي أبدت تخوفا مشروعا من وصول الدل الى رئاسة الوزارة الاردنية ما تزال على مواقفها السابقة ، واذا كانت شعوبها الى لا تجد الا الكلام « العار » سلاحا للدفاع فقط ، ما تزال ايضا على موقفها « الاستراتيجية » من الملك ونظامه ، لكنه لنفسها السكوت عن تصريحات الملك في لندن وغير لندن وهو يطرح قضية « الكيان الفلسطيني » و « الحل المشرف » للعرب في وقت تصعيد حتى تلك الانظمة وعلى لسان معلقيها السياسيين تعتقد ان الشهرين القادمين يحبلان بهجوم الحلول والطارئات على طول خطوط وقف اطلاق النار ، واذا أغفلنا الجواب على هذه الاسئلة الكبيرة وتركناها لآن قادم ، فان المحصلة تكون ، امامنا كالتالي : ان هذه الانظمة ، تتنكر ومسؤوله ، عن كل ما قد يطرحه الملك حسين وعن كل ما تتفق به مع الزعامات الغربية ، الشعب العربي ، ولم يخفها الملك حسين نفسه ايضا ، بل لقد كشفها تلمحا وتصريحا غامضا احيانا ومبورا احيانا اخرى . فاذا كانت تلك الانظمة العربة التي أبدت تخوفا مشروعا من وصول الدل الى رئاسة الوزارة الاردنية ما تزال

## شهادة واقعية من عيناتا
## على اهتمام النظام بالجنوب

**لقد عانت مدرسة عيناتا منذ القدم من عدة مشاكل اهمها : ـ**

**١ ـ ان مدرستها موزعة الى ثلاثة اقسام متباعدة عن بعضها .**

**٢ ـ المدرسة الابتدائية فيها موجودة في دكاكين هي كراجات للسيارات ودون مرافق صحية .**

**٣ ـ في المدرسة باقسامها الثلاثة لا يوجد اي ملجأ للطلاب للجوء اليهم القصف .**

**٤ ـ مقاعد المدرسة قديمة وبالية .**

**وكما قال احد الطلاب انها من العصر الحجري يجب وضعها في المتحف .**

**٥ ـ تعاني المدرسة من قلة المعلمين. وهي المدرسة الوحيدة في المنطقة التي ارتفع فيها عدد الطلاب الى ٦٠٠ طالب بعد أن كان في العام الماضي ٤٠٠ طالب.**

امام هذه المطالب قامت لجنة تحضيرية طلابية بالدعوة الى اضراب يوم ١٩٧٠/١١/٢٣ واغلقت مدرسة عيناتا وتوجهت فرقمت المطالب الى القائمقام في بنت جبيل وعادت اللجنة بعد ان وعدها القائمقام فاذاعت مطالبها على الاهالي لمساندتها وسيقوم الطلاب بتوزيع بيان في المدرسة والقرية داعين فيه الى انتخاب لجنة طلابية وشاركين المصاعب التي تلاقيها مدرستهم . اما مطالب الطلاب المقدمة الى قائمقام بنت جبيل فهي :

١ ـ تأمين مقاعد جديدة للمدرسة .
٢ ـ زيادة عدد المعلمين .
٣ ـ حفر ملاجيء للمدرسة .
٤ ـ بناء مدرسة جديدة تضم كافة اقسام المدرسة الموزعة .
٥ ـ تزويد المدرسة بعدد من الاساتذة .

هذا وقد اصدرت اللجنة البيان التالي :

لقد مرت سنوات طويلة وما زالت مدرستنا تعاني من نقص المعلمين وسوء القاعد كما اننا المدرسي غير صحي والمدرسة مقسمة الى ثلاثة اقسام وبالاضافة الى كل هذا فان مدرستنا قد حرمت من الملاجيء رغم انها المدرسة الوحيدة التي زاد عدد الطلاب فيها من ٤٠٠ طالب الى ٦٠٠ طالب . لقد صبرنا طويلا وانتظرنا استيقاظ ضمير المسؤولين ولكن ذهب هذا الانتظار هدرا.

ايها الاخوة الطلاب :

رغم اننا نعيش في القرن العشرين ورغم ان الانسان الى القمر فقد بقيت مدرستنا تعيش حياة بدائية فالقاعد البالية لا زالت في المدرسة وكان اولى بها ان توضع في متحف الزي القديم وبناء المدرسة غير صحي وقد تكرمت مديرية التربية فوضعت الاطفال في كراجات السيارات لا تصلح حتى دكاكين سمانة ورغم اننا لا نبغ العدو سوى بضع مئات من الامتار فمدرستنا لم يبن فيها اي ملجأ . وبينما هناك معلمون يداومون في مدارسهم اي طالب وفي مدرستنا عدد كبير من الطلاب فقد بخلوا علينا بالمعلمين

اخواننا ورفاقنا الطلاب :

ان كل هذه الكوارث والنكبات سببها عدم وجود لجنة طلابية تمثلنا ولذا قامت اللجنة التحضيرية بالدعوة الى الاضراب منذ أيام وعرضت هذه المطالب على القائمقام وأننا سنعلن عن هذه المطالب حتى النهاية .

ايها الطلاب :

اننا ندعو جميع الصفوف في المدرسة الى انتخاب لجان طلابية تمثلهم لتنتخب هذه اللجان بدورها لجنة طلابية تمثل المدرسة كلها وتعلن عن مصالح الطلاب والمدرسة ولتكتسب هذه اللجنة الصفة الشرعية .

# شرطة الولايات المتحدة
## تشدّد على الطلبة العرب
### بيان للطلبة العرب والايرانيين ضد النظام الاردني في العميل

كانت شركة « سي بي اس » التلفزيونية الاميركية قد اجرت على فنوانها تحقيقات عن الطلبة العرب في الولايات المتحدة ، وذلك في برنامج « ٦٠ دقيقه » ، وقد اجرى المذيع مقابلة مع نون ميتشل ، المدعي العام في حكومة نيكسون ، وقال المذكور : « نحن نعمل على ابقاء الطلبة العرب هنا تحت المراقبة ، لاننا لا نريدهم ان يقوموا بنقل الثورة الى هنا » .

وقد اثارت هذه التصريحات ، خصوصا وانها جاءت موفونة مع حملة اعلامية ضد العرب وخصوصا ضد العمل الفدائي ، لتثير اشمئزازا في الاوساط المتحررة في الولايات المتحدة .

ولا يعتقد المراقبون بان تصريحات ميتشل مقطوعه الصلة بنشاط مشبوه تجريه اوساط معينة في الولايات المتحدة ، محوره انشاء ما يسمى بالدولة الفلسطينية في الضفة الغربية .

ويقوم اشخاص من مؤسسات اميركية مختلفة بالاتصال بابناء الجاليات العربية في الولايات المتحدة، ومن بين الذين يهندسون هذه الاتصالات المدعو دافيد نيس الذي كان يشغل منصب سفير للولايات المتحدة في القاهرة قبل ١٩٦٧ ، وكذلك مجموعات من رجال الكوبكرز ، وهي مجموعة دينية ينتمي نيكسون لها .

وجرت الاتصالات المشار اليها مع « وجهاء » من الجالية العربية في لوس انجلوس في جنوب كاليفورنيا ، واعقبت هذه الاتصالات دعوة وجهها « صبري الغرا » للاجتماع .

وقد عقد فيما بعد اجتماع ممائل في سان فرنسيسكو حضره وليم جدعون الذي يعمل في « بالستاين ارب فاند » ، وعدد من العرب المعروفين .

وتحاول السلطات الاميركية استغلال وجود جماعة منشقة عن منظمة الطلبة العرب في أميركا وكندا، للترويج لفكرتها وللتشويش على النضال التقدمي للمنظمة ، ويرئس الموشغين شخص يدعى احمد عثمان ، يتولى تمويل مجموعته من مصادر سعودية .

### نشاط الطلبة العرب

والجدير بالذكر انه في ١٩٧٠/١١/١٢ ، قام الطلاب العرب في جامعات وكليات مدينة لوس انجلوس ، كاليفورنيا ، بتنظيم مظاهرة حاشدة ضد زيارة قام بها ايبا ايبان الى جامعة لوس انجلوس لالقاء خطاب سياسي حول الوضع في الشرق الاوسط .

وشارك عدد من الطلبة الايرانيين والاميركيين في التظاهرة التي واجهها رجال الشرطة بالعنف ، وقد قام هؤلاء بضرب السيد داوود الميدلاني ، ورئبطة الطلاب العرب بكلبة لونغ بيتش ، مما تسبب بنقله الى المستشفى لاجراء تقطيب لرأسه من الخلف حيث تلقى الضربة .

ومع ذلك فقد تمكن الطلبة العرب وانصارهم من الدخول الى قاعة المحاضرا تبلاقنابهم ، وقاطعوا ايبان صائحين : « ارجع الى جنوب افريقيا ايها النازي » .

### بيان ضد نظام الاردن

هذا ، واصدرت منظمة الطلبه العرب بالاشتراك مع منظمة الطلبة الايرانيين ، المعروفة بمواقفها التقدمية ، بيانا حول الاحداث الاخيرة جاء فيه :

« ان الولايات المتحدة واسرائيل والفاشيين في الاردن والبيروقراطية العربية شركاء في الجرم ، وهدفهم واحد هو القضاء على الثورة الفلسطينية والابقاء على الوضع الراهن في الشرق الاوسط .

ان الوضع الراهن يعني ٢٤٨ بليون دولار من الربح سنويا للولايات المتحدة من دخل البترول ويعني للبورجوازية الصغيرة استمرارية الوضع « التقدمي » في بعض الدول العربية ، ويعني لاسرائيل بقاء « دولة » عنصرية امبريالية في المنطقة .

اما بالنسبه للاردن فمعنى الوضع الراهن الابقاء على العرش القبلي الذي خلق اصلا ليخدم الاسياد الانكليز والاميركيين . ويعني الوضع الراهن الابقاء على ، واستمرار ، الاستغلال ضد الفلسطينيين والطبقات المستغلة ، وزيادة جوعهم وفقرهم » .

ومضى البيان يقول :

« ان الوضع الراهن الذي يتمثل في محاولة زوجرز للسلام له رسالة واضحة : انفاق سطحي سريع للابقاء على السيطرة الاميركية قبل فوات الاوان ، وللقضاء على الثورة الفلسطينية التي تهدد بانارة الشرق الاوسط كله ، لانها تتوجه الى الطبقات المستغلة .

ان الفلسطينيين يقاتلون ويقاومون بطرق كثيرة ، ولقد برهنت عملية خطف الطائرات الرائعة التي قامت بها الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ان الثورة الفلسطينية والشعوب المقهورة لن تستسلم أبدا ، واظهرت ان الاستراتيجية الصحيحة هي مواجهة القوى الامبريالية في اضعف نقاطها .

ان هذه المقاومة ، التي هي غير مقبولة للحكومة الاميركية ، يجب ان تنتهي ، ولذلك فقد اطلقوا النظام العميل في الاردن للقضاء على الشعب بالدبابات والمدافع .

ولقد قابل الفلسطينيون هذه المؤامرة بشجاعة ومقاومة رائعتين ، واستطاعوا في تسعة أيام السيطرة على جزء كبير من عمان ، وحرروا الشمال ..

ان المؤامرة مستمرة : الولايات المتحدة تبدي استعدادها لـ « مساعدة » الضحايا ، وفي نفس الوقت تعمل على اعادة تسليح العرش العميل لدورة جديدة من المجازر .

اننا نتوجه الى الشعب الاميركي للوقوف ضد تسليح النظام العميل ، وتسليح الدولة المسخ اسرائيل ، وللوقوف مع النضال العادل لشعب فلسطين » .

# تصاعد في الهجمة الاعلامية على المقاومة
## يواكب التصاعد في تآمر الانظمة عليها

**بما ان الجماهير العربية واقعة – اعلاميا – تحت سيطرة الاجهزة الاعلامية العربية الرسمية ذات الامكانات المادية الهائلة، وتحت تأثير الصحافه المسيطر عليها والموجهه من قبل هذه الاجهزة الرسمية، وبما أن ضآلة الامكانية الاعلامية لدى حركة المقاومة، جعلت تأثير اعلام الثورة على الجماهير العربيه تأثير جزئي، لذلك اعتمدت الانظمة العربيه على هذه الاجهزة الضخمة للتمهيد امام اي خطوة مزمع القيام بها لتهيئة الجماهير العربية على تقبلها قبل الاعلان عنها .**

ولقد لعب هذا الاعلام دورا ترك اثرا سلبيا كبيرا على واقع حركه المقاومة الفلسطينية بمحاولاته المستمرة لكرس الخلافات العقائدية والسياسية في وجهات النظر وتصوير هذا الخلاف على انه خلاف على « كعكة » الامتيازات التي سيحصل عليها هذا الفصيل دون ذاك ، وليست الصراعات الفكرية اكثر من مجرد « صراعات كراسي » ! حتى في مرحلة تأييد الانظمة العربية المشبوه وتأييد الجماهير العربية الصادق والكامل للثورة الفلسطينية عند انطلاقها، كانت اجهزة الاعلام العربية الرسمية والصحف المرتبطة بها ، تحجب الحقيقة عن الجماهير العربية ومحظورا عليها الحديث باستفاضة عن الثورة ، ثم ان المحاصرين الانهزاميين الذين ما كان يوسمهم الا تأييد الثورة عند انطلاقها ، اتجهوا بالتزلف العارخ حولها مصورين هذه الوسائل الاعلامية .

وقد ظهر دور الاعلام المشبوه في الصحافه ( الوطنية ) الانهزامية والصحافه الرجعية واضح العالم ، بعد خضوع الانظمة الاستسلامي لمشاريع « السلام » الامريكية حيث انتهت مرحله ( المجاملة ) و ( التملق ) وبدأت مرحلة التحامل على حركه المقاومة الفلسطينية ، لان موقف الرفض لمشروع روجرز الذي وقفته المقاومة مع جماهيرها لم يرق لمعهدي مشاريع التراجع والتسويات ( السلمية ) مع اسرائيل ، واعتبر موقف المقاومة ( استفزازا ) للانظمة العربية القابلة به والعاملة من اجله !

واثبت الصحافه الصفراء لمدافع عن مشاريع الاستسلام الامريكية ولمدافع عن الانظمه القابله بها وصورت رفض حركه المقاومة بانه اخفاق سياسي سينجم عنه اخفاقات عسكرية متالية اذا لم يتم عزل ( القوى المتطرفه ) عن حركة المقاومه ، هذه القوى التي لم تتفهم معنى وقف اطلاق النار والتي تحاول احباط المواقف التكتيكة الذكية !

### بعد « التجاهل » التحريض الجزئي

حشدت الانظمة العربية المستسلمة مهمتها بايجاد حالة انقسام وتفكك داخل حركة المقاومة الفلسطينية تؤدي الى نفخ علاقاتها مع الجماهير مما سيفعها عن ممارسة نضالها ضد اسرائيل والامبريالية العالمية ، لان استمرار التأييد الجماهيري للثورة مرهون باتحاد فصائلها المقاتله ومرهون ايضا بتصاعد عطائها العسكري ضد الوجود الاستعماري في المنطقه، واخذت الصحافه الصفراء على عاتقها مهمة تحقيق هذه الاهداف ، وبدأت في سياسة تجاهل الوجود العدائي والعمل على تحجيم اخباره ونشاطاته وممارسة في الارض المحله وحجب اخبار الثورة ، ثم ان المحاصرين الانهزاميين الذين ما كان يوسمهم الا تأييد الثورة عند انطلاقها ، اتجهوا بالتزلف العارخ حولها مصورين هذه الوسائل الاعلامية .

وقد ظهر دور الاعلام المشبوه في الصحافه ( الوطنية ) الانهزامية والصحافه الرجعية واضح العالم ، بعد خضوع الانظمة الاستسلامي لمشاريع « السلام » الامريكية حيث انتهت مرحله ( المجاملة ) و ( التملق ) وبدأت مرحلة التحامل

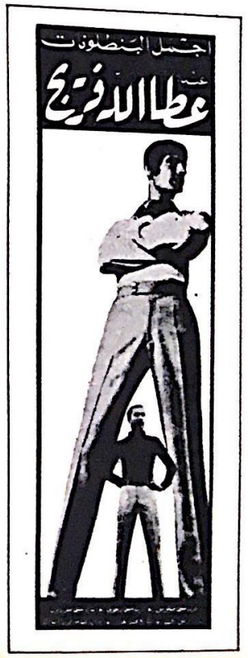


على حركه المقاومة الفلسطينية ، لان موقف الرفض لمشروع روجرز الذي وقفته المقاومة مع جماهيرها لم يرق لمعهدي مشاريع التراجع والتسويات ( السلمية ) مع اسرائيل ، واعتبر موقف المقاومة ( استفزازا ) للانظمة العربية القابلة به والعاملة من اجله !

واثبت الصحافه الصفراء لمدافع عن مشاريع الاستسلام الامريكية ولمدافع عن الانظمه القابله بها وصورت رفض حركه المقاومة بانه اخفاق سياسي سينجم عنه اخفاقات عسكرية متالية اذا لم يتم عزل ( القوى المتطرفه ) عن حركة المقاومه ، هذه القوى التي لم تتفهم معنى وقف اطلاق النار والتي تحاول احباط المواقف التكتيكة الذكية !

### بعد « التجاهل » التحريض الجزئي

حشدت الانظمة العربية المستسلمة مهمتها بايجاد حالة انقسام وتفكك داخل حركة المقاومة الفلسطينية تؤدي الى نفخ علاقاتها مع الجماهير مما سيفعها عن ممارسة نضالها ضد اسرائيل والامبريالية العالمية ، لان استمرار التأييد الجماهيري للثورة مرهون باتحاد فصائلها المقاتله ومرهون ايضا بتصاعد عطائها العسكري ضد الوجود الاستعماري في المنطقه، واخذت الصحافه الصفراء على عاتقها مهمة تحقيق هذه الاهداف ، وبدأت في سياسة تجاهل الوجود العدائي والعمل على تحجيم اخباره ونشاطاته وممارسة في الارض المحله وحجب اخبار الثورة عن الجماهير العربية ، ولما كانت الثورة مستمرة في نضالاتها الدموية بالرغم من استمرارات العدو وضرب مواقعه العسكرية ، وضربات العمق واستمرار تصاعد الثورة في غزة ، اضطر الاعلام ( المتنح ) الى العودة ( ضاغطا ) الوجود الفدائي وفعاليته في أسطر او كلمات في زوايا صفحاته الصفراء على عاتقها مهمة تحقيق هذه الاهداف ، وتأييدها . هذا بالاضافة الى مسألة الاعلام بين فصائل حركة المقاومة التي لم تتحدد في شكل حاسم ، وستبقى قائمة اذا لم يتم حل التناقض الديمقراطي لحلها . استغلت الانظمة العربية المضادة من هذه الازمة الذاتية ، لاضفاء المزيد من ازمة الثورة الفلسطينية مع الحكومات التي سببها الاخلاف في كثير من القضايا الاساسية والمصرية عنها ، دور الجماهير في المعركة مع اسرائيل والامبريالية العالمية ، حركة المقاومة من مشاريع الاستسلام وتدخل الانظمة العربية في شؤون حركة التحرير ومحاولة منعها عن ممارسة حقها المشروع في التوعية السياسية والاعلامية ، بل تتجاوز منعها عن ممارسة الكفاح المسلح ضد العدو الاسرائيلي للاراضي العربية .

### أهداف حملة التحريض الشامل

حركت انظمة الاستسلام ، مستفيدة من الاوضاع ، الصحف المأجورة برئاسة الخاشقجي في ضيق الافق لبدء حملة اعلامية لتحريض الجماهير العربية على المقاومة الفلسطينية ، وبدأت الحملة بمقالات في صحيفة « النهار » التي تصدر في بيروت ، ثم انتقلت الى صحف « الثغور » و « الهيئة » و « الحوادث » التي تصدر في بيروت ، وصولا الى صحف « الهيئة » و « النهود » ، واي صحيفة اخرى تكون الجرائم بحق الاهالي » كما اتهمت الصحف بسطيح ان يحدد ملامح الحملة التحريضية على وجوب خروج المقاومة من القرى اللبنانية « لانهم يخطفون ويقتلون ويرتكبون الجرائم بحق الاهالي » كما وصفت الصحف الانظمة العربية المضادة للثورة بالشكل التالي :

اولا : اتهام حركة المقاومة الفلسطينية بالسعي لاقامة الفكر الاهلة بالسكان قواعد لانطلاق الهجمات الارهابية « الاسرائيلية » !؟

ثانيا : اتهام حركة المقاومة بالاعتماد على التهديد والتخويف والارهاب » لارغام السكان على مساندة الثورة وتقديم الدعم اللوجستي لها !؟

ان استغلال جريمة عيترون البشعة ومحاولة الصاقها بالمقاومة بتنفيذها ما هي الا بداية حملة تحريض شاملة لاثارة الجماهير اللبنانية ضد العمل الفدائي ولوقف دعمها ومساندتها للمقاومة ، ولا يستطيع احد ان يفصل هذه الحملات عن التحركات المشبوهة التي تقوم بها الاجهزة الرجعية في العالم العربي الموجهة من السفارات الرجعية والامبريالية العالمية لافراد مشروع الحكم السياسي ، وسوعية ارتباطه وتبعيته للامبراطورية الانكليزية ، وما الانقلاب المسرحي الاخير في مسقط الا نموذجا للاساليب الجديدة في السياسة الاستعمارية ( كما اذاع راديو لندن مؤخرا في ١٩٧٠/١١/٤ عن موعد غزو وشيك يقوم به الجيش البريطاني في مسقط بقيادة البريغادير « برام » ، وقد زود باحدث الاسلحة والمعدات ، على مناطق الثورة المسلحة في ظفار ) . كذلك تحاول بريطانيا ، والدول الاستعمارية الاخرى انهام الجماهير وبعض الحركات السياسية والدول العربية بتواياها الحسنة في الانسحاب من المنطقة ، واقامة اشكال سياسية للحكم فيها « كاتحاد امارات الخليج » وكونها تصلح كاطار لنمو المنطقة وتقدمها على مختلف الاصعدة . ( وقد قررت حكومه المحافظين البريطانية مؤخرا اعادة النظر في نتائج سياسة حكومة العمال السابقة فيما تعلق بمغادره بريطانيا العسكرية من منطقة الخليج ، واكدت على استراتيجية وجودها العسكري في شرق السويس عن طريق اشكال جديدة من الحكومات المحلية – احياء اتحاد الامارات ، وتعزيز الوجود السياسي والعسكري – والتنازلات لايران عن بعض الجزر ذات الاهمية الاستراتيجية العسكرية – المناورات الاخيرة للجيش الايراني ) .

ومع هذه الالاعيب الانكليزية القديمة ، اخذت الشركات الاحتكارية الاستعمارية الاخرى ( والبالدات ذات الطابع الامبركي ) تفكر بعد مصالحها عن طريق التغلغل في المنطقة والاحلال فيها بدل الاستعمار الانكليزي ، متعاونة بذلك مع الرجعية الايرانية والحكم الشاهنشاهي العميل ، مستفيدة من الاطماع التوسعية للشاه ، ومن تواطؤ وسكوت بعض الدول العربية ، وعماله الاخرى ، خالقة بذلك محاور عديدة في المنطقة، وصراعات وهمية لتغطية القضية الاساسية التي هي : الصراع بين الاحتكارات النفطية ، وعملائها من المشائخ والبرجوازية من جهة ، وبين الحركة الوطنية التحررية للجماهير ومصالحها في الاستقلال السياسي والاقتصادي الكامل وبناء سلطتها الحقيقية في التحرر والديمقراطية والاشتراكية. ولقد وعت الحركة الوطنية والتقدمية في المنطقة عموما هذه اللعبة الاستعمارية المكشوفة ، واستطاعت خلال فترة ان تمزق الستار عن أوجه الاستعماريين وعملائهم ، الا ان الضعف الفكري والتردد السياسي والاجتماعي لقادات هذه الحركة ، والاساليب النضالية المتخلفه التي استخدمتها في التصدي للاستعمار ومشايخه ، لم تجعلها قادرة على تحقيق برامجها السياسية والاجتماعية، وظلت تعاني حالات المزق والتعثر، واسيرت الاوساط الاستعمارية وعملاؤها في عمليات النهب والتسلط .

وان الرد العلمي والحاسم على هذه الوضعة هو الثورة المسلحة التي تفجرت في المنطقة ، والتي اندلعت في ظفار عام ١٩٦٥ . ان هذه الثورة قد شكلت انعطافا هاما في مجرى التحرك الاجتماعي والسياسي للمنطقه ، وقد اشارت من خلال نجاحها النضاله في السنين المنصرمة الى الافاهيم العظمى التي تولدها الثورة الشعبة المسلحة ، تفوقها الطبقات الكادحة ، من اجل فتح الطريق امام تطور الثورة ، والانهاء الكامل للوجود الاستعماري الاجنبي ، ونسف مصالحه الاقتصادية البرولية ، وتحقيق السلطه الشعبية للجماهير في بناء حياة حرة شريفة .

ان الثورة المسلحة في المنطقة وتطورها في السنين الاخيرة ، تحت ظل قيادتها المخلصة والممثلة في الجبهه الشعبية لتحرير الخليج العربي المحتل ، والجبهة الوطنية الديمقراطية لتحرير عمان والخليج العربي المحتل ، قد استطاعت ان تخطو خطوات ايجابية واسعة في مجالات الفكر والسياسة والتنظيم الاجتماعي .

فتبني الثورة للخط الاشتراكي العلمي ، وتطور علاقاتها مع الجماهير الشعبية ، واحتضان الجماهير لها بصورة واسعة وعميقة ، وانفتاح الثورة للانجاهات الثورية العربية والعالمية ، واقامتها الصلات مع التجارب والحركات الثورية المسلحة في العالم ، واخيرا بالتزام الثوار باستراتيجيته النضال ضمن حدة الجنوب والخليج العربي ، ان هذه جميعا قد ادت بالمنطقة الى ان تواجه جملة تغيرات نوعية هائلة على صعيد التحديات الاستعمارية الخارجية ، او على صعيد السلطات الرجعية العميلة . فمن جهة ازداد التفكير الاستعماري بايجاد اطارات جديدة للحكم في المنطقة تسهل عليه استمرارية النهب الاقتصادية ( انقلاب قابوس ، اتحاد الامارات ، الاستقصاء حول البحرين ) .. ومن جهة اخرى ازداد الاستعمار الانكليزي في عملياته الشرسة العسكرية ضد الثورة المسلحة ، وازدياد التآمر الاستعماري – الرجعي عليها من اجل الاجهاز على الثوار ، تمهيدا لتصفية الثورة نهائيا في المنطقة . ان الاستعمار البريطاني ، والولايات المتحدة الامريكية ، والحكم الرجعي العميل في ايران ، والحكم السعودي الماجور ، والحكم الفاشي العميل في العراق ، هؤلاء جميعا بالتعاون مع حكومات عربية رجعية عميلة اخرى ، وسكوت البعض الاخر ، هؤلاء جميعا يشتركون الان في ايجاد صغ متعددة لتصفية الثورة والحركة المسلحة في المنطقة . وان الثورة المسلحة هنالك تواجه الان عملية تواطؤ واسعة بين الاستعمار والرجعية المحلية ، وتعاني من حالات التطويق والعزلة السياسية والاقتصادية والاعلامية مما يشير الى كافة التقدميين والثوريين والاحرار العاملين في الصحافه والمجلات الى تجنيد اقلامهم دفاعا عن الثورة المسلحة واهدافها ومن اجل التعريف بها ونشاطاتها العسكرية والسياسية والاجتماعية والاعلامية .

ان اسناد الثورة المسلحة في المنطقة بشكل دعامة مهمة من دعائم التلاحم النضالي الثوري بين الشعوب ، ويدفع بالانتصارات الثورية ضد الامبريالية والرجعية العالية الى الامام دوما .. عاشت الثورة المسلحة في الجنوب والخليج العربي ..

والنصر للشعوب المناضلة ..

### البرنامج

اولا : تقوم اللجنة بالتحرك اعلاميا وسياسيا ، محليا وعربيا ودوليا ، من اجل تعريف الجماهير والمنظمات السياسية والنقابية ، كذلك المنظمات الدولية ، بالثورة المسلحة في المنطقة، ومشروعية نضالاتها واهدافها الثورية في الحصول على الاستقلال الوطني الناجز وتحقيق كافة المهام التي تفتح الطريق امام المنطقة للوصول الى التحرر الاقتصادي من السيطرة الاستعمارية والاحتكارية وتحقيق التقدم والاشتراكية .

ثانيا : تقوم اللجنة اعلاميا بما يلي :

١ – اصدار البيانات الدورية اللازمة بخصوص الثورة المسلحة ، خاصة تلك التي توضح الاخطار والمؤامرات التي تتعرض لها الثورة من قبل الامبريالية والرجعية العالية الى الامام دوما ..

٢ – فضح وتعرية « اتحاد الامارات » المشبوه، وكونه اطارا رجعيا يكرس السيطرة القبلية للسلاطين المنطقة وشيوخها ، ومخفرا اماميا للحكم الاستعماري وتثبيتا للاستنزاف الاحتكاري لثروات المنطقة الاقتصادية النفطية .

٣ – فضح وتعرية الغزو الايراني الرجعي المشبوه وارتباطه مع التحرك الرجعي العربي وعلاقته مع التخطيط الاستعماري في المنطقة .

٤ – التأكيد باستمرار على وحدة الثورة المسلحة في المنطقة استراتيجيا ، وعلى العلاقة العضوية بينها وبين الحركات التقدمية والثورية المسلحة في المناطق العربية الاخرى ، ومن ضمنها حركة المقاومة الفلسطينية المسلحة .

٥ – التأكيد على وحدة الحركات الثورية المسلحة في العالم ، وخاصة في القارات الثلاث واهمية تلاحمها للوقوف بوجه الامبريالية العالمية وعملائها .

٦ – تقوم اللجنة باصدار الكراسات والدراسات اللازمة حول كافة جوانب الثورة المسلحة ونضالاتها التاريخية والفكرية والسياسية والعسكرية والاجتماعية .

لجنة اسناد الكفاح المسلح في الجنوب والخليج العربي

# برنامج لجنة اسناد الكفاح المسلح
## في الجنوب والخليج العربي

شكل جنوب الجزيرة العربية والخليج العربي مناطق استراتيجية مهمة في المجالات العسكرية والتجارية اضافة الى احتوائها على ثروات مادية هائلة ، وكون المواد البرولية المواجهة فيها تشكل جزءا هاما من الاحتياط العالمي النفطي . ان هذه الوضعة قد دفعت بالاستعمار والقوى الخارجية منذ القدم الى التسارع للسيطرة عليها واقامتها ضمن مناطق نفوذها لاستنزاف ثرواتها وتكريس مصالحها الاقتصادية والسياسية.

وعبر السنوات الماضية ، ومع ازدياد ارتفاع الانتاج النفطي في المنطقة ، والعثور على آبار نفطية جديدة ، ازداد الكالب الاستعماري والاجنبي ، وبدا يأخذ اشكالا جديدة متعددة . فقد قسمت المنطقة بصورة قسرية مصطنعة الى وحدات ادارية صغيرة سميت ( بالامارات ) ، واعطيت مسؤولياتها الى شيوخ وامراء القبائل المحلية ، رابطة هؤلاء بمعجلة المصالح والجيوش الاجنبية المحتلة ، مسرين اياهم ضمن الخط العام للسياسات الاستعمارية ، يبادق تنفذ هذه المآرب ، وتساهم معهم في حكم المنطقة بالنار والحديد ، وابقاء الملايين في اشنع حالات التخلف الاقتصادي والحضاري .

ان هذه المنطقة بدأت منذ السنين الاخيرة ( وازدادت منذ ادعاء بريطانيا بالانسحاب في نهاية عام ١٩٧١ من الخليج ) تواجه مخاطر جديدة خارجية تشمل اتجاهات عديدة في الاطماع الاجنبية الاستعمارية . فاضافة الى الوجود العسكري – السياسي البريطاني في المنطقة ، والارتباط المباشر بين هذا الوجود وحكومات المشائخ المحلية ، بدأت بريطانيا تبدل من هذا الاطار القديم باطار جديد في شكل الحكم السياسي ، وسوعية ارتباطه وتبعيته للامبراطورية الانكليزية ، وما الانقلاب المسرحي الاخير في مسقط الا نموذجا للاساليب الجديدة في السياسة الاستعمارية ( كما اذاع راديو لندن مؤخرا في ١٩٧٠/١١/٤ عن موعد غزو وشيك يقوم به الجيش البريطاني في مسقط بقيادة البريغادير « برام » ، وقد زود باحدث الاسلحة والمعدات ، على مناطق الثورة المسلحة في ظفار ) . كذلك تحاول بريطانيا ، والدول الاستعمارية الاخرى انهام الجماهير وبعض الحركات السياسية والدول العربية بتواياها الحسنة في الانسحاب من المنطقة ، واقامة اشكال سياسية للحكم فيها « كاتحاد امارات الخليج » وكونها تصلح كاطار لنمو المنطقة وتقدمها على مختلف الاصعدة . ( وقد قررت حكومه المحافظين البريطانية مؤخرا اعادة النظر في نتائج سياسة حكومة العمال السابقة فيما تعلق بمغادره بريطانيا العسكرية من منطقة الخليج ، واكدت على استراتيجية وجودها العسكري في شرق السويس عن طريق اشكال جديدة من الحكومات المحلية – احياء اتحاد الامارات ، وتعزيز الوجود السياسي والعسكري – والتنازلات لايران عن بعض الجزر ذات الاهمية الاستراتيجية العسكرية – المناورات الاخيرة للجيش الايراني ) .

ومع هذه الالاعيب الانكليزية القديمة ، اخذت الشركات الاحتكارية الاستعمارية الاخرى ( والبالدات ذات الطابع الامبركي ) تفكر بعد مصالحها عن طريق التغلغل في المنطقة والاحلال فيها بدل الاستعمار الانكليزي ، متعاونة بذلك مع الرجعية الايرانية والحكم الشاهنشاهي العميل ، مستفيدة من الاطماع التوسعية للشاه ، ومن تواطؤ وسكوت بعض الدول العربية ، وعماله الاخرى ، خالقة بذلك محاور عديدة في المنطقة، وصراعات وهمية لتغطية القضية الاساسية التي هي : الصراع بين الاحتكارات النفطية ، وعملائها من المشائخ والبرجوازية من جهة ، وبين الحركة الوطنية التحررية للجماهير ومصالحها في الاستقلال السياسي والاقتصادي الكامل وبناء سلطتها الحقيقية في التحرر والديمقراطية والاشتراكية. ولقد وعت الحركة الوطنية والتقدمية في المنطقة عموما هذه اللعبة الاستعمارية المكشوفة ، واستطاعت خلال فترة ان تمزق الستار عن أوجه الاستعماريين وعملائهم ، الا ان الضعف الفكري والتردد السياسي والاجتماعي لقادات هذه الحركة ، والاساليب النضالية المتخلفه التي استخدمتها في التصدي للاستعمار ومشايخه ، لم تجعلها قادرة على تحقيق برامجها السياسية والاجتماعية، وظلت تعاني حالات المزق والتعثر، واسيرت الاوساط الاستعمارية وعملاؤها في عمليات النهب والتسلط .

وان الرد العلمي والحاسم على هذه الوضعة هو الثورة المسلحة التي تفجرت في المنطقة ، والتي اندلعت في ظفار عام ١٩٦٥ . ان هذه الثورة قد شكلت انعطافا هاما في مجرى التحرك الاجتماعي والسياسي للمنطقه ، وقد اشارت من خلال نجاحها النضاله في السنين المنصرمة الى الافاهيم العظمى التي تولدها الثورة الشعبة المسلحة ، تفوقها الطبقات الكادحة ، من اجل فتح الطريق امام تطور الثورة ، والانهاء الكامل للوجود الاستعماري الاجنبي ، ونسف مصالحه الاقتصادية البرولية ، وتحقيق السلطه الشعبية للجماهير في بناء حياة حرة شريفة .

ان الثورة المسلحة في المنطقة وتطورها في السنين الاخيرة ، تحت ظل قيادتها المخلصة والممثلة في الجبهه الشعبية لتحرير الخليج العربي المحتل ، والجبهة الوطنية الديمقراطية لتحرير عمان والخليج العربي المحتل ، قد استطاعت ان تخطو خطوات ايجابية واسعة في مجالات الفكر والسياسة والتنظيم الاجتماعي .

فتبني الثورة للخط الاشتراكي العلمي ، وتطور علاقاتها مع الجماهير الشعبية ، واحتضان الجماهير لها بصورة واسعة وعميقة ، وانفتاح الثورة للانجاهات الثورية العربية والعالمية ، واقامتها الصلات مع التجارب والحركات الثورية المسلحة في العالم ، واخيرا بالتزام الثوار باستراتيجيته النضال ضمن حدة الجنوب والخليج العربي ، ان هذه جميعا قد ادت بالمنطقة الى ان تواجه جملة تغيرات نوعية هائلة على صعيد التحديات الاستعمارية الخارجية ، او على صعيد السلطات الرجعية العميلة . فمن جهة ازداد التفكير الاستعماري بايجاد اطارات جديدة للحكم في المنطقة تسهل عليه استمرارية النهب الاقتصادية ( انقلاب قابوس ، اتحاد الامارات ، الاستقصاء حول البحرين ) .. ومن جهة اخرى ازداد الاستعمار الانكليزي في عملياته الشرسة العسكرية ضد الثورة المسلحة ، وازدياد التآمر الاستعماري – الرجعي عليها من اجل الاجهاز على الثوار ، تمهيدا لتصفية الثورة نهائيا في المنطقة . ان الاستعمار البريطاني ، والولايات المتحدة الامريكية ، والحكم الرجعي العميل في ايران ، والحكم السعودي الماجور ، والحكم الفاشي العميل في العراق ، هؤلاء جميعا بالتعاون مع حكومات عربية رجعية عميلة اخرى ، وسكوت البعض الاخر ، هؤلاء جميعا يشتركون الان في ايجاد صغ متعددة لتصفية الثورة والحركة المسلحة في المنطقة . وان الثورة المسلحة هنالك تواجه الان عملية تواطؤ واسعة بين الاستعمار والرجعية المحلية ، وتعاني من حالات التطويق والعزلة السياسية والاقتصادية والاعلامية مما يشير الى كافة التقدميين والثوريين في الجنوب والخليج العربي ، وفي الجبهة الوطنية الديمقراطية لتحرير عمان والخليج العربي المحتل ، قد استطاعت ان تخطو خطوات ايجابية واسعة في مجالات الفكر والسياسة والتنظيم الاجتماعي .

فتبني الثورة للخط الاشتراكي العلمي ، وتطور علاقاتها مع الجماهير الشعبية ، واحتضان الجماهير لها بصورة واسعة وعميقة ، وانفتاح الثورة للانجاهات الثورية العربية والعالمية ، واقامتها الصلات مع التجارب والحركات الثورية المسلحة في العالم ، واخيرا بالتزام الثوار باستراتيجيته النضال ضمن حدة الجنوب والخليج العربي ، ان هذه جميعا قد ادت بالمنطقة الى ان تواجه جملة تغيرات نوعية هائلة على صعيد التحديات الاستعمارية الخارجية ، او على صعيد السلطات الرجعية العميلة . فمن جهة ازداد التفكير الاستعماري بايجاد اطارات جديدة للحكم في المنطقة تسهل عليه استمرارية النهب الاقتصادية ( انقلاب قابوس ، اتحاد الامارات ، الاستقصاء حول البحرين ) .. ومن جهة اخرى ازداد الاستعمار الانكليزي في عملياته الشرسة العسكرية ضد الثورة المسلحة ، وازدياد التآمر الاستعماري – الرجعي عليها من اجل الاجهاز على الثوار ، تمهيدا لتصفية الثورة نهائيا في المنطقة . ان الاستعمار البريطاني ، والولايات المتحدة الامريكية ، والحكم الرجعي العميل في ايران ، والحكم السعودي الماجور ، والحكم الفاشي العميل في العراق ، هؤلاء جميعا بالتعاون مع حكومات عربية رجعية عميلة اخرى ، وسكوت البعض الاخر ، هؤلاء جميعا يشتركون الان في ايجاد صغ متعددة لتصفية الثورة والحركة المسلحة في المنطقة . وان الثورة المسلحة هنالك تواجه الان عملية تواطؤ واسعة بين الاستعمار والرجعية المحلية ، وتعاني من حالات التطويق والعزلة السياسية والاقتصادية والاعلامية مما يشير الى كافة التقدميين والثوريين في الجنوب والخليج العربي ، وفي الجبهة الوطنية الديمقراطية لتحرير عمان والخليج العربي المحتل ، قد استطاعت ان تخطو خطوات ايجابية واسعة في مجالات الفكر والسياسة والتنظيم الاجتماعي .

ان اسناد الثورة المسلحة في المنطقة بشكل دعامة مهمة من دعائم التلاحم النضالي الثوري بين الشعوب ، ويدفع بالانتصارات الثورية ضد الامبريالية والرجعية العالية الى الامام دوما .. عاشت الثورة المسلحة في الجنوب والخليج العربي ..

والنصر للشعوب المناضلة ..

### البرنامج

اولا : تقوم اللجنة بالتحرك اعلاميا وسياسيا ، محليا وعربيا ودوليا ، من اجل تعريف الجماهير والمنظمات السياسية والنقابية ، كذلك المنظمات الدولية ، بالثورة المسلحة في المنطقة، ومشروعية نضالاتها واهدافها الثورية في الحصول على الاستقلال الوطني الناجز وتحقيق كافة المهام التي تفتح الطريق امام المنطقة للوصول الى التحرر الاقتصادي من السيطرة الاستعمارية والاحتكارية وتحقيق التقدم والاشتراكية .

ثانيا : تقوم اللجنة اعلاميا بما يلي :

١ – اصدار البيانات الدورية اللازمة بخصوص الثورة المسلحة ، خاصة تلك التي توضح الاخطار والمؤامرات التي تتعرض لها الثورة من قبل الامبريالية والرجعية العالية الى الامام دوما ..

٢ – فضح وتعرية « اتحاد الامارات » المشبوه، وكونه اطارا رجعيا يكرس السيطرة القبلية للسلاطين المنطقة وشيوخها ، ومخفرا اماميا للحكم الاستعماري وتثبيتا للاستنزاف الاحتكاري لثروات المنطقة الاقتصادية النفطية .

٣ – فضح وتعرية الغزو الايراني الرجعي المشبوه وارتباطه مع التحرك الرجعي العربي وعلاقته مع التخطيط الاستعماري في المنطقة .

٤ – التأكيد باستمرار على وحدة الثورة المسلحة في المنطقة استراتيجيا ، وعلى العلاقة العضوية بينها وبين الحركات التقدمية والثورية المسلحة في المناطق العربية الاخرى ، ومن ضمنها حركة المقاومة الفلسطينية المسلحة .

٥ – التأكيد على وحدة الحركات الثورية المسلحة في العالم ، وخاصة في القارات الثلاث واهمية تلاحمها للوقوف بوجه الامبريالية العالمية وعملائها .

٦ – تقوم اللجنة باصدار الكراسات والدراسات اللازمة حول كافة جوانب الثورة المسلحة ونضالاتها التاريخية والفكرية والسياسية والعسكرية والاجتماعية .

لجنة اسناد الكفاح المسلح في الجنوب والخليج العربي

**صرح ناطق رسمي باسم الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين تعليقا على صدور الحكم من قبل السلطات الاسرائيليه بالسجن لمدة خمسة عشر سنة على الشاب السوسري برونو بريجيه بما يلي :**

ان الجبهة الشعبية ، اذ تعرب عن اعتزازها بالشاب المناضل الاممي بريجيه ، واذ تكبر فيه روح البطولة والتضحية في سبيل الاهداف السامية والمثل العليا ، التي دافعته لمساندة حركة المقاومة الفلسطينية تعبيرا عن مناهضته للامبريالية الدولية والصهيونية العالمية واسرائيل ، وتاكيدا لايمانه بعدالة القضية التي يقاتل شعبنا الفلسطيني من اجل انتصارها .. ان الجبهة الشعبية ، اذ تؤكد على كل هذه المعاني ، فانها لن تسكت على ما تعرض له هذا المناضل الاوروبي ، الذي ساند كفاحنا وسوف تتخذ من الاجراءات ما يرغم الدوائر الامبريالية والصهيونية على اطلاق سراحه .

ان الراي العام العربي والعالمي ، يتذكر قضية الطائرات التي استولى عليها مقاتلو الجبهة الشعبية ، في ايلول الماضي ، وارغموها على الهبوط في مطار الثورة في الاردن ، ومبادرة الجبهة الشعبية بدوافع انسانية الى اطلاق سراح الرهائن ، مقابل الوعد الذي قطع للجبهة باطلاق سراح ٥٦ شخصا معتقلا في السجون الاوروبية وفي سجون اسرائيل ، وكان من بينهم الشاب المناضل الاممي برونو بريجيه ، بالاضافة الى الشخصين الجزائريين والاحدى عشر جنديا وضابطا لبنانيا وعددا من الفدائيين الابطال في سجون اسرائيل . ومعا تجدر الاشارة اليه ان سلطات الاحتلال منعت المحامي السويسري الذي وصل الى الارض المحتلة من الدفاع عنه .

ان صدور الحكم على الشاب الاوروبي ، يجعل الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ، حرة في التصرف تجاه الدول الاوروبية الاربع ( عجوة برن ) . فهذه الدول تتحمل مسؤولية تقرير الاتفاق الشفهي الذي تم بموجبه اطلاق سراح الرهائن الاسرائيليين والاوروبيين التابعين لهذه الدول

ان اطلاق الجزائريين والفدائيين ... في سجون بريطانيا وسويسرا والمانيا الغربية ، بشكل الا جزءا من قضية اطلاق سراح الرهائن ، وكان يجب على مجموعة برن ان تواصل مساعيها لاطلاق سراح الشاب السوسري المناضل برونو بريجيه والجنود والضباط اللبنانيين والفدائيين الاخرين في سجون اسرائيل . هذه الدول تتحمل مسؤولية عدم تنفيذ ذلك .

لكل ما تقدم فان الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين لن تسكت على ذلك ، وسوف تبذل واقعيا على الاضطهاد والحيف اللذين تمارسهما سلطات الاحتلال الاممي البطل .

الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين

كانت الوحدة العربية ، وما تزال وستبقى ـ حتى تتحقق بشكل صحيح ـ ، واحدا من اهم المحركات والاهداف الرئيسية للنضال الوطني التقدمي الذي تخوضه جماهيرنا العربية في مختلف اقطارها.. واذا كانت الجماهير قد وضعت هذا الهدف دائما في موقع متميز ، فما ذلك الا لانه الهدف الذي لخص باستمرار ، وبلخص في ذاته مجموعة الاهداف والطموحات الوطنية التقدمية الاخرى لشعبنا ، انه تطلع الجماهير العربية نحو الخلاص النهائي من كافة اشكال الاستعمار والاستغلال والتخلف والتجزئة . وبالتالي هو قمة النضال من اجل تحقيق المجتمع الديمقراطي الاشتراكي المو للانطلاق انطلاقه تقدمية وحضارية كبيرة تؤثر في مجمل الاوضاع العالمية ، لكل ذلك كان وما يزال محط انظار وقبلة مشاريع ومخططات جميع القوى الاستعمارية في هذا العالم .

# المجابهة الحقيقية مع الاستعمار والصهيونية والرجعية هي المقياس الحقيقي لجدية أي تحرك وحدوي

بقلم
عدنان بدر

هذان الموقفان : موقف الجماهير العربية من قضية الوحدة والتحرر ، الذي يمثل نضالها الوطني التقدمي ضد واقع الاحتلال والاستغلال والتخلف والتجزئة ، وموقف القوى الاستعمارية المعبر عن مصالحها ومطامعها في هذه المنطقة ، وعملها على استمرار سيطرتها عليها واستغلالها لها ، هذان الموقفان يشكلان الحدين الاساسيين في الصراع الكبير الذي يحكم هذه المنطقة منذ فترة طوية وسيبقى يحكمها حتى يتسنى لحركة التحرر العربية ان تحسمه حسما نهائيا .

ان وضوح هذه الحقيقة على هذا الشكل ليؤكد بحزم ان اي تحرك وحدوي ، لا يكون في حد ذاته مجابهة جدية مع القوى الاستعمارية بجميع مؤسساتها ووكالاتها وعلى الاخص الصهيونية والرجعية ، هو في الحقيقة تحرك في الفراغ لا ينجز شيئا .. وان القوى صاحبة المصلحة الحقيقية في الوحدة والاستعداد التاريخي للعمل الحقيقي من اجلها ، لا يمكن ان تكون في حال من الاحوال غير القوى صاحبة المصلحة في حسم الصراع مع الامبريالية والصهيونية والرجعية العربية ، والمدفوعة بواقعها لخوض معارك الحسم المذكورة بكل طاقاتها وحتى النهاية .

انطلاقا من هذا الافق العلمي للموقف الوحدوي تنحل دراسة موضوع الوحدة العربية لتصير دراسة لموضوع الصراع مع الامبريالية والصهيونة والرجعية العربية ، ولطبيعة القوى صاحبة المصلحة الحقيقية في حسم ذلك الصراع .

## الصراع مع الامبريالية العالمية

في نهاية القرن الماضي كانت الرأسمالية كنظم محلية في اوروبا بشكل خاص ، قد بدأت في استنفاد دورها ، وبدأت بالتالي تتعاقم ازمتها الداخلية بشكل بالغ الحدة الامر الذي وضعها على مفترق طريقين اما مواجهة الثورة البروليتارية وبالتالي الانهيار المحتم او الحول الى نظام عالمي امبريالي « يفلش » ازمته على صعيد العالم كله .. وليس أصدق في التعبير عن تلك الحالة الحادة ، من قول الملبونير البريطاني الاستعماري سيسيل رودس عام ١٨٩٥ ما يلي :

« كنت امس في الايست اند ( حي العمال في لندن ) وحضرت اجتماعا من اجتماعات العمال العاطلين ، وقد سمعت هناك خطابات فظيعة كانت من اولها الى آخرها صرخات : الخبز ! الخبز ! ، واثناء عودتي الى البيت كنت افكر بما رأيت ، واقتنعت اوضح من السابق باهمية الامبريالية .. ان الفكرة التي أصبو اليها هي حل المسالة الاجتماعية ، أعني : لكيما نتقي أربعين مليونا من سكان المملكة المتحدة ( بريطانيا ) من حرب أهلية مهلكة ينبغي علينا ، نحن الساسة طلاب المستعمرات ، ان نستولي على أراض جديدة لتصرف البضائع التي تنتجها المصانع والمناجم . فالامبراطورية ، وقد قلت ذلك مرارا وتكرارا ، هي مسالة البطون . فاذا كنتم لا تريدون الحرب الاهلية ، ينبغي عليكم ان تصبحوا امبرياليين » .

وبالفعل كان العالم العربي في مقدمة الاراضي الجديدة ، التي حلت الرأسمالية أزمتها الداخلية بلك بواسطة احتلاله وتحويله كله الى مبادىن جديدة للنهب والاستغلال وتصريف البضائع التي تنتجها المصانع والمناجم ..

الا ان أوائل القرن العشرين التي اكتمل فيها عملية الاحتلال للعالم واقتسام أسواقه من قبل الامبريالية الاكثر نفوذا ذلك الحين ، بريطانيا وفرنسا بشكل خاص ، قد حملت معها معطيات جديدة واكبت تحول الرأسمالية الى امبريالية ، وشكلت المدخل الى تعزل ذلك النظام الاستعماري المباشر وانحساره ومن ابرز تلك المعطيات : الصراع بين مختلف الكتل الرأسمالية الاستعمارية حول اعادة توزيع السوق واعادة اقتسام العالم ( الاسباب الرئيسية للحربين العالميتين ) ، وقيام ثورة اوكتوبر الاشتراكية العظمى عام ١٩١٧ التي كانت اول ضربة توجهها الطبقة العاملة وحركة التحرر للنظام الرأسمالي تؤدي الى قيام اول دولة اشتراكية في العالم ، وكذلك تصاعد نضال الشعوب المستعمرة ( بالفتح ) من اجل حريتها واستقلالها ..

وفي مواجهة هذه المعطيات الجديدة ، كانت الامبريالية ترسم الاف المخططات للحفاظ على المضمون الحقيقي الاقتصادي والاجتماعي للاستعمار بعد ان اصبح واضحا لها ان قدرة الاحتلال المباشر على الاستعمار في حراسة ذلك المضمون لن تكون قادرة على البقاء الى الابد .. ومنذ البداية كان واضحا للاستعماريين ان تجزئة الوطن العربي هي واحدة من اهم الضمانات للابقاء على تخلفه وبالتالي لابقاء سيطرتها عليه واستعمارها له واستغلالها لطاقاته وامكانياته .. وقد تجلت مخططات الامبريالية لتجزئة هذا الوطن وتعميق انقساماته التي كانت تفرزها البنية الاقطاعية لنظامه الاجتماعي اكثر ما تجلت في تقطيع اجزائه عن بعضها كما في اتفاقية سايكس بيكو وغيرها ، ونجلى التخطيط الستراتيجي الاستعماري للحفاظ على واقع التجزئة وتكريسه في الالتحام المصرى بين جميع مخططات القوى الاستعمارية في هذه المنطقة وبين الحركة الصهيونية التي هي شريحة من شرائح الامبريالية العالمية افرزتها في اوروبا مرحلة تحول الرأسمالية الى امبريالية .

## اللقاء الاستعماري الصهيوني

في الوقت الذي كانت فيه الدول الاستعمارية ، تبحث عن مختلف المشاريع والخطط التي تثبت تجزئة الوطن العربي وتضمن بالتالي الحفاظ على النهب الاستعماري له ، ذلك البحث الذي عبر عنه باوضح صورة المؤتمر الذي دعا اليه بانرمان رئيس وزراء بريطانيا عام ١٩٠٧ والذي جاء في توجيهاته :

« ضرورة العمل على فصل الجزء الافريقي من هذه المنطقة عن جزئها الاسيوي ، عن طريق اقامة حاجز بشري قوي وغريب على الجسر البري الذي يربط آسيا بافريقيا ، ويربطهما معا بالبحر المتوسط ، بحيث تقوم في هذه المنطقة ، وعلى مقربة من قناة السويس قوة صديقة للاستعمار وعدوة لسكان المنطقة » ، في هذا الوقت كانت الحركة الصهيونية ( التعبير السياسي والايديولوجي عن المطامع الاستعمارية للرأسماليين اليهود الاوروبيين ) قد قطعت اشواطا في مخططها لانشاء كيان استعماري توسعي في فلسطين ، فكانت القوة المؤهلة لتنال دعم مختلف القوى الاستعمارية ، كي تنجح في اقامة ذلك الحاجز البشري الذي شكل القوة الصديقة للاستعمار والعدوة للسكان .. هذه الحقيقة التي عبر عنها زعيم الحركة الصهيونية هرتزل عندما قال :

« سكون بالنسبة لاوروبا ( طبعا اوروبا الاستعمار ) جزءا من الحارس ضد آسيا وحراس الطليعة للحضارة ضد البربرية » .

وبالفعل تمكنت الحركة الصهيونة بمعونة مختلف القوى الاستعمارية من اقامة الكيان الاسرائيلي على أرض فلسطين العربية ، لتشكل ذلك الكيان ( كما اكدنا مرارا ) :

● قوة استعمارية راسمالية محتلة لجزء من ارض الوطن العربي تشكل جسرا بين النظام الرأسمالي العالمي وبين ذلك الوطن .

● عازل بشري « صديق للاستعمار وعدو للسكان » في قلب العالم العربي وفي أهم موقع استراتيجي من مواقعه ، بعوق اي تحرك جدي نحو الوحدة .

● قوة عسكرية مشحونة بالدعم الامبريالي ، تهدد الشعب العربي في الدول المحيطة بفلسطين وشكل اداة استعمارية لقمع كل تحرك تقدمي في المنطقة .

● تحد دائم منخز للتوسع ، يدفع بالشعب العربي في الاقطار المحيطة لتوظيف القطاع الاكبر من طاقاته الاقتصادية والبشرية في الحقل العسكري غير المنتج ، الامر الذي يكبح كل قدرات التطور الاقتصادي والاجتماعي محققا للاستعمار ابقاء العالم العربي في وضع متخلف يسهل استغلاله ونهبه و « تصريف البضائع التي تنتجها المصانع والمناجم » فيه .

كما ان هذا الكيان العسكري العربي ، الذي يشعر بعجزه عن مواجهة العدو ، يصبح اكثر ترددا في هذه المهمة واكثر خوفا بالتالي من الجماهير ، الامور التي تدفعه للصرورة ادوات قمع لحركة الجماهير .

● خطر قومي يخلق مناخا يسهل فيه اطلاق العقال لجميع دعوات السلام الطبقي ، التي تعنى في نهاية المطاف ، الرضوخ والاستكانة لحكم الرجعية ، كدعوات وحدة الصف ومؤتمرات القمة وغيرها ، كما يسهل نمو ادوات القمع الداخلية لضرب كل تحرك تقوم به الجماهير الكادحة تحت ظل الحديث عن ضرورة حشد الطاقات لمواجهة « العدو » .

هذا بالاضافة الى مهمات كثيرة اخرى تكتيكة واستراتيجية ستخلقها الراحل المتقدمة من الصراع الكبير بين الجماهير العربية من جهة والامبريالية العالمية من جهة اخرى ..

## التحالف الاستعماري الرجعي

قلنا فيما تقدم ، ان الاستعمار بشكله الاحتلالي القديم كان لا بد له من الرحيل ، امام المعطيات الجديدة التي صاحبت القرن العشرين ، وبالفعل تحقق في اعقاب الحرب العالمية الثانية استقلال معظم الاقطار العربية ، لكن ذلك الرحيل الذي تحدثنا عنه كان مجرد رحيل للاداة المباشرة في حراسة المضمون الاقتصادي والاجتماعي للاستعمار ، اي مجرد رحيل جيوشه .. فقد كان الاستعمار كما اشرنا يراهن على ادوات اخرى لحراسة مضمونه ، هي التجزئة والتخلف التي حمصها قوى وكيلة له ، ذكرنا الصهيونية كواحدة منها ، نقف بجانبها الرجعية العربية العميلة

فما هو المضمون الحقيقي للرجعية العربية وللتحالف بينها وبين الامبريالية ؟

الرجعية العربية بوضعها الراهن تمثل اساسا من طبقتين اجتماعيتين التحمتا لحما ودما بالاستعمار ، هما البرجوازية الكومبرادورية والبرجوازية العقارية الاقطاعية .

فالاقطاع بعد ان استنفد دوره التاريخي في نظاما معتمد بطبيعته على التخلف والتجزئة ، فهو النظام الذي تظهر وقته العلاقات الرأسمالية ( علاقات الانتاج ) في مرحلة سابقة على مرحلة التطور ، حين كان المجتمع معتمدا على الاستثمارات الزراعية المحلوة من الاقطاعين ، وان اي تطور في وسائل الانتاج سؤدي الى خلق صناعة تلك الوسائل ، وحاجة لسوق واسعة ومفتوحة الامر الذي تخرب قوى اجتماعية جديدة تهدد سلطة الاقطاع السياسة والاجتماعية والاقتصادية وتزول الجغرافة المحدودة بسيطرة الاقطاعين .

اما البرجوازية فهي بالفعل تلك القوى الاجتماعية الجديدة التي تلعب ذلك الدور التاريخي في خلق الصناعة وتطويرها ، النظام الاقطاعي المتشرذم واقامة الوحدة الوطنية للسوق ، لكن الاحتلال الاستعماري الذي كان يقف وولادة البرجوازية العربية قد شكل عائقا موضوعيا على المجتمع العربي في مرحلة تكون هذه البرجوازية فعل في التاثير على عملية التحول والبرجوازية نتيجتها فهو من جهة ، قد قوى قوى الاقطاع بدورها الصناعي ( تطوير وسائل الانتاج ) الذي اخرجها من اطار الحاجة الى تغيير السوق ( سوق العمل ) من سيطرة الاقطاع والحاجة الى توحيد ذلك السوق القومي لتصريف بضائعها ( اذ لم تنتج بضائع للتصدير .. هذا الواقع حولها من قوة اجتماعية معادية الى قوة ملحقة بالقوى المهيمنة ، الاقطاع والبرجوازية التجارية التي صارت وكيلة لرأسمالية العالمية ، تلك الراسمالية التي يسهل عليها كثيرا تصريف منتجاتها في اسواق مجزأة تهيمن عليها ، اكثر بكثير من تصريفها في سوق قومية واحدة واسعة تقوي سلطة اقتصاد وطني متطور سيفدو مزاحما قويا للاقتصاد الامبريالي ..

هذا التحالف بين الاقطاع والبرجوازية التجارية العقيمة ، هو القوة السياسية التي اسلم اليها الاستعمار حكم الاقطار التي رحل عنها جيوشه ، وصارت الوكيل المرتبط عضويا بدعم ذلك الاستعمار له ، وباستمرار عملية الاستغلال السياسي والاقتصادي الاستعماري للمجتمع العربي اذ غدا هو الوكيل الشارع لعملية الاستغلال هذه .. وهذا التحالف هو الذي يسمى بالرجعية العربية الحليفة العضوية والمصيرية لجميع القوى الاستعمارية ، والتي تفرض بمعونة تلك القوى ، على مجتمعنا الطابع الى التطور اطرها السياسية والاقتصادية المتخلفة فتقف حجر عثرة في وجه تحرر المجتمع وتطوره ووحدته ..

**ومن كل تقدم يصبح واضحا ان القوى الحارسة للتجزئة والتظلم في الوطن العربي هي الامبريالية بكافة اشكالها ، والصهيونية وكيانها التوسعي اسرائيل ، والرجعية العربية بمختلف مؤسساتها الاقتصادية والسياسية والاجتماعية والفكرية . وعليه فان اي تحرك وحدوي جدي هو بالضرورة مجابهة مباشرة ومصيرية مع هذه القوى ..**

## القوى صاحبة المصلحة في الوحدة

ان القوى صاحبة المصلحة الحقيقة في الوحدة ، هي تلك القوى صاحبة المصلحة المباشرة في التحرر والتقدم الاقتصادي والاجتماعي ( علاقات الانتاج ) في مرحلة سابقة على مرحلة التطور ، اي هي القوى التي تلقى الواقع الرأسمالي ، واقع الاستعمار والاستغلال والتخلف والتجزئة فتهدم ذلك البناء الاوتوقراطي وتقيم على انقاضه مجتمعا متقدما تبنى فيه دولتها الديمقراطية البرجوازية ، اما تلك البنى فقد واجهت منذ ولادتها واقع تفوق الرأسمالية العالمية وهيمنتها ، ذلك الواقع الذي منعها من القيام على وضعه الراهن بمهمة التحرر ببطء . وفي هذه القطاعات مجموعة من الشرائح اكثرها عددا الشرائح الفقيرة التي تصبو الى مجتمع اكثر ديمقراطية واكثر تقدما وبالتالي هي الى العمال والفلاحين اقرب من حيث مستوى معيشتها ، كما هي اقرب اليهم من حيث صبوتها التقدمية .

اما الشرائح العليا ( كبار موظفي الدولة المدنيين والعسكريين ، وميسوري الحال من وسط التجار ) فيشكلون الشرائح التي تصبو الى ازاحة الرجعية المتحكمة للحلول محلها في قمة الهرم الاجتماعي على عملية النمو التاريخي للقوى الاجتماعية الجديدة ، اي تساهم مساهمة اساسية وفعالة في تثبيت واقع التخلف والتجزئة الذي يشكل الاساس المادي لاستمرار المضمون الحقيقي للاستعمار في وطننا بعد رحيل جيوشه ..

اما البنى البرجوازية التي تراكم لديها بعض من الرساميل في ظل الادارة الاستعمارية ، والتي كان مفروضا فيها ان تصطدم مصلحيا بالبناء الاقطاعي للمجتمع اي بواقع التخلف الاقتصادي والتجزئة فنهدم ذلك البناء الاوتوقراطي وتقيم على انقاضه مجتمعا متقدما تبنى فيه دولتها الديمقراطية البرجوازية ، اما تلك البنى فقد واجهت منذ ولادتها واقع تفوق الرأسمالية العالمية وهيمنتها ، ذلك الواقع الذي منعها من القيام على وضعه الراهن بمهمة التحرر ببطء . وفي هذه القطاعات مجموعة من الشرائح اكثرها عددا الشرائح الفقيرة التي تصبو الى مجتمع اكثر ديمقراطية واكثر تقدما وبالتالي هي الى العمال والفلاحين اقرب من حيث مستوى معيشتها ، كما هي اقرب اليهم من حيث صبوتها التقدمية .

اما الشرائح العليا ( كبار موظفي الدولة المدنيين والعسكريين ، وميسوري الحال من وسط التجار ) فيشكلون الشرائح التي تصبو الى ازاحة الرجعية المتحكمة للحلول محلها في قمة الهرم الاجتماعي والتنعم بامتيازاتها وممارسة استغلال مشابه نوعا ما ..

وعلى اساس هذا التحليل نضع لنا ان العمال والفلاحين والشرائح الفقيرة من البرجوازية الصغيرة ، هي القوى الاجتماعية التي يقع على عاتقها ثقل الوضع الاجتماعي الراهن ، وهي القوى الاجتماعية التي لا مصلحة لها الا بالتقدم الحضاري الحقيقي الذي يعني علميا توسيع وتعميق عملية الانتاج ، اي التصنيع الثقيل والفعال للمجتمع ، ازاحة العوائق الباسة والاقتصادية والاجتماعية الواقعة في وجه ذلك التصنيع ، تحرير سوق العمل تحريرا كاملا من كل استعباد سياسي او اجتماعي ، دمج الاسواق الجزئية في سوق واسعة واحدة ، اي تحقيق الوحدة القومية للمجتمع الاطار الوحيد للتقدم الاقتصادي والاجتماعي والسياسي .. وفي وجه جميع ما تقدم تقف بشكل حاد الامبريالية والصهيونية والرجعية العربية .

ومن هذا التحليل نضع ايضا ان قوى التقدم ( العمال والفلاحون والشرائح الفقيرة من البرجوازية الصغيرة ـ اي الاكثرية الساحقة من الشعب ) هي وحدها صاحبة المصلحة الحقيقية في التقدم وهي قوة ذلك التقدم ، صاحبة المصلحة الحقيقية في الوحدة وهي قوة تلك الوحدة .. هي المادة الحقيقية للثورة ، على التخلف والتجزئة . هي قوة الصدام الجدي مع الاستعمار والصهيونة والرجعة ..

وان هذه القوة لا تملك سلاحا من أجل حسم ذلك الصدام سوى نعتها قوتها المادية ، التي لن تكون قادرة على العمل فعلا ثوريا مجديا الا في حال تعبئتها وتنظيمها تنظما دمقراطيا ثوريا .. وبالتالي فان المناخ الدمقراطي الثوري الذي يسمح لهذه القوى بان تنظم نفسها وتعبىء قواها هو المناخ الوحيد الذي يمهد للانطلاق الثوري القادر فعلا على حسم الصراع مع معسكر العدو .

في حد ذاتها صراع مع الاستعمار والصهيونة والرجعية العربة ، وهي في حد ذاتها رهن تحققها بتوفر الاداء الثورية لذلك الصراع الذي يعتمد العمال والفلاحين وفقراء البرجوازية الصغيرة كمادة اساسية لها ، وهذه المادة لن تكون قادرة على الفعل الا اذا نظمت نفسها تنظما ثوريا بقيادة اكثر فصائلها طلعية وفي ظل مناخ دمقراطي ثوري ..

وعلى اساس من هذه الحقائق يمكن لجماهيرنا، بمعزل عن اي دمياغوجية وعواطف سطحية ان تقيس مدى جدية اي تحرك وحدوي . اذ عليه ان يرتكز الى المجابهة الشعبية الحاسمة مع الاستعمار والصهيونية والرجعية العربية ويرتكز على الطبقات الكادحة المنظمة تنظما دمقراطيا ثوريا .

اصدرت الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين مجموعة خاصة من بطاقات الاعياد نضم خمس بطاقات سفر على طائرات الشركات الاستعمارية والاسرائيلية التي وجهت الجبهة ضرباتها اليها قبل ثلاثة اسهر، وتباع المجموعة بسعر ليرتين ونصف ليرة لبنانية او ما يعادلها . ويمكن الحصول على هذه البطاقات التذكارية باللغتين العربية والانكليزية من مكتب الجبهة الشعبية في لبنان او بواسطة مجلة « الهدف » .

# الستراتيجية العسكرية للجبهة الشعبية

## الاجراءات التكتيكية للعسكرية الاسرائيلية وماهية حرب العصابات الثورية

هذه هي الحلقة الثالثة من دراستنا لستراتيجية العسكرية الاسرائيلية ، وتقدم الاجراءات العسكرية التي تواجه الثورة كما تراها الجبهة الشعبية .

بنيتها السياسية وتصعيد قدراتها العسكرية .

### ثالثا : الاجراءات العسكرية الاسرائيلية :

لقد عودتنا اسرائيل عند كل اشتعال في الضربات الموجعة لجسمها وخاصة لقواتها التي أن تقوم بضربات عنيفة بقصد المحافظة على معنويات شعبها وابقاء تفوقها ظاهرا وهم الميزان لمصلحة حركة المقاومة او الجماهير وبمكننا تحديد الغايات وابعاد أية عملية اسرائيلية بمعانيها السياسية والعسكرية من يلي :

١ – الحفاظ على معنويات مواطنيها

٢ – تدمير كل تقدم في العمل الفدائي لمنع

٣ – وضع المقاومة باستمرار في موقع الدفاع

٤ – عزل الجماهير عن المقاومة

٥ – تمكين القوى السياسية المرتبطة بالامبريا من لعب دورها في التأثير واعطائها الفرصة الرابحة لاستغلالها في معاركها السياسية ضد حركة الجماهير العربية .

وللوصول الى هذه الغايات تستخدم اسرائيل الوسائل التالية :

### ١ – خط الانذار :

لقد اقامت اسرائيل العديد من الحواجز على وجه المقاومة كي تشكل مانعا في وجه التقدم وتمثل ذلك بالاسلاك الشائكة وحقول الالغام نقاط المراقبة ، الاسلاك الكهربية ، الصفارات الكاشفة ، اجهزة الاشعة ، الاجهزة الانذارية اجهزة الضوء الغير مرئية ، الطرق الترابية كل هذا بقصد تخفيف حدة الاستنفار من جانب العدو وابقاع المقاومة باكبر قدر ممكن في الانهاك والالمام من ذلك كله زرع أسطورة ( المستحيل ) امام المقاومة .

### ٢ – احتلال سطحي :

ان جيش اسرائيل الديناميكي قادر على تركيز تكتيكه بما يتوافق وطبيعة المنطقة بشكل يؤدي الى نتائج ايجابية . وعلى ذلك فهو يتبع اسلوب التربيع في التصدي وتشكيل قوة قادرة على الضرب ضمن كل مربع حتى يتم تطهيره او التأكد من عدم وجود خلايا فاعلة فيه مما يضمن له التفوق والسرعة .

### ٣ – القمع اليومي :

لا شك في ان العدو يدرك بأن اخطر ما يواجهه هو تعاطف الجماهير في الارض المحتلة مع المقاومة والتفافها حولها . من هنا فهو يلجأ الى أساليب « العقوبات الجماعية » بالارهاب والنسف والقتل واطلاق الرصاص على الاطفال والنساء والعملاء . كل ذلك بقصد عزل الجماهير عن حركة المقاومة .

### ٤ – النار والحركة :

بعد هزيمة حزيران ، برزت حركة الفدائيين كشكل قوي ملحوظ ، فاعقب ذلك بدء اجراءات العدو الوقائية على طول الحدود . الا ان العدو لم يدرك خطأ الدفاع الساكن في بداية الامر عندما اقام الكمائن بانتظار دوريات الفدائيين لاصطيادهم ، حيث كان من السهل على حركة المقاومة ضرب هذه الكمائن ونصب افخاخ الموت للعدو على الطرق وفي الممسكرات وتحطيم اسطورة ( جيش الدفاع الاسرائيلي الذي لا يقهر ) لها فقد اعادت هيئة الاركان الاسرائيلية ترتيبها من جديد لخطوط المواجهة . وكان ذلك في اعقاب عام ١٩٦٨ وشرعت القوات الاسرائيلية في اتباع اسلوب النار والحركة والردع المتحرك والجوب احيانا انسجاما مع الاستراتيجية العسكرية الاسرائيلية في نقل المعركة الى ارض العدو .

### ٥ – الردع المتدرج :

ان اخطر ما واجهته اسرائيل عقب انتصارها على الانظمة العربية في حزيران هو تنامي وتصاعد حركة المقاومة داخل الارض المحتلة . وقد كان مكمن الخطر في ذلك هو تواجد خلايا سرية وبؤر مسلحة نودية في الضفة والقطاع قريبا من الاهداف الحيوية للعدو حيث توجد تجمعاته العسكرية ومؤسساته الصناعية ودوائره السياسية ووسائل مواصلاته .

لذلك فقد تحركت اسرائيل بوسائلها المختلفة لدحر المقاومة وابعادها عن مراكز الثقل في المجتمع الاسرائيلي . وقد مرت الاجراءات الاسرائيلية بهذا الصدد بالمراحل التالية :

### المرحلة الاولى :

في نهاية عام ١٩٦٧ بدأت اسرائيل حملتها المستهدفة اجبار الخلايا والمجموعات المسلحة على الانحدار خلف النهر لابعادها عن النقاط « المقاتل » في الجسم الاسرائيلي . وجرت هذه العملية في المناطق العربية المحتلة في ٥ حزيران ، الضفة الغربية وقطاع غزة . وقد حقق العدو بحملته هذه بعض النتائج .

### المرحلة الثانية :

في بداية عام ١٩٦٨ ولدى شعور المؤسسة العسكرية الاسرائيلية بقساوة الضربات الموجهة للخطوط العسكرية الاسرائيلية ، ونجاح حركة المقاومة في انجاز عمليات عبور الى أعماق تسمح بتوجيه ضربات ذات قيمة عسكرية ، ونجاح حركة المقاومة ايضا في تحقيق اتصالات جماهيرية داخل الارض المحتلة – بدأ العدو عندها في اعتماد اسلوب القصف اليومي والرمايات المتوسطة على مناطق المواجهة وخاصة في الاغوار بقصد تفريغ هذه المناطق من السكان ، بحيث يتسم له بقية تحطيم معنويات شعب وجيش الجمهورية وفرض الحلول الاستسلامية .

### ٤ – استخدام ملاجأة جديدة ( سلاح جديد أو تكتيك جديد ) وتحقيق التفوق الساحق المحلي لضرب الجبهة الشرقية قبل ان تكامل استعداداتها . وتحقيق نصر عسكري تعيش عليه العسكرية الاسرائيلية بعض الوقت ، وتستخدمه السياسة الاسرائيلية كوسيلة جديدة لضغط جديد .

### ٥ – تصعيد عمليات العدوان وتأزيم الموقف في المنطقة ودفعها الى حافة الحرب لاجبار الدول الكبرى على ايجاد حل سياسي يكفل المطامع الاسرائيلية قبل ان يتصاعد العمل الى حدود تضطر فيها هذه الدول الى التورط في مجابهة لا ترغب بها .

### ٦ – مجابهة حركة المقاومة وخنقها قبل ان تتطور الى حرب تحرير شعبية ، واللجوء في المجابهة الى اسلوب غير مباشر بعد ان فشل اسلوب الضرب المباشر في تحقيق الردع ، وفشل اسلوب منع التسلل بواسطة الحواجز والكمائن والدوريات التي تستخدم ٤٠ – ٥٠ الف جندي حسب احصائيات « معهد الدراسات الاستراتيجية في لندن » بالاضافة الى عدم رغبة اسرائيل باستخدام جيشها لتحقيق واجبات دفاعية موضعية . ولقد بدات هذه المجابهة منذ معركة الكرامة في ٢١ آذار ١٩٦٨ ولا تزال تتصاعد يوما بعد يوم وستتابع اسرائيل أعمالها لتحقيق الردع وابعاد المقاومة عن المراكز الحساسة في الارض المحتلة والتخلص من احتمالات حرب طويلة الامد مهما كلفها ذلك من أعباء متبعة لذلك الاساليب التالية :

### ١ – عمليات تمشيط تقوم بها المدرعات والطائرات والقوات المحمولة بالهليكوبتر في وادي الاردن وجنوب لبنان بقية « تطهير » هذه المناطق من قواعد المقاومة الخارجية .

### ٢ – عمليات قصف مدفعي أو جوي أو غارات برية ضد القوى الواقعة في مناطق الحدود بقية منع السكان من مساعدة رجال المقاومة ، او اجبارهم على اخلاء المنطقة وتركها للمقاومين الامر الذي يسهل عمليات التمشيط المذكورة آنفا .

### ٣ – عمليات قصف القرى والمدن العربية في العمق مع عمليات غزو لا يعقبها احتلال طويل الامد ( الا اذا رافقها ظرف مالي غير متوفر حاليا ) غايتها الضغط على الدول العربية المحيطة بالارض المحتلة وردعها واجبارها على ايقاف أعمال التسلل مع الانتباه في هذه الحالة للوضع الدولي وضرورة عدم توسيع رقعة النزاع الا بشكل تسمح به السياسة الامركية في المنطقة .

والحقيقة ان مثل هذه العمليات لم تؤد في الماضي الى ما تطمح اليه اسرائيل ولم تستطع كبح جماح حركة المقاومة الفلسطينية او منعها من النمو والاستمرار والانتشار ، كما لم تستطع عزلها عن الجماهير العربية ، وعجزت محاولات الردع بمختلف صورها عن اعطاء الدول العربية الفرصة لسحق حركة المقاومة ومنعها من الوجود.

لا شك ان هذه الاجراءات الاسرائيلية قد خلقت متاعب وصعوبات كبيرة في وجه المقاومة ، ولكنها لم تستطع القضاء على المقاومة اولا ، كما انها في حقيقة الامر توفر الفرصة لحركة المقاومة لتصليب



● ١٠ – تحقيق السلام :

يستخدم الاسرائيليون كلمة السلام باستمرار ، ويعتبرون الوصول اليه غرضا استراتيجيا لم يستطيعوا تحقيقه رغم ثلاث انتصارات عسكرية ، وهم يطرحون بعد كل انتصار عسكري فكرة المفاوضة المباشرة مع العرب لتحقيق السلام وعقد صلح دائم . وهم يستخدمون شعار السلام – من مواقع القوة – لامتصاص النقمة والظهور بمظهر مسالم امام الرأي العام العالمي ، ولتقديم ممكن يخفف حدة مقاومة خصومهم بدلا من دفعهم الى ركن يضطرونهم فيه الى الصراع حتى آخر قطرة في معركة حياة او موت .

وتتم طرح اسرائيل لفكرة السلام « المفرغ من محتواه » بالشكل التالي : انها تدعو للسلام ثم تهدد ، ثم تشن العدوان ، وتعود للدعوة الى السلام من جديد ، والسلام بالنسبة لاسرائيل شيء حيوي . ولكنه لا يشكل غرضا نهائيا بل غرضا مرحليا تسعى الى تحقيقه للحصول على ظروف امن ملائمة تساعد على وفود رؤوس الاموال والخبرات الغربية نحو الاقتصادي ، وتشكل قاعدة صناعية، تدخل مع العرب بعلاقات اقتصادية تؤدي الى استعمارهم وسرقة ثرواتهم واستغلال اليد العاملة الرخيصة المتوفرة لديهم، واخضاعهم لعملية النهب المزدوجة التي يمارسها الاستعمار الجديد بشكله الاقتصادي الاحتكاري ، بالاضافة الى اعداد قوة قادرة على القيام بمهمة الاستعداد الدائم لاستغلال أية ظروف دولية واخلاق الاعذار التي تبرر قيامها بوثبة توسعية جديدة .

هذه هي الاهداف العشرة للاستراتيجية الاسرائيلية المبنية على ستة مبادىء هي :

### ١ – الحرب الوقائية

التي تعتمد على البدء بالمعركة مع استخدام كل انواع المفاجأة للقضاء على القوة المسلحة للخصم قبل استعداده ، بغية فرض شروطها وارادتها والتي تنفذها اسرائيل عندما ترى في الافق ملامح اختلال ميزان القوى العسكرية والسياسة او الاقتصادية معتمدة بذلك على شعار يقول « أهجم اولا فالخسارة ستكون أقل على كل حال » .

### ٢ – الردع :

الذي يعتمد على امتلاك قوة قادرة على اجراء ضغط نفسي على الخصم بغية اجباره على تغيير مواقفه السياسية والفكرية والعسكرية لتحقيق هدف الحرب دون استخدام القوة او مع استخدام محدود متدرج للقوة . وقد يفيد الردع عندما يستخدم بشكل أرهب او عندما يكون هدف النزاع صغيرا بالنسبة للخصم ، ولكنه يفقد كل اهمية اذا ما تجاوز عتبة الردع او كان هدف النزاع حيويا ، ومن المؤكد ان الردع الاسرائيلي حقق بعض النجاح مع بعض الحكومات العربية في بداية الامر ، ولكنه لم يلبث ان فشل في التوصل الى ردع كافة الجماهير العربية لسببين : اولهما اهمية هدف النزاع وحيويته بالنسبة للعرب ، وثانيهما تجاوز اسرائيل لعتبة الردع المقبولة بشكل مثير ومهين ، وعنجهيتها التي دفعت العرب الى مزيد من الصمود والتضحيات .

### ٣ – التفوق :

الذي تحاول اسرائيل الحصول عليه استراتيجيا عن طريق التفوق باسلحة الصدمة ( الطيران – المدرعات – والقوات الخاصة ) مع رفع مستوى التدريب لدى المقاتلين والقادة ، وتحسين اسلوب القيادة والسيطرة ، وتحقيق التفوق التكنولوجي في مختلف المجالات . كما تحاول الحصول عليه تكتيكيا باستخدام المبادأة والمفاجأة واللجوء الى تحقيق التفوق التكتيكي على جبهة من الجبهات العربية المحددة عن طريق الدفاع أمام الجبهات الاخرى واستغلال السرعة في نقل القوات بعد تحقيق الخرق على الجبهة الاساسية ، بالاضافة الى تأمين تفوق محلي كبير بالقوات والوسائط النارية في منطقة الخرق الرئيسي .

### ٤ – نقل المعركة الى أرض العدو :

اعتمادا على مبدأ « خير وسيلة للدفاع هي الهجوم » ويؤدي نقل المعركة الى تخفيف ويلات الحرب بالنسبة للشعب والاقتصاد الاسرائيليين، ورفع معنويات الجيش الاسرائيلي واعطائه الروح التعرضية ، وتحقيق مكاسب تعتبرها السياسة الاسرائيلية بعد ذلك « حقا تاريخيا » تدافع عنه وتساوم عليه وتسعى الى تكريسه .

### ٥ – الامر الواقع :

تسعى الاستراتيجية الاسرائيلية الى تحقيق مكاسب تفرضها على العالم كأمر واقع معتمدة على أن بوسعها تحويل الكسب المؤقت الى كسب دائم اذا ما صمدت واستطت مرور الزمن وبذلت كثيرا من الجهود السياسية والدبلوماسية والدعاوية بشكل جيد .

### ٦ – استثمار الموقف الدولي :

تدرك اسرائيل حقائق الموقف الدولي وتشابكاته وتعقيداته ، وهي ترسم اهدافها الاستراتيجية المرحلية مع اخذ هذا الموقف بعين الاعتبار وقدرة حلفائها الغربيين على دعم مواقفها ومكاسبها ، وتقف عند الحدود التي تسمح بها الاوضاع الدولية استعدادا لتحقيق اهداف جديدة عند ظهور أوضاع دولية جديدة .

وتستفيد اسرائيل من قوة الصهيونية العالمية وسيطرتها على وسائل الاعلام الغربية وتؤمن لنفسها صيغا قانونية تبرر عدوانها وتعزل العرب في المجال الدولي وتحرمهم من الانصار ، وتؤلب الخصوم ضدهم .

والان وبعد ان حددنا مبادىء الاستراتيجية الاسرائيلية الستة وأغراضها العشرة يمكننا ان نتناول الطريقة التي تفكر بها اسرائيل للخروج من الوضع الحالي .

ومخرج اسرائيل الوحيد من وضعها الحالي هو :

### ١ – اطالة مدة الاحتلال والتسويف والمماطلة والوقوف لكل الحلول التي تفرض الانسحاب مع محاولة مستمرة للضغط على الدول العربية لابعالها الى نقطة الرضوخ او التفكك من الداخل بعد اضعاف الجبهة الداخلية .

### ٢ – الكالب في الحفاظ على الدعم الامريكي مع تخويف الغرب من تزايد النفوذ السوفياتي في المنطقة . وافنائه بقدرة الجيش الاسرائيلي على مجابهة تسليح السوفيات للعرب، مع المطالبة باسلحة ومساعدات مالية جديدة .

### ٣ – الاستمرار في العمليات الخاصة ضد الجبهة الغربية وضد اهداف تقع في اعماق ٤٠٥م ( رغم صعوبة هذا العمل وخطورته )

هذا المجال حتى أصبح وجوده في المنطقة وجودا « اوروبيا » متقدما وخاصة من الناحية التكنولوجية بمعنى في استخدام الالة . وان الاهتمام الاسرائيلي بهذا الموضوع اساسه الدعم الامبريالي مقابل تخلف العقلية العربية السائدة في المنطقة .

بهذا نكون قد قدمنا تعريفا للعدو الصهيوني الاحتلالي على ارض فلسطين من خلال العناوين الثلاثة :

١) ما هي اسرائيل ؟
٢) الاستراتيجية الاسرائيلية .
٣) الاجراءات العسكرية الاسرائيلية .

### المقاومة عسكريا

والان ، نرى انه لا بد من تناول حركة المقاومة الفلسطينية والجبهة الشعبية لتحرير فلسطين من الزاوية العسكرية . وسنمضي في هذا المجال وفق النقاط التالية :

١) تعريف حرب العصابات
٢) مراحل العمل العسكري .
٣) استراتيجيتنا عسكريا .

### أولا : تعريف حرب العصابات

ان حرب العصابات ليست كلمة جامدة ذات مدلول حرفي تنقله تجارب الشعوب المختلفة بعضها عن بعض . بل هي تعريف لاسلوب القتال المتاح امام الشعوب في مواجهتها لعدوها المتفوق تكنولوجيا . انها طليعة الحرب الشعبية التي يعتمد فيها الشعب على قدرته وعقيدته السياسية واستعداده للتضحية اليومية . فحرب العصابات هي الخطوة الاولى في صنع حرب الشعب – واختلاف الظروف الموضوعية من بلد الى بلد آخر ، ومن شعب الى شعب آخر ، يبرز التمايز التفصيلي ما بين تجربة ثورة وأخرى .

ومن التجارب الثورية الرائدة ، تجربة الصين الشعبية التي اعتمدت الفلاحين اساسا لحرب شعبية ضد الاستعمار الياباني حيث تمكنت هذه التجربة من مواجهة التفوق العسكري الالماني اليابانى وحققت الانتصار .

كما ان حرب الشعب في فيتنام تقوم بتمزيغ انف الامبريالية في الوحول الفيتنامية يوميا ، ولقد اتت هذه التجربة باكبر دليل على قدرة حرب العصابات على توفير الحالة الثورية التي من خلالها تنبثق حرب التحرير الشعبية المرتكزة على طبقات الثورة ذات المصلحة في القتال ووفق الفكر السياسي الواضح والاستراتيجية الواضحة المؤسسة على معرفة تامة بالخصم والمرتكزة على الاسس التفصيلية المنبثقة عن ذلك الفكر السياسي الذي يربط ما بين واقع الثورة وحقيقة الخصم وبرسم طريق التحرير .

ان عدوا مثل اسرائيل يعتمد استراتيجية الحرب الخاطفة مع انظمة وعقلية عربية تعتقد بان ميزان القوى يمكن ان يملكه فكر عاجز يقول ببداية مقابل دبابة وطائرة مقابل طائرة بينما يسقط الجماهير من حسابه بجرة قلم ، وينصرف بعيدا عن ان اي فهم علمي لطبيعة الخصم المتفوق علميا ، المستند الى جبهة عالية واسعة قادرة على صيانة تفوقه العسكري . ان عدونا الاسرائيلي لا يمكن ان يتحقق الانتصار عليه الا باعتماد الحرب الطويلة الامد ، فاسرائيل ذات الواقع البشري والجغرافي المحدود لا يمكن انهائها الا عن طريق حرب العصابات المتطورة الى حرب شعبية ، تفقد اسرائيل مصادر تفوقها وزمام مبادرتها في حسم المعارك لصالحها من خلال استخدام كل تفوق القوة والتكتيك لديها في انزال الضربات السريعة والخاطفة التي تقبها بحكم طبيعة تكوينها عسكريا واقتصاديا وجغرافيا .. وهذا ما يفسر خشية اسرائيل من حرب الانهاك التي تقودها حركة المقاومة الفلسطينية والتي تهدد اسرائيل على المدى الطويل بشقل قدراتها العسكرية يوميا وبالتالي شل طاقتها الانتاجية وحشدها في أزمات سياسية وتعطيل كافة البرامج التي تعتمدها في تكريس وجودها وتعزيزه من الجوانب الاقتصادية والاجتماعية وغيرها .

ان حربا شعبية طويلة الامد منطلقة من حرب العصابات التي تشنها حركة المقاومة ضد اسرائيل الان هي الحرب التي سيمكن الشعب العربي والفلسطيني من الانتصار على اسرائيل .

من هنا نرى ان يكون تعريفنا لحرب العصابات مطابق مع واقعنا مستفيدا من تجارب الثورات والشعوب قاهره الامبريالية .

### تعريف حرب العصابات

ان حرب العصابات تنشأ بين طرفين ، طرف يمثله الشعب بقيادة طلائعه الثورية ، وطرف يمثل الخصم بجيوشه النظامية وقواه المادية . وتعتمد الطلائع في قيادتها للشعب اسط الامكانيات وافضل العمول في معارك يومية تنهش جسم العدو بينما تهيء طاقات الشعب بحيث باخذ الميزان في الميل لصالحها يوميا على طريق الارتقاء الى مستوى حرب شعبية ترفع فيها القدرات الى مستوى للمواجهة العملية في خطوات الى الامام حيث تقود طلائع الثورة الشعب كله سياسيا واقتصاديا وعسكريا في معارك ضارية وحتى التحرير حيث تحقق الجماهير المتخلفة اهدافها وتحقق انتصارها على قوى العدو المتفوقة.

ومثل هذه الحرب المستندة للجماهير الفقيرة لا بد ان تتوفر لها الظروف الموضوعية والشروط الاساسية للانتصار وأهمها : توفر الحزب الثوري الذي يمتلك : نظرية سياسية وانضباط واعي يرتبط بالجماهير الفقيرة ويقود قوات ثورية مسلحة .

بذلك تتولد الحالة الثورية التي تتأسس عليها حرب التحرير الشعبية في طريق التحرير الكامل.

اما ان تكون فصائل لا تمتلك الرؤيا السياسية لابعاد المعركة ولا تقرأ الخارطة الطبقية للمجتمع لمعرفة مادة الثورة وادائها ، فانها ستبقى في أحسن الحالات تراوح في مكانها عاجزة عن النجاح في قيادة الجماهير .

### مبادىء حرب العصابات

في مرحلة عدم توازن القوى لا بد من تكتيك يخدم الثورة في المعارك الصغيرة ، وهذا التكتيك لا بد له من مبادىء اساسية تتلخص بما يلي :

١ – اذا تقدم العدو انسحب
٢ – اذا استراح ناوشه
٣ – اذا تفهقر اتبعه
٤ – اضربه وفتش عن مكامن ضعفه
٥ – ابتعد عن مكامن قوته .

وفي هذه المرحلة فان في تلك النقاط الخمس ما يتناسب مع واقع حركة المقاومة وذلك لاعتبارات عديدة تتعلق بالظروف الذاتية والخارجية لحركة المقاومة في الوقت الراهن :

ان الطاقة البشرية لحركة المقاومة لا زالت حتى الان طلائعية وذلك بحكم ان المقاومة انما تمر الان بمراحل نضالها الاولية ، وفي مقابل هذه الصورة ، فان من الطبيعي عندما تبلغ حركة المقاومة صورة اكتمال مقوماتها كحركة تحرير شعبية شاملة ، ان تستوعب طاقات الالاين من الجماهير العربية ، وهي العنصر الذي يراهن عليه اخيرا في كسب المعركة . من هنا ، فان العنصر البشري الذي تملكه المقاومة في هذه المرحلة عنصر ثمين جدا يجب الا نفرط به ، كي تتمكن حركة المقاومة من مواصلة دورها الطلائعي في نقل

# الستراتيجية العسكرية للجبهة الشعبية

الاجراءات التكتيكية للعسكرية الاسرائيلية وماهية حرب العصابات الثورية

المعركة من اطرها التكتيكة الراهنة الى المرحلة التي تجسد فيها المشاركة الجماهيرية الواسعة حيث تبلغ الثورة مرحلة الحرب الشعبية الشاملة والحاسمة .

ومن جانب آخر ، فان في كون الفلسطينيين اقل عددا من التجمع الاسرائيلي في فلسطين المحتلة ويعيشون واقعا معزلا نصفه في ظل الاحتلال والنصف الاخر في ظل التشرد تحت الخيام ، ان في هذه الحقيقة ما يضع امام تصور الثورة الاهمية الحاسمة لتجنيد الطاقات العربية في المعركة الطويلة التي لن يتم كسبها الا بالتجنيد الحقيقي لطبقات الشعب العربي العاملة مناخالفة مع القوى الوطنية .

وليس هذا الجانب هو الصعوبة الوحيدة التي تعترض حركة المقاومة ونضوجها الى سلوك عسكري محدود بالنقاط الخمس الواردة اعلاه . فهناك الواقع السياسي الذي تمشه حركة المقاومة داخليا وخارجيا – اي على مستوى الرؤيا السياسية المتوفرة لحركة المقاومة والطبيعة السياسية للقوى المتحكمة من زعام قيادة المقاومة والعلاقات التي تنبثق عن هذا الواقع وتحكم اطراف المقاومة – ومن جهة اخرى ، الظروف السياسية العربية المحيطة بحركة المقاومة والتي تتمكس طبيعة الحال سلبا او ايجابا على مسيرة المقاومة في هذه المرحلة .

ان الرؤية السياسية لدى حركة المقاومة لا زالت تفتقد الى الوضوح العلمي المتمثل في مواقف سياسية صائبة ازاء الاوضاع المتحركة في المنطقة العربية والتي تؤثر وتتأثر باوضاع المقاومة وقد لا نحتاج لتفكير طويل كي نكتشف اسباب هذه الحالة التي تعيشها حركة المقاومة اذا ما لاحظنا النزق والتعدد في فصائلها حيث يدخل في اعتبارات ذلك اساسا البنية الطبقية السائدة في قيادة المقاومة ذات التكوين البرجوازي الصغير والتي تترك اثرها في ضعف الموقف السياسي وعدم تحديده وايضا نقل التناقضات السياسية والاقتصادية الى ساحة العمل الفدائي مما ينعكس وبشكل مؤسف في عرقلة تقدم المقاومة الى تجاوز المرحلة الراهنة .

ان حركة المقاومة لم تبلغ الحد الادنى من الوضوح والجرأة في موقفها من الرجعية العربية، بينما تثبت الوقائع المتصلة بالصدامات العديدة التي افتعلتها الرجعية العربية مع المقاومة ان الانظمة الرجعية التي لم تقتصد من تامرها ومحاولاتها لتصفية المقاومة هي من الند اعداء حركة المقاومة وانها تهدد الثورة تهديدا مباشرا وتسعى من خلال تامرها الى ضرب المقاومة تجسدا للعلاقة الاقتصادية والسياسية المفضوحة التي تربط انظمة الرجعية بالامبريالية العالمية .

## كيف نفهم مبادىء حرب العصابات ؟

ان منظمات المقاومة تقوم اليوم بحرب عصابات تطمح لان تنقلب الى حرب تحرير شعبية طويلة الامد ، ومن الطبيعي ان تطبق اساليب حرب العصابات ومبادئها ، وان لا نخرج عن هذه البادىء ارضاء لنزوة او تلبية لهوى ، لان الخروج عن قوانين الحرب – سواء كانت حربا نقلبية ام حرب عصابات – يعني الاضطرار الى دفع ضريبة غالية ، تفقد الحافز على هذا الخروج كل معناه ، وتقلل الايجابيات المنتظرة الى سلبيات يصعب اصلاحها .

ومن المعروف ان العصابات تطبق خلال قتالها ضد عدو متفوق ست قواعد تحدث عنها ماوتسي تونغ وجعل منها اسس استراتيجية وطبقتها العصابات الثورية بنجاح في العالم اجمع ، وبهمنا من هذه القواعد هنا قاعدتان :

– الانسحاب امام تقدم العدو انسحابا يتجه نحو المركز .
– التقدم أمام عدو متراجع .

ومن الطبيعي ان تسير منظمات المقاومة على هدي هذه الاسس طالما انها لا تزال لحتى يومنا هذا اضعف ماديا من العدو ، وتحاول جهد طاقتها قلب ميزان القوى لصالحها بفضل استراتيجية غير مباشرة ، وحرب طويلة الامد ، تعتمد على تلاحم المقاومة مع الشعب ، وتحلي رجالها بقوة معنوية نابعة من وعيهم الثوري وعدالة حربهم ضد المغتصبين ، بالاضافة الى الاستفادة من طبيعة الارض الوعرة التي تمنح استخدام التفوق الفني حتى حدوده القصوى .

وهكذا فان الدفاع المرن الفعال ، المبني على الطلعات التعرضية والاغارات المستمرة امام العدو الموقف، والتراجع الارادي ، والهجمات المعاكسة المحلية امام العدو المتقدم والمطاردة الحثيثة ، والكمائن المتواترة ، وعمليات الاعاقة والازعاج امام العدو المنسحب هو الدفاع الذي يمكن للعصابات ان تتبناه لضرب عدوها بتفوق وفي الوقت الملائم بشكل يجعلها قادرة على الاستمرار في القتال اطول وقت ممكن وتكبيد العدو خسارة باقل عدد من التكاليف .

وتعتبر الاغارات والطلعات التعرضية والهجمات المعاكسة والمطاردة والكمائن اعمال ايجابية غايتها تدمير العدو ، على حين يعتبر التراجع الارادي او ( القتال التراجعي ) عملا يسعى الى تدمير العدو نفسه . ولقد درست الاعمال الايجابية من قبل معظم منظري العصابات ، واتفق الجميع على ضرورتها واهميتها . ولا بد لنا هنا من بحث اكثر تفصيلا يشمل موضوع التراجع الارادي الذي نضطر العصابات الى ممارسته تحت ضغط اختلال ميزان القوى .

ان حرب العصابات في حد ذاتها نوع من انواع الدفاع غير المباشر والتراجع الارادي « شكل خاص من اشكال الدفاع غير المباشر » (كلاوزفيتز) وهو يتم حسب خطة مرسومة لجذب الخصم الى اعماق البلاد ، وانتظار الفرصة الملائمة لضربه ضربة قاصمة . وتاتي هذه الفرصة عادة نتيجة ضعف اندفاع المهاجم الناتج عن طبيعة الارض ، والانهاك الذي يسببه التقدم على طرقات مليئة بالحواجز والتخريبات ، والمقاومة المسعرة المحسوبة التي تبديها العصابات التي لا تتنازل عن شبر من الارض الا بالدم بشكل يصبح تقدم المهاجم فيه مشابها لاختراق مستمر لا لمطاردة عادية .

ويتم التراجع الارادي من موقع قتال الى موقع قتال . وبمختلف القتال في كل موقع حسب طبيعة الارض وميزان القوى .. الخ ، فهو يتراوح بين المعركة الدفاعية المحلية ، والكمين ، والهجمة المعاكسة الى غير ذلك من العمليات ، ولكن هناك قانون يحكم جميع هذه العمليات وهو ان لا يتجاوز القتال في كل موقع حدود المقاومة المستمرة المحسوبة . ويمكن تعريف المقاومة المستمرة المحسوبة في حرب العصابات بانها المقاومة التي لا تستمر سوى الوقت الكافي لتكبيد العدو خسائر كبيرة بالمفاجاة ، ثم النخلي عن الارض فور انتهاء مفعول عامل المفاجاة ، وقبل ان يبدأ المهاجم باستخدام وسائله القادرة على دحر العصابات ، وقلب قتالها التراجعي الى هزيمة .

ومهما كانت قوة المهاجم الاولية كبيرة ، فان القيام بقتال تراجعي شرس وعدم زيادة سرعة الانسحاب وتنظمة كل وتية انسحاب بمؤخرة قوية مزودة باسلحة مضادة للدبابات وقادرة على القتال بصلابة دون ان تفكر بالتراجع ، تجبر العدو المهاجم على التقدم متحسسا طريقه بتردد كالاعمى ، وتمنعه من الاندفاع والتغلغل الى اعماق البلاد ، مستفيدا من تاثير قوة معنوية ناجمة عن المطاردة تتجاوز كل حساب .

وتستفيد العصابات المنسحبة من عدة مزايا اهمها معرفة الارض التي تنسحب عليها وقدرتها على الاستفادة من عوبرتها ومموانها الاجبارية ونقاطها المنيعة وامكانية الاختفاء فيها وايجاد موارد الماء ومصادر التموين بالاضافة الى التحاقها بقوات عصابات اخرى متمركزة الى الخلف الامر الذي يزيد من قوتها ويقلب ميزان القوى في بعض الاحيان بصورة محلية . ولكنها تتعرض في الوقت نفسه لسلبيات الانسحاب ، وهو انطباع لا يقف عند نقطة واحدة ، ولكنه يخترق كل مستويات المقاتلين والقيادات سريعة البرق وشل الروح القتالية والقدرة على الاستمرار والصمود، ويخلق بين الجماهير والمقاتلين هوة رهيبة ، ويدفع السكان الى التساؤل بقلق عمن سيحميهم بعد انسحاب العصابات ، ووقوع مناطق شاسعة بعد الاعداء .

والحقيقة ان مثل هذا الانطباع الذي قد يدفع بعض قادة العصابات الى تجاهل ضرورات القاعة بقائها بل ان الهدف السياسي هو الذي يحدد والسلاح . والحرب في الشوارع لكي والتسية لقضيتنا فالهدف هو السيطرة فجماهيرنا التي عزلت عشرين عاما عن الحرب وهي تبني قصورا من النصر ماحلام الجماهير العربية قد وجدت في حمل السلاح بعد النكسة منفسا بعد حرب حزيران تعبيرا حقيقيا لارادتها في التحرير الكامل للتراب الفلسطيني وطبعي في مرحلة التحرير ان تكون الحرب الشعبية في مستوى بسيط وابضا السلاح . كما ان السلاح هو الذي يحدد الشعب ويشكله ، وتتمثل مرحلة التحضير في النقاط التالية :

أ – تكوين الخلايا السرية حول نواة سياسية صلبة .
ب – دراسة العدو
ج – تدريب المقاتلين وتسليحهم
د – تخزين المؤن وتوفير الوسائل الاخرى للخدمات .

الا ان هذه المرحلة لا تاخذ مداها الطبيعي اذا كانت المفاجاة تلعب دورا كبيرا في العمليات الكثير من الفضايا في الداخل والخارج ، وهي تلقي عليها المواجهة اثناء مرحلة التحضير اضواء اجبارية قبل انجاز البنود الاربعة لانتقال الى مرحلة اخرى .

## المرحلة الثانية – مرحلة التنفيذ :

وهي من المراحل الاولية التي مرت بها حركة المقاومة حيث واجهت قضية تثبيت وجودنا الملموس على ارض الحقيقة . وقد يقال ان هذه المرحلة لم ترد في تاريخ الثورات ، ولكن اي الثورات يمكن ان تقارن وقائعها بالواقع الفلسطيني ؟ ان حركة المقاومة الفلسطينية في طروفها المختلفة وذلك للاسباب :

أ – بدأها شعب نصفه خارج ارضه .
ب – واجهت اربعة خصوم دفعة واحدة اسرائيل + الحركة الصهيونية – + الامبريالية + الرجعية العربية .
ج – تعدد فصائل المقاومة واحتضان الانظمة العربية لبعض هذه الفصائل .
د – تعيش على ارض عربية الا انها مضطرة الظهر وعارية للطعن .
و – تواجه عدوا استيطانيا يختلف عن الاستعمار الذي عرفته الشعوب الاخرى .

هذا كله واجهته المقاومة الفلسطينية ، وهي هنا قلنا ان المرحلة الاولى في القتال هي مرحلة التثبيت ، وتثبيت ماذا ؟

١ – تثبيت قدرة الشعب على القتال بعد ان عانى عشرين عاما من الاحتلال والعزل عن العالم الخارجي .
– تثبيت الصخرة النضالية للشعب الفلسطيني لدى الرأي العام وتثبيت حقوق وطنه

٣ – تثبيت الوجه المشرق لشعبنا في ميادين النضال وتعبئة وتحريك الجماهير العربية .
٤ – تثبيت الخيط في ايدي المقاومة وحسب من ايدي الرجعية والعمالة والوصاية على قضية شعبنا .

ان هذه القضايا يجب ان تكون راسخة في الذهن ، ولن يتاتى تثبيت هذه الصورة الا بالقتال المدعم بالرؤيا السياسية لمجمل قضيتنا ومعرفة خصومنا .

وقد عبرت حركة المقاومة الفلسطينية عن نفسها في هذه المرحلة بمختلف الاساليب والطرق الا انه قد اختلفت التسميات بهذا العدد ، فالبعض اطلق على هذه المرحلة صفة « حرب العصابات » والبعض الاخر اسماها « حرب احتلال المواقع » . ونحن نقول بانه يتوجب علينا ان نكون واضحين مع انفسنا ونقول بانها ليست الظروف الموضوعية للتقدم مرحلة وراء مرحلة السابقة ، فالثورة ليست اختيار الالفاظ الكبيرة بل هي طرح الحقائق بعلمية امام الجماهير . فان كانت المقاومة لدى قيامها مطالبة بتثبيت صورتها وارساء اوضاعها على اسس علمية وسياسية واضحة . وقد جندت المقاومة كل امكانياتها حيث حصلت على النتيجة التي نحن بصددها والتي عبرنا عنها بالسلاح .

## ثانيا – مراحل العمل العسكري :

انه لن الخداع للنفس وللجماهير ان نستبق المراحل للتعبير الاسهل عن نمو حركة المقاومة عسكريا في مواجهة « اسرائيل » . ومن الموضوعية ان نضع الامور في نصابها وبعملية هادفة الى خلق الظروف الموضوعية للتقدم مرحلة وراء مرحلة . وصولا لاستراتيجية حرب التحرير الشعبية . وعلى ذلك فانه من الضروري توضيح المراحل وفهمها على حقيقتها وهي :

١ – مرحلة التحضير
٢ – مرحلة التثبيت
٣ – حرب العصابات
٤ – حرب الارتال .





# نشاطات الحزب والمنظمات الشعبية

**هذه هي الحلقة الرابعة من الدراسة الوثائقية التي تبحث في وثائق بالغة الاهمية والخطورة ، تخص مجموعة من ثوار فيتنام الجنوبية ، ثابت قد صادرتها قوات امريكية في دلتا نهر ميكونغ . وهي تلقي ضوءا كبيرا على الجوانب والنشاطات التنظيمية والسياسية والثقافية والقتالية لتلك الثورة التي تكاد تعتبر معجزة القرن العشرين .. وتقدم لنا، ونحن نخوض نضالنا ضد قوى العدوان العاتية والمتفوقة مادة غنية جدا بدروسها وفي هذه الحلقة نستكمل نشر الوثيقة الثانية من مجموعة الوثائق المذكورة ونشر القسم الاخير من تلك الوثيقة، الذي يتعلق بنشاطات الحزب ومنظمات الشباب ، والتوجيهات المتعلقة بتلك النشاطات ، على ان نتابع نشر الوثائق الاخرى في اعدادنا القادمة .**

« الهدف »

## ١ – نشاطات الحزب ، منظمات الشباب والوحدة

علينا فهم واستيعاب ومن ثم تطوير اساليب النشاطات المختلفة في الخلايا الحزبية ، في الخلايا منظمات الشباب ، في الجماعات Squad الهام والحرية Company . كما يجب عقد مؤتمرات اسبوعية للخلايا الحزبية وللمنظمات الشباب ، كذلك يجب عقد مؤتمر شهري للحزبة كلها ( Company ) .

ان المهمة الرئيسية لنشاط الخلايا واقسام منظمات الشباب ( هنا لا يجب اعتبار اجتماعات التثقيف السياسي الايديولوجي من تلك النشاطات ) هي مراجعة نقاط الضعف والقوة وساعدة الاعضاء بفهمهم لبعض في تنفيذ متطلبات التوعية والتدريب لاعضاء الحزب ولاعضاء منظمات الشباب ، ان كل وحدة Unit تقع عليها مسؤولية عقد اجتماع اسبوعي للجماعات المقاتلة Squads التي تراجع وتدرس اساليب خلق القاتل الجيد . من هنا ينبغي ملاحظة اهمية الخلايا الحزبية واستقلال هذه الاهمية استقلالا جيدا ومدروسا ، اذ انه من خلال تلك الخلايا يستطيع الحزب ان ينفذ سياسته بالنسبة مدروس وواضح .

## ٢ – المحافظة على النشاطات العادية والموسمية

اللجنة الحزبية للكتيبة Battalion وقسم الكوادر للمقاطعة Province والمكتب السياسي للمقاطعة يكون اجتماعهم شهريا .

اما مكتب الخدمات الدائم permanent التابع لمكتب الشؤون العسكرية الى منطقة District اللجنة الحزبية لمكتب الشؤون العسكرية في قسم الخدمات بالمؤخرة Reavseevices section المكتب السياسي ، وكل الافراد المعادلة لها ، فانها تجمع مرة واحدة كل شهر . ويجتمع مرة واحدة كل ثلاثة اشهر : قسم الكوادر للمقاطعة ، اللجنة الحزبية في القيادة العسكرية ، اللجنة العسكرية وقسم الخدمات بالداخل ، قسم المواصلات و Liaison (٤) .

ان الغاية من تلك الاجتماعات هي تقييم التقدم المحرز في تنمية قدرات المراتب القيادية لاستيعاب النقاط الحسنة الثلاث ، بغية مراجعة اساليبهم وضع مقررات وبرامج للوحدة الممثلة كيما تنفذ بدقة عليها مراعاة ما يلي :

١ – يجب ان تتمتع المرتبة القيادية بمستوى سياسي وايديولوجي لا باس به مع فهم عميق وعمق لميزان الوحدة الذاتية .

٢ – عليها ايضا ان تدرك بعمق المهمة العسكرية والسياسية للجيش والحزب ككل وللوحدة بشكل خاص ( للمدة بين ٣ – ٦ شهور ) .

٣ – ينبغي لها ان تعي وعيا جيدا موقف واصالة موقف الثورة الفيتنامية وحرب التحرير الشعبية ، وللسياسة العامة للحزب .

وبعد ان تتخذ المرتبة القيادية قرارات معينة، ما هي الخطوات التي يجب ان يسار عليها تطبيق تلك القرارات ؟

بعد اتخاذ القرارات على الضابط المسؤول عن العمليات العسكرية في المرتبة الضابط السياسي المسؤول فيها ايضا ، ان يضعا خطة عمل بحدود مسؤولياتهما ووضعهما في الوحدة ، ثم تدعى الخلايا الى الاجتماعات لتدارس الخطوات التي ينبغي اتباعها لتوزيع الاعمال وتنفيذ القرارات ، لتجتمع بعد ذلك المراتب القيادية لمنظمات الشباب لبحث المهمات التنفيذية الموكلة اليها من قبل المرتبة القيادية للحزب ، بعد ذلك تجتمع الوحدة ككل لوضع خطة عمل للمقاتلين حسب اسلوب مدروس وواضح .

ملاحظة :

٤ – نعتقد ان هناك تناقضا ، وغلطا اذ ورد ان قسم الكوادر يجتمع مرة كل شهر في اول الكلام بينما ورد في اخر الكلام انه يجتمع مرة كل ثلاثة اشهر .

القيادية ووضع برامج السير قدما في الدورة التدريبية .

وعلى المكتب السياسي ان يؤمن التوجيهات للمراتب القيادية ، وكذلك القيام مباشرة بقيادة حملات تنمية النقاط الثلاث الحسنة ، هذا بالاضافة الى تقديمها توجيه المباشر للجنة الحزبية التابعة للكتيبة او ما يعادلها من اقسام ، كما ان عليه ان يراجع ويراقب ويتابع اعمال اللجنة الحزبية التابعة للكتيبة ، وحثهم للعمل على تقوية النشاط والقيادة في الكتيبة (٥) .

ث : (العمل على تحسين ورفع مستوى عمل مسؤولي المراتب القيادية

في الوقت الحالي نجد ان عددا كبيرا من مسؤولي المراتب القيادية على مستوى سياسي ضعيف وليس لديهم خبرة قيادية كافية ، لذلك فان عليهم باستمرار المواظبة على تحسين مستواهم بالتثقيف والتدريب غير الرسمي كي يصلوا الى المستوى المطلوب . ونقع هذه المهمة على اللجنة الحزبية التابعة للكتيبة وعلى المكتب السياسي للمنطقة ، وبجانب تنظيم دورات تدريبية رسمية للكوادر عليهم ايضا بذل الجهود لتسهيل اقامة دورات تدريبية غير رسمية كل شهر لمسؤولي المراتب القيادية . ويمكن ان تقام تلك الدورات غير الرسمية في مركز الكتيبة او في الاماكن التي توجد فيها وحدة ترتبط بامرة قيادة المقاطعة مباشرة .

وغاية هذا التدريب غير الرسمي هو فتح المجال امام مسؤولي المراتب واعضائها لتبادل الخبر والتجارب ومناقشتها ، وكذلك بحث مسؤولياتهم وشرح المسائل والمشاكل والظروف التي تعرضوا لها في إداء مهامهم ولم يستطيعوا حلها . ليس من المهم وضع برامج دقيقة لهذه الدورات غير الرسمية ، اذ ان هذا يتطلب كثيرا من الوقت الامر الذي سوف لا يترك مجالا للحوار وتبادل الاراء والخبرات ، لذلك فان الطريقة الناجحة التي ينبغي لها ان تستعمل في ادارة مثل هذه الدورات مناقشتها في اللجنة الحزبية ثم يطلب من بعض المسؤولين اعداد تقارير تقرأ على المتدربين والقيام بادارة الجلسة واستخلاص النتائج من تلك الدورة . وبهذه الطريقة نستطيع توفير الوقت . كما انه يجب عقد تلك الدورات في مواعيد زمنية عملية .

س – تقديم توجيه خاص لبعض المراتب القيادية لخلق امثلة دراسية

هذه المهمة ضرورية وخاصة وهامة وغالبا ما يقوم المكتب السياسي بها .

على المسؤولين من كل المستويات ، خاصة مستوى المقاطعة ، اختيار عدد من المراتب القيادية ، كذلك على اللجنة الحزبية للكتيبة اختيار مرتبة قيادة ، لمناقشة التجارب التي يجب ان تعمم على المراتب القيادية الاخرى ، كامثلة حسنة ينبغي دراسة اسباب النجاح فيها .

ان تحويل المراتب القيادية الحسنة الى مراتب قيادية تتمتع بمستوى جيد في دراستها للنقاط الثلاث الحسنة ، هي مهمة اساسية من مهمات المكتب السياسي ، لذلك على المكتب السياسي والاقسام واللجان الحزبية في الكتيبة مراقبة تقدم المراتب الشخصية او التي على استعداد للتطور وتشجيعها على التقدم ، دون السماح لهم بالنزول من هذا المستوى .

ش : توسيع عضوية منظمات الشباب :

علينا ان نبذل جهدا خاصا وفوريا لتوسع من القاعدة التنظيمية لمنظمات الشباب ونجعلها تفوق عضوية الحزب ، وقاتنا ان تصبح من ٧٥ ٪ – ٨٠ ٪ من عدد افراد الوحدة . ولكي نصل هذا الهدف علينا ان نطور مستوى التفكير في الحزب والمراتب الحزبية : على المراتب القيادية ان تخفف من مطاليبها الجافة والقاسية في شروط انضمام اعضاء جدد الى منظمات الشباب والتي لا تتفق مع خاصية منظمات الشباب كقاعدة شعبية واسعة .

وعلى اعضاء الحزب والمراتب القيادية القيام بزيادة عدد اعضاء منظمات الشباب بحيث لا تقع هذه المهمة على عاتق اعضاء منظمات الشباب فقط . ولكن نضمن الكمية والنوعية لعدد اعضاء منظمات الشباب والصفة البروليتارية الطليعية علينا ملاحظة ما يلي :

– عمر الفتاة او الفتى ينبغي ان يكون بين ١٦ و ٣٦ سنة .

– يجب ان يعر العضو بفترة تثقيفية يطلع خلالها على اهداف الثورة وقوانين منظمات الشباب .

– عليه ان يقاتل بشجاعة ويتم مهامه الدراسية بنجاح .

– عليه النقيد بتنفيذ جميع الاوامر وان يكون منضبطا .

– له ماض نظيف .

تلك هي المهمات والمتطلبات الاساسية . واذا كانت هناك بعض الحالات المعقدة ، فعلى المرتبة القيادية ان تسال المراتب الاعلى عن رايهم بهذه المسالة .

ج – مشكلة اعضاء منظمات الشباب الذين تخطوا السن القانونية لعضوية المنظمة :

لتشجيع هؤلاء الشباب على القتال بشجاعة وحماس ، وبغية اتاحة الفرصة لهؤلاء الاشخاص التقدميين للمشاركة بالثورة ، يمكن حد هذا الاشكال بالشكلين التاليين :

– يمكن ان تسمح المنظمة لهم بالبقاء ضمن عضويتها لغاية بلوغهم ٣٠ سنة من العمر .

– الاشخاص الذين اضطروا لترك المنظمة بسبب تجاوزهم السن القانوني ، ممكن رجوعهم للمنظمة والاستمرار في اعمالها ، وفق ما يأتي :

اولا : عليهم تقديم طلب للبقاء في منظماتهم .

ثانيا : تسمح لهم المنظمة بذلك ، اذا وجدت ان تصرفاتهم كانت حسنة وجيدة وانهم ما زالوا يتمتعون بالمستوى المطلوب لعضوية المنظمة .

ذكرنا تلك النقاط لكي تكون كل المراتب على بينة من اعمالها ولكي تستطيع ان تنفذ بحماس النقاط الحسنة الثلاث . وعلى كل مرتبة بعد الانتهاء من تلك الدورات ان ترسل تقريرا الى المكتب السياسي عن النتائج التي توصلت اليها بجانب تقارير عامة عن الوضع العام واساليب القيادة والعمل ووضع اللجان المختلفة ، كذلك على كل مرتبة ان تقدم تقريرا بخصوص مرتبة او مرتبتين قياديتين داخل المقاطعة او الكتيبة

PROVINCE BATTALION

القيادة العامة للكتيبة
٢٦ نوفمبر ١٩٦٦

وجهة نظر

# الجبهة الوطنية التقدمية المتحدة

## ضرورتها، طبيعتها، أهدافها، مستلزماتها

بقلم: جلال الطالباني

تكاد تجمع فصائل الحركة الوطنية التقدمية في مختلف الاقطار العربية حول ضرورة الجبهة الوطنية التقدمية، كصيغة للنضال في هذه المرحلة من تطور مجتمعنا، ومن هنا يكتسب البحث التفصيلي في هذا الموضوع، اهمية كبيرة جدا، هي التي تدفع « الهدف » الى نشر هذا البحث الهام الذي كتبه جلال الطالباني كوجهة نظر هذا الصدد ..

و « الهدف » اذ تنشر هذه الدراسة على حلقات، تؤكد ان الاراء الوارده فيها تمثل راي كاتبها، ولا تمثل بالضرورة راي دعوه مفتوحه لجميع الفصائل التقدمية في حركه التحرر العربي من اجل دراسته . كما انها تعتبر عملية النشر هذه هادفه الى الوصول العملي اصيغة الهدف دراسة جدية ومناقشته بروح علمية موضوعيه في هذه المرحلة وبمواجهة الوحدة الوطنية القادره فعلا على قيادة نضال شعبنا في اعتى الهجمات الاستعمارية والصهيونية، والاستكلاب الرجعي المتزايد الحدة والعنف

والجدير بالذكر ان هذه الدراسة كانت قد نشرت سابقا في جريدة « النور » العراقية

وفي هذه الحلقة ننشر القسم الاول الذي يشمل مقدمة للموضوع بشكل عام ودراسة عن ضرورة الجبهة الوطنية التقدميه المتحده .

« الهدف »

يجد القارىء الكريم في هذا الكراس بحثا عن الجبهة الوطنية المتحدة من وجهة النظر التاريخية من حيث ظهورها وتطور مفهومها ومن حيث طبيعتها الطبقية ودور الطبقات الاجتماعية التقدمية فيها بما لاودارها في النضال الوطني التحرري والديمقراطي الذي تجسد الجبهة الوطنية المتحدة تحالف القوى الفاعلة فيه .

ولقد حاولت في السرد التاريخي لنشوء الجبهة المتحدة ان اتبع جهد الامكان نصيحة لينين القائلة « ان الطريقة المامونة عند مواجهة ايه مسالة من مسائل العلم الاجتماعي الطريقة التي لا يستغني عنها المرء اذا كان يريد ان يكتسب حقا ملكة تناول هذه المسالة بالشكل الصحيح واذا كان لا يريد ان يضيع في الجزئيات الكثيرة الهائلة من الاراء المتناضلة – ان الامر الاهم لتناول هذه المسالة من وجهة النظر العلمية – هو عدم نسيان الصلة التاريخية الاساسية، والنظر الى كل مسالة من وجهة النظر التالية !

كيف نشأت تاريخيا هذه الظاهرة المعينة وما هي المراحل الرئيسية التي اجتازتها هذه الظاهرة في تطورها وما آلت اليه في الوقت الحاضر نتيجة لتطورها هذا » .

لذلك فقد سعيت قدر المستطاع لابراز دور الطبقات الاجتماعية المختلفة تاريخيا منذ البداية مع ذكر التطورات التي طرأت عليه . فلقد بينت مواقف البورجوازية الوطنية مثلا منذ بداية ظهورها مع ملاحظة تطورات مواقفها خلال الفترات والمراحل التاريخية المتعددة وكذلك تحدثت عن دور الفلاحين في الثورة الديمقراطية في مختلف العصور والبلدان . وسردت تاريخ ظهور فكرة الجبهة المتحدة، الجبهة الشعبية في اوروبا والجبهة الوطنية في الصين وبينت كيفية ظهورهما وشرحهما من قبل القادة الثوريين الذين تولوا صياغة فكرتهما . ومما يستوجب تأكيد نصيحة لينين بخصوص ظاهرة الجبهة الوطنية أكثر من غيرها هو ان الاختلاف في الحركة العمالية والشيوعية العالمية يمنع جميع انصار الخط السوفياتي من الاستفادة من التجربة الصينية الثورية المعطاء والغنية جدا . خاصة ومثل هذه التجربة في مرحلة الثورة الديمقراطية الجديدة ومسالة كيفية ربط هذه الثورة الديمقراطية وكيفيه ايصالها بالثورة الاشتراكية مباشرة قد جرت في وضعية شبيهة بلداننا من حيث مرورها بمرحلة التحرر الوطني الديمقراطي في عصر انهيار الراسمالية وانتصار الاشتراكية في فترة ما بعد الحرب العالمية الثانية ايضا .

فالابحاث التي تنشر عن الجبهة الوطنية المتحدة – وهي سلاح شحذته الصين الثورية لشعوب البلدان المستعمرة – على حد تعبير الاستاذ زكي خيري – قد تجاهلت التجربة الصينية التي أوجدت مثل هذه الجبهة الوطنية وفصلتها وصاغت مقولتها . مما يجعل الابحاث ناقصة ومبتورة وبعيدة عن « الطريقة التي لا يستغني عنها المرء اذا كان يريد ان يكتسب حقا ملكة تناول هذه المسالة بالشكل الصحيح » .

وبالتالي تجعل هذه الابحاث قاصرة عن اداء التنوير المطلوب للجماهير الشعبيه وللقوى والاحزاب التقدمية في أهم قضية تواجه شعبنا ! في قضية خطيرة كالجبهة الوطنية يتوقف على ايجاد الحل العملي الصحيح لها مصير الحركه الوطنية الديمقراطيه باسرها . ومفهوم لدى الواعين ان المناضلين لا يمكنهم الاستغناء ابدا عن العمل في الميدان الايديولوجي وعن تهيئة الراي العام من اجل انجاز التحرر الوطني الديمقراطي فالنضال من اجل تحقيق مهمات الثورة الوطنيه الديمقراطية يشرع به بنشر المفاهيم الوطنيه والديمقراطيه وبنشر الافكار الوطنيه والثوريه بين الجماهير، والنضال عموما يبدأ بشكل نضال فكري، نضال ايديولوجي ثم تصبح الفكرة قوه مادية عندما تتغلغل في صفوف الجماهير وتعتنقها هذه الجماهير فـ « ان الثورية المبتذله » هي التي لا تدرك حقيقة « ان الكلام هو أيضا عمل » على حد تعبير لينين .

وهكذا يمكن الشروع باستنهاض الجماهير للعمل النضالي الفكري والايديولوجي اولا ثم للقيام بالفعاليات النضالية المختلفة كالتنظيمات والاجتماعات والاضرابات والمظاهرات والانتفاضات والثورة المسلحه . ومن هنا يمكننا ادراك أهميه تزويد الجماهير الشعبية بمعلومات دقيقه ومفاهيم صائبة عن الجبهة الوطنية المتحدة وعن الثوره الوطنية الديمقراطية التي تتالف الجبهة الوطنيه لقيادة النضال من أجل تحقيق مهام هذه الثوره. ولما كان نشر المفاهيم الصحيحة وبيان الحقيقه عن الجبهة شرطا لا غنى عنه لتحقيق الجبهة وبداية جديدة للنضال في سبيلها باعتبار « الحقيقة نبراس نضال الشعوب » فاني آمل ان يساهم هذا البحث في توضيح مسالة الجبهه الوطنية المتحدة وان يكون اقتباس المقتطفات العلمية من قادة الحركة العمالية الثورية العالمية نبراسا للنضال ومرشدا للعمل لان النظرية العلمية الثورية – التي هي تعميم وتلخيص التجربة النضالية الاممية – هي في الواقع ليست مذهبا جامدا بل مرشدا للعمل . ومما يزيد في أهمية وضرورة دراسة الجبهة الوطنية دراسة علمية جديدة هو هذا التشوش الذي أحدثته ديماغوجية البورجوازية الصغيرة في المفاهيم الوطنية والتقدمية والاشتراكية والوحدة الوطنية هذا التخبط الفكري الذي احدثته هذه الديماغوجية البورجوازية الصغيرة بين الشباب القومي التقدمي عموما وعلى الاخص من حيث الخلط العشوائي بين مفاهيم ومهمات مرحلة التحرر الوطني الديمقراطي ومرحلة الثورة الاشتراكية، هاتين المرحلتين المتمايزتين بمهماتهما وبقواهما المحركة والثورية وبمفاهيمهما النضالية والفكريه والمترابطتين ترابطا عضويا مباشرا في ان واحد .

والمؤسف انه يلاحظ حتى على الشباب القومي المتجه الى اليسار والى تبني الافكار الماركسية اللينينية، يلاحظ عليهم عدم التفريق الدقيق بين مهمات مرحلة التحرر الوطني الديمقراطي التي ننجز بالديمقراطية الشعبية غداة التحرر من الامبريالية والاقطاعية والبورجوازية الكومبرادورية وبين الثورة الاشتراكية التي تستهدف دك سلطه الراسمال واقامة دكتاتورية البروليتاريا كنظام سياسي ضروري لا يستغنى عنه طوال الفتره التاريخية الممتدة من الراسمالية الى المجتمع الخالي من الطبقات بالمفهوم اللينيني العلمي بمعنى القضاء على الملكية الفردية بجميع انواعها والقضاء على الاختلاف والفروق بين الريف والمدينة بجعل الشعب كله شغيلا وبالقضاء على الفروق بين العمل الفكري والعمل الجسدي .

واختلاف مهمات المرحلتين التاريخيتين المتمايزتين ( وان كانتا مترابطتين متصلتين ببعضهما ) يعني ايضا الاختلاف في المهمات النضالية والفكرية وكذلك الاختلاف في نوعية الجبهة النضالية والقوى والطبقات التي تتالف منها لانجاز المهمات المختلفة .

فالجبهة الوطنية بطبقاتها الاجتماعية الاربع ( العمال والفلاحين والبورجوازية الصغيرة والبورجوازية الوطنية التقدمية ) وبسائر عناصرها المعادية للامبريالية ضرورة تاريخية لا محيد عنها لانتصار النضال الوطني الديمقراطي في مرحلة التحرر الوطني التي تمر بها البلدان العربية والشرقية وشعوب اسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية الرازحة تحت السيطرة الامبريالية المباشرة او غير المباشرة والتي تكون مجتمعاتها مجتمعات شبه رأسمالية وشبه مستعمرة . والنظام الاجتماعي الجديد المطلوب ايجاده في البلدان هو الديمقراطية الشعبية التي تكون مرحلة انتقالية للاشتراكية وتكون فيها الحكم دكتاتورية ديمقراطية للطبقات الاجتماعية التقدمية بقيادة الطبقة العاملة بينما تتطلب الثورة الاشتراكيه تلاحما كفاحيا بين العمال والفلاحين الفقراء وسائر الشغيلة الثوريين بقيادة البروليتاريا وحزبها الطليعي الماركسي اللينيني لانجازها . وهدفها هو دك سلطان الراسمال واسقاط الراسمالية ودكتاتوريتها واقامة دكتاتوريه البروليتاريا على انقاضها . فالخلط بين مهمات ومفاهيم هاتين المرحلتين مرحلة الثوره الديمقراطية الوطنية ومرحلة الاشتراكية هو تشويه هدام يؤدي الى افشال الثورة الوطنيه الديمقراطية المتطورة باتجاه اشتراكي لانه يؤدي الى ارتكاب الاخطاء العظيمة في مسالة التمييز بين الاعداء والاصدقاء وفي مسالة رسم ستراتيجية صحيحة من حيث تحديد الهدف الرئيسي وتحديد القوى الاساسية والطليعية والقوى الاحتياطية والحليفة وتحديد اتجاه الضربة الرئيسية، وهذه مسائل يتوقف على ادراكها النجاح في الثورة . ومصداق هذا الاستنتاج نجده واضحا في المفاهيم الثورية المبتذلة التي تروجها البورجوازية الصغيرة المصابة بداء التسرع اليساري . فهي حينما تخلط بين مهام المرحلتين التاريخيتين المتمايزتين والمترابطتين موضوعيا نجدها تضع شعار الاشتراكية سبقا لاوانها وبدلا عن الديمقراطية الشعبية ونجدها تنكر للجبهة الوطنية المتحدة لتطرح بدلا عنها شعارات « الحزب القائد » او « التنظيم القومي الواحد » او تقوم بتضييق نطاق الجبهة الوطنية حين تطرح منها ( نظريا ) اقسام هامة من البورجوازية الوطنية والبورجوازية الصغيرة مما يعني تحويل قسم هام من القوى الحليفة بعد طردها من الصف الوطني اعتباطا الى قوى معادية واجبارها على الوقوف في الصف المعادي في حين هي قوى صديقة وحليفة موضوعيا . وهذا يؤدي الى اضعاف الصف الوطني التقدمي وتقوية جبهة الاعداء من الامبرياليين والرجعيين . ويؤدي ايضا الى اضعاف امكانية الشعب لمقاومة الامبريالية ومؤامراتها وضغوطها والى تقوية وتعزيز [illegible] الرجعية الداخلية بدلا من اضعافها وتشتيتها وعزلها عن اكبر عدد ممكن من الناس .

وفي البلدان المحررة فالنتيجة العملية [illegible] اضعاف الاقتصاد الوطني وقدرة الشعب الدفاعية وتفتيت الوحده الوطنية واضعاف النضال الثوري المعادي للامبريالية والاقطاع والراسمالية الكومبرادورية كما تؤدي الى خلق تشويش نظري وبلبلة فكرية بين أوساط المناضلين والعناصر التقدمية والوطنية مما يمنع الحركة التقدمية ان تسلك السبل القويمة [illegible] قواها وتوحدها في النضال ومما يشغلها بمعارك كلامية جانبية تؤدي الى تبديد طاقات وجهود كثيرة فيكون حاصل ذلك هو فشل الثورة الوطنية الديمقراطية .

لذلك نبه الى مخاطر هذا الخلط والسهو كل الزعماء الثوريين من ماركس وانجلز الى لينين وستالين وماوتسي تونغ ولذلك دعوا جميعا الى وجوب ادراك الفوارق والاختلافات بينهما لذا الفت نظر القارىء الكريم الى هذه النقطة بالذات في خضم الضجة الصاخبة التي أوجدتها ديماغوجية البورجوازية الصغيرة حول ما تدعيه بالاشتراكية وبالاجراءات الاشتراكية في مرحلة الثورة الوطنيه الديمقراطية .

وأخيرا فانا ان البحث تعتوره نواقص وعيوب أرجو ان يساهم المناضلون الثوريون في الكشف عنها ومعالجتها بروح علمية انتقادية وهذا ما آمل ان تقوم به المثقفون الثوريون مساهمة منهم في بيان الحقيقة كاملة عن هذا الموضوع الحساس، موضوع الجبهة الوطنية المتحدة التي يتطلبها انتصار شعبنا ضد الامبريالية والاقطاع والصهيونية والرجعية ومن اجل الديمقراطية الشعبية كمرحلة تمهيدية ضرورية للانتقال الى المجتمع الاشتراكي المنشود .

### ضرورة الجبهة الوطنية التقدمية المتحدة

لم تعد ضرورة قيام الجبهة الوطنية المتحدة او اتحاد الاحزاب والهيئات الوطنية والتقدمية واتفاقها على برنامج مشترك يتضمن الاهداف المشتركة، مثار الخلاف والجدال بين اطراف الحركة الوطنية التحررية في العراق . فلقد أجمعت الاحزاب التقدمية والهيئات والمنظمات والشخصيات الوطنيه على اعتبار ذلك السبيل السليم لجمع وتحشيد قوى شعبنا وتعبئة طاقاته في معاركه الوطنية الكبرى ضد الاستعمار والصهيونية والرجعية الداخلية المتمثلة في الاقطاعية والبورجوازية الكومبرادورية وعملائها من المتعلمين ومن فصائل العملاء والخونة والجواسيس . ونصت قرارات مؤتمرات الاحزاب الوطنية العراقية والمنظمات الديمقراطية والجمعيات المهنية على تبني شعار الجبهة المتحدة ودعت مرارا الى اتحاد الاحزاب والمنظمات التقدمية في جبهة وطنية باعتبارها الصيغة العملية المقبولة والقادرة على لم الشمل وتعبئة طاقات الجميع لتحقيق الاهداف الوطنية المشتركة .

ومن مراجع قرارات المؤتمر السادس للحزب الديمقراطي الكردستاني والمؤتمر القطري السابع لحزب البعث العربي الاشتراكي ومقررات الاجتماعات الموسعة للحزب الشيوعي العراقي والمؤتمر الاخير للحركة الاشتراكية العربية وبيانات حزب الوحدة الاشتراكي بجد الدعوة الى الجبهة الوطنية التقدمية شعارا بارزا كتعبير عن ادراك الجميع لضرورة وخطورة الوحدة النضالية الوطنية .

ومثل هذا الاجماع على الدعوه الى الجبهه هو بحد ذاته انتصار نظري هام للحركه الوطنيه التقدميه، وذلك لان تحقيقها :

١ – يدحض باجماع الاراء التقدميه، الفكره الخاطئة والضارة التي – دبت الى ضهر جمع الاحزاب والمنظمات السياسيه التقدميه ( التي تمثل طبقات اجتماعيه مختلفه وقوميات متعدده ) في بوتقة تنظيم مركزي واحد تحت لافتة « وحدة الديمقراطيين في حزب واحد » او « العمل القومي الواحد » او « الحزب الواحد » . هذه الدعوه التي عبرت طبعا عن طموح البورجوازيه الصغيره في الاستئثار بقيادة الحركه الوطنيه التحرريه وفي منع الطبقه العامله والجماهير الكادحه الاخرى من تنظيم نفسها في حزبها الطليعي الثوري المستقل وكذلك لحرمان الشعب الكردي من طليعته التقدميه الثورية .

٢ – ينقذ اطراف الحركه الوطنيه التقدميه من نزاعات حادة وخلافات مؤذيه تحول في الماضي الى الصدامات المسلحه احيانا وطفت على التناقض الاساسي مع العدو الرئيسي الالد . ناهيك عن التراشق باشنع الاتهامات وأقذع الاقوال وعن معارك جانبية بدد طاقات وجهود القوى الوطنية والتقدمية هباء اذ أوجدت خصاما مفتعلا بين قوى تقدمية ( هي متحالفه موضوعيا ) بدلا من ان تدعم وتعاضد بعضها في النضال بحكم متطلبات التطور الاجتماعي التاريخي .

٣ – يعيد الحركة الوطنيه التقدميه الى جادة النضال المستقيمة الى طريق النضال المظفر، طريق اتحاد قواها في جبهة متحده، عودة القطار الخارج عن الخط الى السكه الحديديه وذلك كي تواصل سيرها الطبيعي والمنتظم . وبالتالي يخلق الامكانات الحقيقيه لاتحاد الاحزاب التقدميه مما يؤدي الى تعبئة وتنظيم طاقات الجماهير الشعبية وقادتها في النضال الثوري لتحقيق اهدافها الوطنية والديمقراطية .

ولمثل هذا الاجماع مبرراته المنطقية ايضا . فقد عانت الاحزاب التقدمية جميعا من مآسي وويلات الفرقة والخلاف والاصطدام والانفراد وخسرت الاحزاب كلها دون استثناء بسبب عدم ادراكها او تجاهلها لاهمية الجبهة المتحده او الابتعاد عن خط الجبهة المتحدة والسير على درب العزلة والانفراد الوحشة . وأصابت الحركة الوطنية التقدمية أضرار فادحة وخسائر جسيمة من جراء عدم تمسك أطرافها بالسياسة الصحيحة القويمة، سياسة الجبهة المتحدة – فحصلت انتكاسات عديدة في مسار الثورات التحررية في العراق وسوريا ومصر والجزائر أبرزها وأوجعها انتكاسه ٥ حزيران التي سبقتها انتكاسه الثوره في العراق وسوريا، هذه الانتكاسه التي سهلت الانتكاسه الكبرى .

ان أهمية الجبهة المتحدة تتعاظم وتشتد أكثر فأكثر جراء استمرار الغزو الاستعماري الاستيطاني الصهيوني واشتداد التآمر الاستعماري السنتوي ضد القومية العربية وضد الشعب العراقي بقوميته العربية والكردية وأقلياته القومية وضد مكاسب الحركة الوطنية التحررية كلها .

فالعدوان الاستعماري الصهيوني الجاثم على صدر الامة العربية في فلسطين المغتصبة وسيناء وهضبة الجولان والمؤامرات الاستعمارية السنتوية – الشاهنشاهية على البلدان العربية المتحررة والتي تستهدف سلب شعوب هذه البلدان مكاسبها التقدمية واستقلالها الوطني لاعادة أنيار العبودية الاستعمارية الى أعناق جماهيرها، لا يحتزان حمية الوطنيين وجميع الاحزاب التقدمية والقوى الوطنية والثورية على محاربة الامبريالية والصهيونية ومؤامراتها الاجرامية فحسب بل ويؤثران على الاصطفاف الطبقي داخل مجتمعات هذه البلدان ايضا . وهما يقدمهما التناقض الاساسي الموجود بين شعوب هذه البلدان من جهة وبين الامبريالية والصهيونية من جهة اخرى الى المقام الاول يؤثران على موقف البورجوازيه الوطنيه ايضا كما يدفعان الى حلبة الصراع بجميع الخيرين وجميع الذين يحبون أوطانهم ويرفضون ان يصبحوا عبيدا للامبريالية ومشردين من ديارهم على أيدي الصهيونية مما يجعل الجبهه المتحدة اوسع مما كانت عليه قبل ٥ حزيران .

لا غرابة اذن ان تدرك الاحزاب التقدميه ( والطبقات الاجتماعية التي تمثلها هذه الاحزاب ) أهميه الجبهة المتحدة وخطوره الفرقه والانعزال والانفراد .

الا ان ذلك لا يعني ان باب الجبهة المتحدة قد فتح على مصراعيه وان الاحزاب تسرع راكضة للدخول اليها . بل ما زالت العراقيل والصعوبات باقية أمام تشكيل الجبهة المتحدة . وما زال الطريق وعرا ومليئا بالمعرجات والمشاق . وما زالت الدعوات « النشاز » تسمع أحيانا للتحايل على شعار الجبهة المتحده « بالوحدة الوطنيه » او بنوع ممسوخ من الجبهه . وما زالت الخلافات خطرة في الراي والاجتهاد حول طبيعه الجبهه ومهامها وطليعتها وشعاراتها وما زال النقص الخطر قائما وموجودا في الميدان الوطني وأعني به عدم وجود أحزاب طليعة ثورية حقيقيه قويه قادرة على تعبئة وتوحيد الطبقة العاملة واستنهاض جماهير الفلاحين وبالتالي ايجاد تحالف العمال والفلاحين كأساس ضروري لايجاد الجبهة الوطنية المتحده نفسها .

فرغم توفر الشروط الموضوعية لاقامه الجبهه الوطنية من حيث كونها ضرورة تاريخية وحاجه ماسة لانتصار الحركة الوطنيه واستجابة منطقيه لضرورات التطور الاجتماعي ومن حيث كون الطبقات الاجتماعية التقدمية والفئات الوطنيه المختلفة ذات مصلحة حقيقيه في اقامة الجبهه ومن حيث توافقها مع السير الطبيعي لتيار التطور الاجتماعي ولمجرى الحركة التحررية الديمقراطيه والثورية في بلداننا، رغم كل ذلك فان الشروط الذاتية اللازمة لاقامة الجبهة الوطنية المتحده ناقصة التوفر – وهذا يعني ان القضاء على هذا النقص الخطر الموجود في الميدان الوطني هو شرط اساسي لتوفر الشروط الذاتية وبالتالي لتاليف الجبهة الوطنية المتحدة – .

كل ذلك يحتم على المخلصين الجادين في النضال لتحقيق شعار الجبهة الموحدة، نضالا صبورا متواصلا عنيدا بغية التغلب على العقبات ولازالة العراقيل والعثرات من الطريق ومن اجل توفر مستلزمات الجبهة المتحدة والتي في الظروف الموضوعية الضاغطة على الجميع للقبول بالجبهة وخلق الظروف الذاتية اللازمة لاقامتها فعلا .

لكن مثل هذا النضال هو نضال لحل تناقضات داخل الشعب هو نضال لتعزيز وحدة القوى التقدمية ( الحليفة مع بعضها موضوعيا ) هو نضال من أجل الاتحاد بمعنى انه صراع داخلي في صفوف الشعب وبالتالي يجب ان لا ينحرف عن مجراه الطبيعي السلمي ولا يتحول الى صراع من النوع العدائي فيترك آثار سلبية تبعد الاحزاب والطبقات الوطنية عن بعضها وتزويد خلافاتها وتعمق التناقضات او تبدل طبيعتها مما يؤدي الى الفرقة .

ثم ان للجبهة المتحدة مبرراتها الاجتماعيه وضروراتها الواقعية باعتبارها استجابة لحاجة التطور المادي في وطننا العراق وسائر البلدان الشرقية . فشعبنا مكون من طبقات اجتماعية متباينة الايديولوجيات والمصالح الطبقة الذاتية من جهة وموحدة الاهداف ومشتركة المطالب الوطنية العامة من جهة اخرى خلال المرحلة التاريخية الراهنة، مرحلة التحرر الوطني الديمقراطي . وشعبنا مؤلف من قوميات عديدة تضم طبقات اجتماعية متعددة فالاحزاب المنبثقة عن هذه الطبقات والقوميات والممثلة الاجتماعيه والسياسية لها، تتفق على الاهداف المشتركة العامة وحيال المسائل الكبرى كمعاداة الامبريالية والصهيونية والرجعية وحيال جملة من مهام الاصلاحات الاجتماعية والسياسية في الظروف الراهنة وتستطيع ان تناضل معا لتحقيقها كما انها تختلف في ايديولوجيتها وتفسيراتها لبعض المفاهيم والشعارات وفي المصالح الطبقية الخاصة مما يحتم ان تحتفظ باستقلالها التنظيمي والفكري والايديولوجيا وآرائها الخاصة وبحريه التبشير بمعتقداتها الخاصة شريطة مراعاة حقيقة ان الوحدة هي في المقام الاول وان الصراع يجب ان يمارس باعتباره صراعا داخل صفوف الشعب، وبأسلوب النقد والنضال الداخلي والنقاش ضمن اطار الوحدة النضالية الوطنيه ومن هنا الضروره الاساسيه لاتحاد القوى التقدميه في جبهة متحدة لان الاهداف المشتركة تحتم المواقف والنضالات المشتركة لتحقيقها وبالتالي تحتم تنظيم وتنسيق هذه المواقف والنضالات المشتركة كي تنتصر .

والصيغة العملية المقبولة المعقولة لهذا التنظيم والتنسيق هي الجبهة المتحدة التي تحقق الوحدة النضالية من ناحية وتضمن الاستقلال التنظيمي والايديولوجي والدعائي في اطار الوحدة من ناحية ثانية . خاصة اذا أخذنا بنظر الاعتبار حقيقتين هامتين بارزتين هما :

أولا – ان مهام مرحلة التحرر الوطني الديمقراطي لا يمكن انجازها بنضال طبقة اجتماعية واحده مهما كانت كبيره او واعيه او قوية ولا بنضال حزب سياسي واحد مهما كان كبيرا وقويا ومتمتعا بنفوذ جماهيري او مميزا بالشجاعة والاقدام ولا بنضال قومية واحدة من القوميات المتعددة العائشة في ظل دوله واحده، بل لا بد من اتحاد جميع الطبقات التقدمية ولا بد من اتحاد جميع الاحزاب الوطنية التقدمية لانجاز هذه المهام .

ثانيا – ان لهذه الطبقات وأحزابها السياسيه مواقف ومصالح مختلفة خلال مرحلة التحرر الوطني والديمقراطي وأثناء المنعطفات والفترات الحاسمه وبعد النجاحات والهزائم المؤقتة . خاصه على امور هامة كمسالة النضال الثوري والقوى اللازمه له ومسالة القيادة فيه وطبيعة الحكم الوطني المتحرر من الاستعمار ومهمات ما بعد تحقيق الاستقلال السياسي وفي مسالة فصل الثورة الوطنيه عن الديمقراطيه او ترابطهما العضوي وكذلك فصل الثورة الوطنيه الديمقراطيه او ربطها العضوي المباشر بالثورة الاشتراكية على النطاق الوطني خاصة والنطاق الدولي عامة .

ومثل هذه القضايا المشتركة والمتنازعة عليها لا تعالج معالجة سليمة الا على أساس مبدأ الوحدة والصراع، الوحدة النضالية من أجل الاهداف المشتركة والصراع الايديولوجي والدعائي والسياسي من أجل كسب ثقة الجماهير الشعبية وزمام الاحداث وقيادة الثورة وتوجيه مسيرتها ولاقناع الاطراف التقدمية بالحقائق بممارسة الاسلوب الديمقراطي .

هذا من حيث العموم . ولنلق نظرة على تجربتنا العراقية الخاصة لندرك الضرورات الواقعية للجبهة المتحدة بوضوح أكثر أيضا .

ان اولى الحقائق التي يفرزها الواقع العراقي هي ان المجتمع العراقي يتالف من قوميتين رئيسيتين هما القومية العربية والقومية الكردية حيث تؤلف كل واحدة منهما قسما صغيرا من أمتيها المقسمتين وحيث توجد في صفوفهما حركة قومية مكونة تاريخيا وتتطور موضوعيا . ولكل من هاتين الحركتين القوميتين احزابهما المنبثقة عن ضرورات تطورهما وتفاعلهما مع الافكار الثوريه والتقدمية . وهذه حقيقة ضخمة وقائمة بوجه جميع محاولات تجاهلها او القفز عليها او بقصد تجاوزها . لانها حقيقة تاريخية وموضوعية حية وفعالة .

والحقيقة الثانية التي يفرزها الواقع العراقي الخاص هي ان الاحزاب العراقية الوطنيه والتقدمية ذات جذور اجتماعية وتاريخية راسخة تمتد الى الثلاثينات والاربعينات ولها أمجاد وتقاليد نضالية ثم انها قطعت مرحلة الطفولة وتصلب عودها في الصراع المرير من أجل اثبات وجودها وكسب حقوقها في النضال المشروع مثلما مارست بسمائها الخاصة في معترك النضال ضد الامبريالية والملكية والدكتاتورية . فلا يمكن اقتلاع جذورها او اخراجها من ميدان العمل الوطني بقدرة قادر وليس ذلك في مصلحة أحد سوى أعداء الشعب .

واذا تمعنا في تجارب العمل الوطني والحزبي العراقي اتضحت لنا حقيقة ثالثة هامة هي ان العمل الوطني والحزبي حقق الانتصارات للشعب وللاحزاب الوطنية التقدمية كلما ظلا متمسكين بسياسة الجبهة المتحدة بينما كانا يسجلان الفشل والخسران حينما تخليا عن الجبهة المتحدة واعرضا عن سبيلها السوي . ففي عام ١٩٤٨ حينما تالفت لجنة التعاون الوطني من البارتي والحزب الشيوعي وحزب الشعب وجناح من الوطني الديمقراطي حققت اللجنة مهامها في قيادة مظاهرات الوثبة المجيدة في بغداد وفي نشر اخبارها واهدافها في سائر انحاء العراق لمساندتها وتعميم المظاهرات في المدن العراقية الاخرى، بينما تعرضت الوثبة وهذه الاحزاب الى الانتكاسة بعدما تفرق شملها ولم تستطع العمل الوطني تحقيق اتحاد القوى الوطنية والديمقراطية .

وفي عام ١٩٥٤ ظهرت « جبهة وطنية » لخوض الانتخابات النيابية فحقق التآلف الوطني انتصارا ملحوظا وظهرت من جديد ما لقوى الشعب المتحدة من قدرات على العمل لابراز ارادة الجماهير الشعبية وتجسيدها .

اما جبهة الاتحاد الوطني فعلى الرغم من اقتصار برنامجها على مطالب سياسية ( ذات الحد الادنى ) وبالتالي قصور البرنامج في التعبير عن مطلبات التطور الاجتماعي في مرحلة التحرر الوطني والديمقراطي ورغم ان الطابع البورجوازي عليها كان غالبا ( من حيث الاهداف والتمثيل وأساليب العمل والشعارات ) ورغم حرمان « البارتي » من حق المشاركة في الجبهة الى ما بعد ثورة ١٤ تموز حتى قبل في خريف ١٩٥٨ بعد فترة من توقيع البارتي مع الحزب الشيوعي لميثاق التعاون بينهما، رغم كل ذلك فان ذكراها ما زالت خالدة في أذهان الجماهير الشعبية . ولا ننسى شعبنا ناثرها الفعال في تأجيج نيران الحماس والنضال الثوري في صفوف الجماهير وصفوف الجيش العراقي ودورها الايجابي في انضاج شروط اندلاع وانتصار ثورة ١٤ تموز المجيدة . كما يذكر شعبنا بالحسرة والالم ما جلبته عليه من المآسي والويلات تفرقة الاحزاب الوطنية والتقدمية ما بعد انتصار ثورة تموز وما الت اليه أوضاع البلاد من التردي والفوضى وحرب اقتتال الاخوة والردة الرجعية بعد انهيار جبهة الاتحاد الوطني .

فالحقيقة الهامة الثالثة المستخلصة من تجارب حركتنا الوطنية العراقية ايضا تؤكد بجانب الحقيقتين المذكورتين الاخريين ضرورة الجبهة المتحدة ليس الا .

ويقينا ان الآثار الايجابية للجبهة المتحدة في العراق ستنسحب على مجموع الحركة العربية التحررية في الاقطار العربية بصورة عامة بما يعزز تلاحم قواها التقدمية والثورية ويضاعف من امكانياتها الحقيقية في مقارعة العدوان الاستعماري الصهيوني وتحقق من تعبئة طاقات الامة العربية الهائلة في معركتها الكبرى مما يجعل انتصارها حينئذ أمرا مؤكدا محققا . ←

# باكستان

## من الاعصار الى الانتخابات

الرئيس يحيى خان

الشيخ مجيب الرحمن وذو الفقار علي بوتو

### ● الكارثة كشفت فساد الادارة القائمة وعقم سياسة الحاكمة

قبل بضعة أيام من الانتخابات العامة في باكستان كان التوتر يزداد حدة : قتل شخص وجرح اثنا عشر آخرون في اضطرابات نشبت في كراتشي بعد صلاة نهاية رمضان . وعقد في كراتشي اجتماع طارئ وعلى مستوى عال ، واعطيت الاوامر للشرطة والجيش للمحافظة على الامن . كما قامت عدة احزاب سياسية في باكستان الشرقية تطالب بتأجيل الانتخابات . الا ان الرئيس يحيى خان رفض التأجيل ولكنه استثنى فقط المناطق المنكوبة من الاعصار الاخير الذي أودى بمئات الالوف من الضحايا ، على ان تجرى الانتخابات فيها في وقت لاحق . والانتخابات التي جرت في اول الاسبوع هي اول انتخابات تجري في باكستان منذ عام ١٩٤٧ .

لقد كان هناك ٢٠٠٠ مرشح يمثلون ٢٤ حزبا الى جانب تشكيلة من المستقلين ، بما فيهم مارشال جو و ٤ جنرالات وعلاقة موظفين حكوميين ورئيس استخبارات متقاعد . وقد تصارع هؤلاء على ٣٠٠ مقعد في المجلس البرلماني . وسيعطي الرئيس يحيى خان الثلاثمئة الفائزين ، فرصة ١٢٠ يوما لوضع مسودة دستور جديد او مواجهة حل المجلس واجراء انتخابات اخرى . وقد وضع الرئيس يحيى خان هذا الحد الزمني لمنح البرلمان من اعادة تاريخ البرلمان الذي خلفه ، والذي استمر ٨ سنوات دون تقديم دستور جديد . وستبدأ فترة الانذار بعد اجراء الانتخابات المؤجلة في المناطق المنكوبة . فقد كان يحيى خان قد صرح عندما استلم السلطة في اذار ١٩٦٩ : « اريد ان تكون واضحا انه ليس لدى طموح آخر سوى خلق الظروف الملائمة لانشاء حكومة دستورية. والهدف الاساسي هو الانتقال السلمي للسلطة الى ممثلين منتخبين » ..

وكان الجنرال قد اعلن الاحكام العرفية وألغى الدستور وحل المجلس ، عندما استلم السلطة . كما منع المظاهرات السياسية ، واتخذ اجراءات لوضع حد للفساد في الادارة وهروب الرساميل. وأصدر مرسوما يجبر خلق الفروع النقابية في الامبريالي ( في عهد الاستعمار البريطاني للهند ) وهو جيش مغلق وشديد الانضباط . ولكن توجد في داخله صراعات مصدرها ، التيارات المختلفة.

فهناك فئة اصولها الاجتماعية أقل ارستقراطية من الرؤساء الحاليين ، ومنها مارشال الجو أصغر خان ، الذي يرى بأن على الجيش ان يلغي الاحكام العرفية . وقد أسس أصغر خان حزبا اسمه « حزب العدالة » ، ولكن شعبيته ليست كبيرة . كما ان هناك تيارا آخر ، يمثله مارشال الجو نور خان الذي كان حاكم باكستان الغربية قبل ان تقسم الى ٤ محافظات. وكان المارشال نور خان نشيطا وطموحا ، اتخذ عدة اجراءات خارجة عن نطاق صلاحياته ، وكانت سياسته تتسم بنوع من التقدمية الاجتماعية ، مما اثار خوف العائلات الحاكمة ، ودفع بالرئيس يحيى خان الى اقالته ، مبعدا بذلك منافسا محتملا لسلطته.

واذا كان الرئيس يحيى خان قد حدد على المجلس الدستوري المنتخب ان يضع مسودة للدستور « ترتكز على الاسلام ، وتؤمن استمرار الوحدة الفدرالية والتضامن الوطني ، مع اعطاء نوع من الاستقلالية الجزئية لمجالس المحافظات » وأيضا سيكلفه بتحديد صلاحيات الشريعة المقبلة ، وخاصة صلاحيات مجالس المحافظات ، فان كل ذلك سيتم في المجلس الدستوري تحت « عين الجيش المراقبة » . لهذا احتفظ الرئيس خان بحق نقض او رفض عمل المجلس الدستوري وبضع فيتو على مسودة دستور تعطي درجة من الاستقلالية الاقليمية ، لا يراها والجيش ، مناسبة لباكستان ـ او بالاحرى ـ لا يراها مناسبة لمصالحه نظام الـ ٢٣ عائلة الكبرة التي تملك ثلاثة ارباع القوة الصناعية والاقتصادية في البلاد . ولكن تجدر الاشارة انه بالرغم من ذلك ، فان يحيى خان استطاع ان يكسب شعبية جزئية ، عبر اعادة الحريات السياسية الجزئية، وعبر توزيع نسب المقاعد حسب عدد السكان ، مما سيعطي باكستان الشرقية عددا أكبر من المقاعد .

وقد كانت الحملة الانتخابية في باكستان مناسبة لمناقشات محتدمة ولا علاء الاصوات المطالبة بالاستقلالية الاقليمية ، خاصة في المحافظة الشمالية الغربية وفي السند وباكستان الشرقية . واذا كانت الصلة واهية بين جناحي باكستان واللذين تفصل بينهما مسافة بعيدة من الارض ، غير الباكستانية ، فان هذه الصلة الضعيفة كانت تتعرض في الفترة الاخيرة لضغط سياسي متزايد ويتوقع ان ترتخي ضغوطها الاعصار التي ضربت باكستان الشرقية ، وهي في عملية الابتعاد والانقسام بين المجتمعين الغربي والشرقي .

وقبل ايام من الانتخابات بات من شبه المؤكد ان الشيخ مجيب الرحمن قائد « حزب رابطة الشعب » في باكستان الشرقية ، سيحصل على الاكثرية . ويتوقع ان يحصل على ثلثي المقاعد التي هي من حق باكستان الشرقية في المجلس الجديد .

وتمثل هذه الرابطة اقوى تيار وطني يتكلم برنامجا من ٦ نقاط يطالب باستقلالية اقليمية واقتصادية واسعة ، على ان تبقى مسألتا الدفاع والسياسة الخارجية من صلاحيات الحكومة المركزية . ويطالب في البرنامج ايضا ان يكون للدولة المحلية حق بتجارتها الخاصة وحق انشاء قوات عسكرية .

وتتمتع مجيب عبد الرحمن بشعبية واسعة . وكان قد قاوم النظام السابق ، وساهم في استقاطه . وقد كانت احدى شروط الاحزاب ليحيى خان ، اطلاق سراح مجيب عبد الرحمن من السجن . وهو وسطي ، يمثل طلقات الطبقة الوسطى، وبوزع تهجماته بين الرجمين والثور الصينة . ويقال انه يحوز سرا ، على ملايين العائلات الكبرى ، ويتمتع « بعطف الولايات المتحدة » ، كما يقال ايضا انه عقد اتفاقا سريا مع يحيى خان . وكانت تصريحاته بعد الكارثة الاخيرة ، قد أصبحت أكثر راديكالية . وقد صرح انه اذا استلم السلطة فانه سيؤمم المصارف الرئيسية والصارف وتجارة الجنفيس ، كما سيسعى الى توزيع عادل لدخل موارد البلاد على جناحيها الغربي والشرقي ، كما انه سيخفض من سيطرة البنجاب على الادارة والجيش والاقتصاد ، ويعطي البنغال دورا تتناسب واهميتهم الديموغرافية ـ التشاورهم الجغرافي .

والنزعة الاستقلالية قوية ايضا في محافظة السند ، حيث تؤيد « جبهة السند التحررية » بقيادة ج. م. سيد ، برنامج النقاط الست لحزب « رابطة الشعب » بقيادة عبد الرحمن . وتطالب هذه الجبهة ان تصبح اللغة السندى لغة رسمية تتمتع بذات مقام اللغة البنغالي والاوردو . ولكن هذه الجبهة تراجعت بعض الشيء امام اتساع شعبية حركة « الاخوة الشعبي » بقيادة ذو الفقار بوتو . وسيطر في بلوخستان وفي الشمال الغربي « حزب الشعب الوطني » ، وهو أقرب لخط موسكو من الصين خط بكين ، ويقوده ولي خان . وهو يؤيد مشاريع مجيب عبدالرحمن الدستورية، ويطالب باستقلال الدين الاسلامي لاهداف سياسية .

اما حزب ذو الفقار بوتو ، فهو يطرح نفسه بانه ضد الاقليمية ، وقد خلق « باسم الاسلام والديمقراطية والاشتراكية » ، حزب « الشعب الشعبي » . وتتوقع لهذا الحزب الحصول على عدد كبير من الاصوات في البنجاب وفي السند . وقد رشح بوتو نفسه في عدة دوائر انتخابية وهو يقسم انه اذا ما وصل الى السلطة فانه سيقاتل الهند . وهو يؤكد بانه يأخذ في الاعتبار الاقطاعية والرأسمالية ، وبان العين واحدة في صدغة باكستان الفعالة . وبالطبع ، فقد انحسر نفوذ هذا الخط نفعه بورجوازية باكستان الشرقية ، والطامح بالتطور الرأسمالي .

وقبل ايضا ، تفضل بورجوازية باكستان الشرقية « رابطة الشعب » ، حزب محمد علي جناح ، مؤسس باكستان . وقد تعرض هذا الحزب لعدة انقسامات لا فروق اساسية بينها ، كانت نتيجة صراعات شخصية . وهذه الصراعات الاسلامية تقبل معدلها بعض التأصيلات الاسلامية في الاقتصاد . وهي قادرة منفردة او بدخول الدولة في انشاء جبهة اسلامية واحدة ، وقد عدم تمكنها من الانضمام الى « جامعة الاسلام » ، التي هي الرابطة الرابعة « جامعة الاسلام » ، التي تضم الاندونوسية الاسلامية ، على الحد من خطر الشيوعية في المنطقة .

وتمثل الجماعة الاسلامية ، على الصعيد الانتخابي ، قوة لا يستهان بها . وهي تؤيد الحكومة المركزية بشكل عام .

لقد ادى بطء وعدم فعالية ردة فعل الحكومة المركزية على كارثة الاعصار التي ضربت باكستان الشرقية ، الى شد أزر المطالبين بالاستقلالية الاقليمية ـ المسألة التي كانت القضية الرئيسية في الانتخابات . ومطلب البنغالي في الاستقلالية هو في الحكومة المركزية انما هو تعبير آخر عن عملية الانقسام الذي كان ميزة التطور السياسي لباكستان خلال القرن . ويقابلها مطالب مشابهة في الجناح الغربي ، حيث يرفضون الاستمرار في التعرض لاستغلال البنجاب منذ ٢٠ عاما .

ولكن المسألة الاكثر جوهرية الآن ، من كون ان استغلال الباكستان هو موضع الرهان في الفترة القادمة التي ابتدأت مع اجراء الانتخابات هذا الاسبوع ، وهي التي ستقرر طبيعة المرحلة القادمة في البلاد ، هي تلك الهوة العميقة بين الطبقة الفنية والطبقة العقرة في كلا الجناحين الشرقي والغربي ، اي نظام الثلاثة وعشرون عائلة باكستانية كبرى .

ان عدد سكان باكستان الشرقية يفوق ٧٣ مليون نسمة بينما عدد سكان باكستان الغربية هو ٦٠ مليون نسمة . ولكن الاكثرية الساحقة في باكستان الشرقية لا تصارع من اجل النجاة من كارثة الاعصار الاخير ـ ولم يكن الاول الذي ضرب المكان نفسه ـ بل انها في الاوقات العادية تعاني مراعا متواصلا من اجل البقاء على قيد الحياة ـ الاعصار الاخير كان قد ضرب المكان نفسه في ايار ١٩٦٥ ، وحيث ٨٠٪ من سكان باكستان الشرقية ( ٧٠ مليون نسمة ) تعيش في منطقة أرض الدلتا ، وهي أكثر مناطق العالم كثافة سكانية ، أي حوالى ١٢٠٠ نسمة لميل مربع واحد ، ويعتبرون من أفقر الناس في العالم . فمعدل دخل الفرد السنوي ٢٠٠ روبية، بينما معدل دخل الفرد في باكستان ككل ، بما فيها الغربية ( الاغنى نسبيا ) يبلغ ٤١٨ روبية .

ويؤكد القصادبون من باكستان الغربية هذا التفاوت ، وبانه قد اتسع ايضا : كان معدل دخل الفرد في الغرب ١٧٠٩٪ أكثر منه في الشرق ، في عام ١٩٤٩ ـ ١٩٥٠ . بينما أصبح ٣٧٠١٪ أكثر في عام ١٩٦٩ ـ ١٩٧٠ . كما ان ٥٠٪ من سكان باكستان الشرقية تقريبا ، عاطل عن العمل !

فثلاثون وعشرون سنة ترك حكام باكستان الغربية ملايين الشرقيين يهوتون ويضعفون ، بينما كانت باكستان للبنجاب ـ ويقولون عنهم هناك بانهم « الاشطر والاسمن » ـ وقد اشترك الجيش والاقطاع وكبار الموظفين سويا ، في عملية امتصاص الثروة الفشلة الى متجها الشرق، باركين سكانه ضحية للتفقر ولقمة سائغة للاعصارات التي تضرب الدلتا . واذا كان في باكستان الغربية مستوى من الفقر شنيع ، فليس من باب التضخيم تمكان ، القول بان الوضع في باكستان الشرقية اسوا . ويمكن اختصار التناقض القائم فقط بمقارنة التناقض القائم بين « برازيليا ايوب خان » ـ اي اسلام اباد العاصمة الجديدة ـ وقصور البلور فيها ، وبين اكواخ الدلتا في الشرق !

يقولون في باكستان الشرقية ان فلانا ينهم أما الاكثرية فكانت تفضل لو ان ثمن تلك المغامرة العسكرية وضع لاقامة السدود واللاجيء للحماة من فيضانات نهر الغانجين . ويشرون ايضا ان كون الحكومة المركزية قد انفقت ٢٠٠٠ مليون روبة خلى بناء « قصور البلور » في اسلام اباد العاصمة ، ولكنها لا تنفق ٢٠٠ مليون روبة فقط لبناء ملاجيء واقية ضد الاعصار ، في الدلتا .

ان معظم الازدهار النسبي لباكستان الغربية ، وخاصة مراكزها المدنية ، قائم على فائض تجارة باكستان الشرقية ، الاجنبية ، وهذا الفائض تحوله الحكومة المركزية لدفع نفقات التصنيع في باكستان الغربية . هذا ، بينما تنفق الحكومة المركزية ٦٠٪ من موازنة البلاد السنوية على الدفاع ، وشكل أساسي ، على دفاعيات البنجاب وكشمر، بينما يقوم المسيطرون الفعلون على مصائر البلاد ، الجنرالات والصناعيين وكبار الموظفين ، ومعظمهم من البنجاب ، بتحويل مشاريع التنمية والمساعدات ، الى باكستان الغربية .

وتجدر الاشارة بان التحويل السنوي للموارد من الشرق الى الغرب هو بحوالي ٢٥٠ مليون روبية . والخسارة المتراكمة للمنطقة منذ ١٩٤٧ بالتالي ( وبشكل خاص منذ ابتداء الحكم العسكري بتولي أيوب خان عام ١٩٥٨ ) قيمتها مخيفة . وبالمقارنة مع هذه الموارد ، فان كلفة اجراءات السيطرة على الفيضان في باكستان الشرقية ، ضئيلة نسبيا . وتؤكد عدة دراسات بان ٢٠ مشروعا من المشاريع متعددة الاهداف ، يمكن أن تزيل المشكلة بكلفة حوالى ٨٠٠ مليون دولار . وهذا الرقم يأخذ أهمية أكبر اذا ما قورن بما تنفقه باكستان على استيراد السيارات الاجنبية والبرادات والآلات التبريد والسلع الاستهلاكية الاخرى .

وما حصل خلال وبعد كارثة الاعصار الى أودت بمئات الالوف من الشرقيين ، من جهة ردة فعل الحكومة المركزية وما ستفعله تجاه هذه المشكلة في الشرق ، ليس فيه ما يذهل بقدر ٤٠ فيه ما يكشف بشكل أكثر حدة مدى الهوة التي تفصل بين الشعب الباكستاني ككل وبين الحكم القائم .

لقد وصلت فرق المنقذين والفرق الحكومية متاخرة كعادتها ، وبعد ان يكون هناك القليل مما يمكن فعله ، ثم تعود هذه الفرق الى مكاتبها المزودة بالات التبريد في داكا ( العاصمة الشرقية ) وفي اسلام اباد ، حتى الكارثة التالية . وتتكرر القصة ذاتها في تبرير التاخر لكون وسائل الاتصال قد خربت بفعل الاعصار . وكل ما يفعلونه وقت الكارثة هو ركوب طائرات الهليكوبتر والتحليق فوق المناطق المنكوبة بتفرجون ، ويرمون بمواد غذائية اذا ما خيل اليهم رؤية اشارة حياة بين الجثث . والواقع ان ليس لتلك المنطقة وسائل اتصالات حديثة حتى يخربها الاعصار ، ففي أفضل الاوقات يلك الانتظار أسبوعا كاملا عادة ، لتصل مركب بخفيف الى احدى الجزر .

هل كان هناك اي ادلة بان الحكم القائم سيأخذ المسألة جديا ، بعد ان اسلع الاعصار مئات الالوان هذه المرة ؟ ان ما صرح به الرئيس الباكستاني في مؤتمره الصحفي بعد الكارثة يلقي ضوءا ساطعا على عقلية الحكم القائم ، ويؤكد سلامة قول النيار الذي قد يأمل من معنى « العودة الى الحكم المدني الديمقراطي » في البلاد ، هذا الامل الذي « جرفه الاعصار مع مئات الالوف من الجثث الى البحر » .

قال يحيى خان : ان لمسألة السيطرة على الفيضان الاولوية في العمل . ولكن العمل الوحيد الذي أعلن انه سيقوم به لتحقيق ذلك هو أوامر اصدرها شخصيا لأخذ لجنه التخطيط المبادرة في استقطاب المساعدات الاجنبيه من كل الدول الصديقة لتمويل هذا المشروع ! قال : « أنا واثق بان المجتمع الدولي لن يخذلنا في تمويل البرنامج الذي له اهمية أساسية لمستقبل باكستان الشرقيه » . فالحكم القائم لا يرى الحاح المشكلة على صعيد البلاد . كما لا يبدو ان مسألة تعبئة الموارد الداخلية لحل المشكلة ، او على الاقل ، جعلها اقل خطرا ، موجودة على برنامج الحكم القائم . وقد أضاف الرئيس قائلا: « ننوي اقامة صندوق خاص لهذا الغرض ، وندعو الى تبرع الدول الصديقه والمؤسسات الدولية المالية ، كما ان باكستان نفسها ستقدم تبرعا مناسبا (!) » ان المجتمع الدولي لو استجاب أولا ، أي لو تبرع لبرنامج محل المعضلة هناك حتى بظل الحكم القائم قادرا على بناء قصور البلور ، او لا ، فان نجاح المجلس الدستوري الجديد في مهمه الموكلة اليه ، ومن ثم العودة الى الحكم المسمى المدني الديمقراطي في باكستان ، لن يعني شيئا مختلفا بالنسبة للاكثرية الساحقة الفقيرة ، المضطهدة في باكستان الشرقية والغربية معا . وستثبت كارثة الفيضان السيطرة على الجانب كونها كارثة انسانية مريعة ونتيجة جريمة الحكم القائم، بانها كارثة سياسة في المرحلة القادمة في باكستان .

وليست ظاهرة كون الغضب الشعبي العارم نتيجة للكارثة وكل ما تكشف عنها من مفاسد الحكم القائم ، قد اكتسح وغطى على الامال التي كانت متبقية بتحقيق تسوية دستورية ، الا اشارة لاحداث في باكستان ، لا تغيب احتمالات مضاعفاتها عن مختلف الاطراف المحلية والاجنبية ذات الصلحة . أما طابع الاحداث فسكون المجابهة بين طرفين يعكس اتجاهها تعلقان على تعلقان على كارثة الاعصار : الاول ، ما جاء في تعليق لصحيفة «باكستان اوبزرفر» اليمنية الناطقة بلسان الطبقة الحاكمة ، قالت فيه : « ان الوقت مناسب للحصول على فروض من قبل مؤسسات ومصارف دولية .. » وتعلق مقابل في « فوراس جورنال» البنغاليه جاء فيه : « سيقدر لنا ان نعيش هذا الرعب مرة أخرى اذا لم تصبح السلطة في يد الشعب في هذه المنطقة .. والشعب هنا لا يعني البروقراطيين او رجال الاعمال الشرهين في داكا ، بل هؤلاء الذين يعيشون ويموتون في القرى .. » وهذا الصوت هو صوت مجموعة صغيرة راديكالية ولكنها مؤثرة ، في باكستان الشرقية ، التي تعلم دروس السيطرة على مسببات الكارثة من هؤلاء الذين نجحوا في تدجين نهر المانغنبي ، ولس من نقني البنك الدولي ..

---

بعثة الامم المتحدة

ندين البرتغال

■ اكد تقرير بعثة الامم المتحدة الخاصة انهام حكومة غينيا الفوات « البرتغالية » الافريقية بقيادة ضباط برتغاليين ،غزو غينيا في الثاني والعشرين من شهر تشرين الثاني الثالث . فقد ذكر التقرير الذي اعدته بعثة الخمس دول ـ بولونيا ، زامبيا ، نيبال ، كولومبيا وفنلندة ـ والتي قضت ٣ ايام في غينيا ان قوة مؤلفة من ٣٠٠ الى ٤٠٠ مسلح نزلت في كوناكري ، من سفن تقودها قوات برتغالية بيضاء ، بقيادة ضباط برتغاليين سنغ .

واشار التقرير ان القوة كانت مؤلفة من وحدات من القوات المسلحة البرتغالية ،وشكل رئيسي من غينيا ( بيساو ) الخاضعة للاستعمار البرتغالي . وذلك بقيادة ضباط برتغاليين ومجموعة مؤلفة من الغنيين المعارضين للنظام القائم في غينيا ، الذين تم تدريبهم وتسلحهم في غينيا « بيساو » .

وكانت مصادر معلومات البعثة من اسرى معتقلين في كوناكري الى جانب المصدر الحكومي ومصادر اخرى ، ومن تقارير شهود عيان مستقلين ومن ادلة مادية ملموسة . وقد رفضت حكومة البرتغال رسميا استنتاجات البعثة ، واصدرت وزارة الخارجية بيانا اعلنت فيه ان الحكومة تعتبر استنتاجات بعثة التحقيق مرفوضة ، لانها لم تعط الحكومة البرتغالية فرصة دحض الحقائق المذكورة ! وحاولت الحكومة البرتغالية في بيانها اتهام البعثة بالتحيز ضدها ، وقالت « ان الشهادات التي جمعتها البعثة جاءت من دول افريقية وشيوعية (!) وجهات نظرها في كل ما يتعلق بالبرتغال معروفة !

وقالت مصادر دبلوماسية في الاسبوع الماضي انهم لا يتوقعون اي قرار من اجتماع مجلس الامن الاول لبحث تقرير البعثة . وتوقعت تلك المصادر ان المجلس سيعقد عدة اجتماعات قبل ان يتوصل الى نتيجة . والواقع ان مجلس الامن لم يتخذ بعد اي قرار ، لان صفة القرار المطلوب ستحتم ادانة البرتغال ، الذي سيشكل احراجا للدول الاعضاء في المجلس والاعضاء في منظمة حلف شمالي الاطلسي الذي يعد البرتغال بالسلاح ، وعلى راسهم الولايات المتحدة . وكان مندوب زامبيا قد طلب من مجلس الامن على ان تدفع البرتغال تعويضا لغينيا عن الخسائر التي نجمت عن الغزو . ودعت الى طرد البرتغال « المجرم الدولي » من الامم المتحدة اذا لم يتجاوب البرتغال واجراءات يجب ان يتخذها مجلس الامن . وكان مجلس الامن قد اجتمع مرة اخرى في السابع من الشهر الجاري لبحث التقرير ايضا بينما توزع خلال الاجتماع مشروع قرار اعدته زامبيا وغيرها من الدول الافريقية والاسيوية ، الاعضاء في مجلس الامن .

وتحلول لشيونة التعويض لنفسها عن الادانة التي يشكلها التقرير بحد ذاته حتى ولو لم يتخذ مجلس الامن ، بضغط اميركي ، قرارا بادانتها ، فتذيع انباء عن اعتداءات غينية على « اراضيها » في غينيا ـ بيساو . وقد ذكرت لشيونة في اوائل هذا الاسبوع انباء مزعومة حول اختراق رجال العصابات ، من « جبهة تحرير غينيا » ، مع وحدات من الجيش النظامي الغيني ، الحدود ، وشنوا سلسلة من الهجمات في بيساو ، بدعم من المدفعية الغينية . وذلك على ما يبدو ، ليس فقط لتبرير غزوها الاخير الواسع النطاق ، بشكل غير مباشر ، ولكن لتسجيل اتهامات مزعومة ضد كوناكري لتكون مبررا جاهزا لعمليات عدوانية برتغالية ضد غينيا ، تحاول فيه ضرب طلاجيء الثوار ومراكز تدريبهم في مناطق الحدود الغينية مع «بيساو»، واتهاك النظام القائم في كوناكري بقية اسقاطه لصالح الفئات المعارضة لنهج النظام التقدمي التي تقوم بتدريب وتسليح رؤوسها في غينيا ـ بيساو المحتلة .

قصور البلور في اسلام اباد كلفت : ٢٠٠٠ مليون روبيه + مئات الالوف من الضحايا .

---

## تتمة / الجبهة الوطنية التقدمية المتحدة

فالطاقات الشعبية والمادية والمعنوية التي سنفجرها وتوجهها الجبهة المتحدة للقوى الوطنية التقدمية ستكون أقوى من حشود الامبريالية والصهيونية وستأتي مصداقا للقول المأثور القائل بان الشعب الذي يجيد توحيد قواه واستخدامها في الحرب الشعبية يستطيع مقارعة أشتى قوة امبريالية والحاق الهزيمة بها كما أثبتته تجارب الصين وكوريا والفيتنام مثلا .

واذا تجاوزنا النطاق العراقي ( بشقيه العربي والكردي ) ونظرنا الى الساحة العربية العامة يتبين لنا بأنه لا سبيل لتحشيد وتعبئة وزج طاقات الامة العربية في معركة النضال ضد الامبريالية والصهيونية والرجعية الا سبيل الجبهة المتحدة للقوى الوطنية التقدمية على الصعيدين القطري والقومي معا .

فبالاضافة الى البرلمات والمستلزمات الطبقية الاجتماعية للجبهة المتحدة نرى الواقع السياسي بغرض بدوره الجبهة(المتحدة سبيلا أضمن للانتصار فالتيارات الرئيسية ( البعثية ، الناصرية ، الشيوعية ، حركة القوميين ) والتيارات القطرية ( جبهة التحرير الجزائرية، الجبهة القومية لليمن الشعبية ، الحركة التقدمية المغربية ، تيارات الثورة الفلسطينية ، القوى اللبنانية التقدمية ، القوى السورية التقدمة ، القوى التقدمية في الاردن والسعودية والخليج ) لا يمكن ان تلتقي الا في نطاق الجبهة المتحدة فان انصهار هذه التيارات في تنظيم واحد هو أمر مستحيل ثم ان الموقف الخطر الذي نواجهه يتطلب حسما سريعا خلا واقعيا ممكن التحقق والذي يعبر عنه شعار اتحاد القوى التقدمية وأحسن صيغة عملية ممكنة لهذا الشعار هو الجبهة المتحدة .

هكذا نرى ان الجبهة المتحدة للاحزاب والهيئات التقدمية هي السبيل العملي الوحيد لبعثة وتنظيم طاقات وقابليات وامكانيات جميع الاحزاب والهيئات الوطنية التقدمية وكذلك طاقات شعبنا العراقي بقوميتيه العربية والكردية والاقليات القومية في جبهة متراصة لخوض النضال ضد الاعداء الالداء لشعبنا : الامبريالية والصهيونية والاقطاعية والبورجوازية الكومبرادورية ، ولصد الغزو الاستعماري الصهيوني ولدره اخطار التآمر الاستعماري السنتوي ضد الحكم الوطني وضد استقلال ومصالح جمهوريتنا العراقية المحررة .

وليس هناك من سبيل عملي آخر . وليس هناك من طريق آخر يجمع على سلوكه جميع الاحزاب والهيئات التقدمية في البلاد .

فواقع مجتمعنا العراقي المتعدد القوميات والمتعدد الطبقات والاحزاب ـ وضرورات تطوره الاجتماعي وتقدمه الاقتصادي والسياسي والثقافي ومتطلبات خوض المعركة الوطنية الكبرى ضد الامبريالية والصهيونية ومستلزمات صيانة مكاسب شعبنا بل وحتى متطلبات نمو وتقدم احزابنا وهيئاتنا الوطنية التقدمية ايضا كل ذلك يحتم الجبهة المتحدة سبيلا وحيدا تلاحم قوى شعبنا التقدمية الممثلة باحزابه التقدمية والثورية في جبهة متراصة موحدة .

لذلك كله يجب رفع شعار الجبهة المتحدة عاليا ، لذلك كله يجب النضال المثابر في سبيل تحقيقها . وكمساهمة متواضعة في هذا النضال يجب بيان حقيقة الجبهة وطبيعتها ونوعها الضروري لمرحلتنا النضالية وكذلك تحديد السبيل المؤدي اليها ، وبيان مستلزماتها وفي حالة تعذر قيامها بيان امكانية اتحاد الاحزاب التقدمية على ميثاق وطني وهو أضعف الايمان بالجبهة المتحدة .

لذا يجدر بنا الشروع بمعرفة طبيعة الجبهة المتحدة

## التشويه السياسي في فيلم غيفارا هو ايضا تشويه اخلاقي

لم يكن فيلم « تشي » غيفارا ، الذي تعرضه سينما بافيون البيرونية ، مخجلا ايدولوجيا ، كما وصفه ناقد « النهار » . اننا عندما نخجل، فانما نفعل ذلك ، بسبب موقف اتخذه اصدقاؤنا اما اعداؤنا الشركات السينمائية الامريكية ) فاننا لن نخجل من اعمالهم . واننا نستغل هذه الفرصة لنفضح الاعداء ، ونشير الى الوسائل الواجب اعتمادها للرد عليهم ، وتفشيل مؤامرتهم.

ليس هذا الفيلم التافه ، سوى محاولة بائسة ، لقتل اخر للثائر الاشتراكي العظيم : غيفارا . الثائر ضد الاميركيين ا وليس ضد السوفيات والصينيين ) . لكن المحاولة هذه المرة تستخدم ادوات اخرى : الالات والقدرات التقنية والدولارات الحرام والدعاية الزائفة والعلم البورجوازي . ثم الممثل العربي سابقا : عمر « الشريف » سابقا ..

لقد كان محسوبا ان يمر هذا الفيلم ، في بلدان العالم الثالث ، التي يقف على راسها حكام « ديمقراطيون » ، يفتحون ابواب بلادهم لاخر اختراعات اشكال الحرية والديمقراطية الوافدة من بلاد الغرب الراسمالي . ومن هذه لبنان الديمقراطي . لذلك لم تمانع رقابته في عرض الفيلم ، كما لم تمانع من قبل في عرض « القبعات الخضر » الذي يبرر فظائع فيتنام . وهذا الفيلم مخصص في الاصل لممارسة نفوذه وغاياته في هذه البلدان .

وكان لا بد ان يقف الجيل الوطني الشاب ، في وجه هذا الفيلم الحقير الذي يتصدى لتشويه انقى الصور الثورية في عصرنا . كما من قبل ، وقفوا في وجه « القبعات » . وهذا ما حصل في الايام الاخيرة عندما رشق الشباب الوطنيون دار السينما بالحجارة والبندورة . غير ان « حكومة الشباب » لا بد ان تقول كلمتها في هذا المجال . سيما وان هذه الحكومة باتت مستعدة دائما للاستفزاز ، و « الهزاة » من المطالب الشعبية الصامدة من تحت ، باسم الاجيال الوطنية الطالعة .

قال صائب سلام « شيخ الشباب » في معرض رده على الشباب الناقم ، ما معناه : ان رقابتنا اخلاقية وليست سياسية .. وما دام هذا الفيلم لا يتعرض لموضوع اخلاقي ، فاننا لم نجد ما يبرر منعه .

ترى من قال ان قضية الاخلاق ، ترتبط بموضوع واحد محدود ( المقصود الجنس ) ؟

ومتى اصبح في الامكان ، الفصل بين السياسة « كاختيار » وموقف من الانسان ، وبين الاخلاق؟

ان عملية الفصل المتعمدة هذه ، التي عبرت عن نفسها بالسماح للفيلم بالعرض – انما تنبثق من فهم معين ، للسياسة والاخلاق معا ، وهذا الفهم يرمي الى انقاذ السياسة الفاسدة بعزلها من الشان الاخلاقي .

وهكذا ، فاذا كان امرا ليس من صلب موضوع الاخلاق تحويل الثائر الى مجرم وتحويل البطل الى قبضاي ازعر . فكذلك انه من الطبيعي والمسموح به تحويل المواطن المناضل الى مخرب، وتصوير المضطهد الثائر الى فوضوي .

ان الهجمة الرجعية على جبهة الفن ، تشتد وتتعاظم ، وتتجه اليوم الى تشويه العنف الثوري بالترويج للعنف السطحي الفارغ . الترويج للعنف الفردي ، التسلطي الرجعي . وهذا هو القصد من فيلم كفيلم « تشي » . انه يهدف الى هدر العنف النضالي الجماعي ، واعطاء بديل له ، وذلك بتسخير اموال النهب والابتزاز لتنفيذ هذه العملية القذرة .

اما المثقفون الثوريون ، فانهم حتى يستولوا على مؤسسات بلادهم ، فلا بد لهم خلال ذلك ، في الطريق ، من تادية ثقافتهم الثورية وتبليغها للجماهير ، التي لا تجد ما تفعله غير رشق الحجارة والبندورة على الفيلم الفاسد ...

( ... )

# من اجل سينما تسجيلية شاهدة لقضايانا ...

منذ القدم ، ادرك الراصدون لحركه نمو المجتمعات ، وتحولات التاريخ ، اهميه الصورة او المشهد – وهو تتابع من الصور – في اعطاء الشهادة الصادقة والمباشرة على تحول ما في واقع معين او تخط له .

وقد وضعت فكرة العداله – باعتبارها احدى مكونات الضمير الجماعي – العلاقة الحميمة بين الصورة وتلقيها المباشر ، وانطباعها في الذهن والوجدان ، وضعت كل ذلك في احدى اهم اسس تحفظها ، فكان لشهادة الرؤية من قوة الاثبات والتدليل ما لم يعط لغيرها من وسائل الاثبات الاخرى .

ان وضع هذه المقوله في خدمة المجتمع الانساني العادل أعطى الصورة ، وهي وسيله التواصل الاولى – تاريخيا – بين الانسان وما حوله قيمة اساسية في تكوين الوجدان الانساني ، تاركة فيما بعد لقدرات الانسان الابداعيه ان تطوع اكتشافاته بدءا بالصوت الذي تعرف من خلاله على ايقاعات الطبيعه لخلق ايقاع متناسق بينه وبينها ، واخذت تتكون لديه مجموعة فنونه من ايقاعية وتشكيلة . حتى تم ابتداع السينما كفن شمولي ، استطاع ان يحتوي ما سبقه من فنون ، ويكفي لها اطارا أكثر اكتمالا وتوافقا مع التطلعات الانسانية في تحققها الموضوعي ، وتحققها الفني .

فاذا قدرنا ان نضع مراحل تطور الفنون في موازنة مراحل التكون التاريخي ، فان ابتداع السينما يقع على واحد من اهم الانعطافات في وسائل التواصل بين الانسان ومجتمعه وعالمه .

فالسينما الى جانب قدرتها على المخاطبة الجماهرية الاوسع ، وقدرتها على التأثير الا وقع من حيث احتوائها لمجموع المؤثرات التي استطاعت في فترات زمنية مختلفة ان تطوع الرؤى الانسانية ، امتلكت الوسائل الفنية المتطورة ، ووظفت الخبرات والعطاءات الفنية السابقة لتكون الفن العصرية التي تنعكس عليها ومن خلالها المنظور التاريخي ، ومجموع معطيات العصر وامتداداته في المستقبل .

ولجهه عمق تأثيرها ، فان السينما هي الفن الذي استطاع ان يجمع في اللحظة الواحدة ، لحظة التتابع الزمني ، والتتابع المكاني في الفنون الاخرى التي لا تستطيع ان تحقق الا تتابعا في الزمان او تتابعا في المكان ، وبهذا كانت السينما قادره على شحن المشاهد باهتمام ووعي كاملين ، اثناء لحظه التلقي .

هذا الى جانب انها تختلف عن وسائل الاعلام الاخرى . في الانتقال اليها يهيء المتفرج نفسه في المناخ النفسي المناسب للتلقي ، وهي تختلف عن المسرح الذي تشاركها هذه الميزة ، في انها الاقدر على التخطي الاقليمي والدخول في تحاور مع العالم من خلال عالمية الصورة ، لغتها الاساسية . لقد استطاعت السينما ، وبايجاز وتكثيف كبيرين ، ان تختصر مجمل المراحل التي قطعتها الفنون الاخرى ، عبرات زمنية طويله .

كما كانت الفنون الاخرى ، تحقق قيمها في المحتوى والشكل ، كلما اقتربت من الانسان باعتباره القيمة النهائية والمطلقة التي تستهدفه . فان المسار الحقيقي لفن السينما ، كان ذلك الذي اقترب فيه من تلمس قضايا الانسان وهمومه ، وواكب تحولا لديها من معطى فردي وقضيه خاصة ومعزوله ، الى كونه قيمة اجتماعية ترتبط واقعيا ومصيريا بمجموع القضايا التي تتفاعل معها تفاعلا اساسيا .

وقد حاولت السينما باقترابها من قضايا الانسان ، وبكونها الفن الاكثر قدره على الالتقاط مباشره وصدق ، ان تكون من شهود العصر . وهنا تحولت الصورة الى شهاده واقعيه مؤثره .

من فيلم معركه الجزائر

### صناعة السينما الحديثه وخواصها

هذه الشهاده اتخذت لها مسارات متعددة في اعلان نفسها . فكتاب الموجات الحديثة في السينما العالميه ، كاتجاه ( سينما الحقيقه ) مثلا ، احدى تلك المسارات .

لكنها حتى هذه المرحله ، وان كانت قد حققت حدا وافيا من الصدق الفني ، الا انها ظلت تتخذ موقعا مواربا ، تغلق الحالات الخاصه والمزاجية على هذا الموقع ، تواصله الحقيقي مع قضايا الانسانه .

ولكن قضايا الشعوب فرضت على العصر أسلوبا اخر للشهادة ، وواجهت ضرورات هذه الشهاده على الواقع الاساسي . وكان الشكل الاكثر صدقا بين انماط العمل السينمائي وهو الفيلم الوثائقي .

ان السينما جمله خواصها تضع نفسها بين أهم وسائل طرح القضايا على وجدان المشاهد ، وفي خدمة تلك القضايا .

وكون السينما كما تعبر ( فللينى ) ، لا تترك فسحة بين المشاهد والعمل السينمائي ، بحيث لا يستطيع المشاهد الانفصال عن عالم الصورة وايحاءاتها المركزة ، او انتشال نفسه من تاثيرها ، ولا تسمح بتراكم بينها ، او تقاطع تواصلها اهتمامات متداخلة جانبية اثناء التلقي . كل هذا يجعل من العمل السينمائي أداة مباشرة وفعالة ، في بلورة وتركيز ذهن واهتمام المشاهد حول القضية او الموضوع ، الذي يطرح نفسه على هذا المهيء بقصد واع ، بين المشاهد والعمل السينمائي .

### حوار سينمائي بين المنتج والمشاهد

هذا الامر يجعلنا نتساءل عن الطرف الاخر والهام في هذا اللقاء ، وهو جمهرة المشاهدين . المراد اقامة حوار هادف معهم من خلال العمل السينمائي . يقول الان رينيه : « ان موجة المشاهدين الجديدة هي الاجدر بالاهتمام من موجة المخرجين الجديده » .

ان هذا الفهم للعطاء السينمائي بين مرحلتي الابداع والتلقي ، وتوجيه الاهتمام نحو الجمهور، يحمل العمل السينمائي يتخطى المزاج الفني من اجل مخاطبة الوجدان الجماعي عند الجمهور المشاهد ، الذي يصبح حول قضية جاده وفي فترة ومكان معينين ، ذو توافق واحد .

من هنا فان مقولة رينيه تقودنا الى التخطيط باعطاء الاهمية الاساسية لهموم الجمهور وقضايا السينما قضية ما : جادة وذات ملامح واضحه ، ويكون هدفها بالتالي التأثير الفعال الايجابي ، بطرح تلك القضية والتشديد لها وعليها . ان الصدق والواقعية والتشديد المعافاة فنا ، والمسؤولية الواعية تكون الشروط الواجبة لتحقق العمل السينمائي .

### الفيلم الوثائقي شاهد العصر

وهكذا فان ظهور الفيلم الوثائقي ، والاتجاه نحو السينما التسجيلية جاء وليدا للحاجات التاريخيه والمطالب الانسانية ، لخلق اهتمام يؤثر في تكوين وجدان انساني حول قضايا الانسان وهمومه ، بحس مسؤول ومشارك ايجابية .

ومن هذا المنظور تكتسب السينما التسجيلية قيمتها الاساسية .

**ان الفيلم التسجيلي بواقعيته – التي تتركز حول قضيه معينه ، وفكرة واضحه – وبصدقه الفني ومباشرته ، بعيدا عن ايحاءات الكلمة المتعددة والمتنافرة ، وبمعزل عن تخيل السارد الروائي والدرامي ، وقريبا من قضايا الناس وهمومهم في اكثر لحظاتها كثافة وتوائمه مع ايقاع حياتهم ومعيشتهم . كل هذا يضع افراد وشعوب العالم في حالة تماس دائمة ومتوترة ، مع كل هذه الامور المطروحة عليهم للمشاركة الوجدانية ، ثم المشاركة الفعالة .**

وبهذا تحقق السينما واحدا من اهم اهدافها، في ان تكون شاهد العصر .

ان امتنا العربية ، وهي تتحرك على منعطف جاد ومميز في تاريخها ، لا بد من ابراز شهادة صادقه على محاولاتها لتخطي هذا المنعطف في مسيرتها التاريخية نحو المستقبل . ولا بد من ابراز معاناة الانسان العربي امام نفسه ، وامام العالم . فالقضايا العربية العادلة تفتقر الى الشهادة المؤثرة امام العالم والضمير العالمي ، وان غياب الفيلم التسجيلي عن المشاركة في تقويم تلك الشهاده ، يفقدنا واحدة من افعل وسائل التاثير في الانسان والشعوب .

**ان معركتنا التاريخية ، المصيرية والانسانية تتطلب تقديم شهادات وثائقية عنها . قادرة على تحديد وابراز ملامح العدالة فيها . والسينما التسجيلية هي** وسيلة ذلك ، فنقل الحدث واللحظة الحاية بكثافتهما وصدقهما نقلا مباشرا اعمق وقعا وتأثيرا من الوسائل الاخرى للاخبار عنهما . وهو بالتالي يقدم صورة حية عنهما ، اقدر على تحريك الضمير واستقطاب الاهتمام بشكل فعال .

فانتقال الكاميرا الى احد مواقع الاحداث في لحظة سخونتها كالعدوان على ابو زعبل او اربد مثلا ، وتسجيل هذا الحدث مع تأثيراته المخلفة على الحياة البشرية المتأثرة به والاوضاع الانسانية المرتبطة به ، وتقديم وسائل الاعلام الاخرى . وهذا مثل واحد يمكن ان يضاف الى امثلة عديدة في هذا المجال .

ان ابراز جانبي الصورة في قضيتنا الاولى : العدوان والحدبات التي نشرها امام امتنا ، والصمود في وجه ورد الحدبات ، وتحرك الصمود بفعالية الايجابية نحو التحرير . ان ابراز هذه الصورة احدى مهام السينما التسجيلية التي يترك غيابها فراغا كبيرا في عرض التأثير عالميا .

ذلك الى جانب ما يحققه الفيلم التسجيلي من قدرة على ابراز ملامح مجتمعنا واهتماماته التي نريد توصيلها الى المجتمع العالمي لتبادل المشاركة معه . وقدرته ايضا على نقل الصورة المثلى وتأكيد المعاني والقيم في مجتمعنا والتي يساهم بها في اثراء القيم الانسانية .

ان السينما التسجيلية ، وهي سينما الحوار الايجابي مع المجتمع ، والجدل مع الواقع المعاش، في اكثف لحظاته واغنى معطياته قادرة على رصد مراحل النمو والصراع . وتوثيق الصلة بين الفرد ومجتمعه عن طريق تقويم منعكسة وحافزة له في مساهماته وفعالياته الاجتماعية .

وهي بايصالها حقائق حياتية حية ، وصادقه تحقق اهدافا تعليمية ، تثري العطاء الانساني وفنيه ليكون رافدا حيويا في اخصاب حضارة خيرة . وبمشاركة السينما في ايجاد تواصل حيوي ومتين بين مئات وأفراد المجتمع ، واقامة هذا التواصل بين جهاته المختلفة من البيت الى الخندق ، مرورا بجميع فعالياته . توجد الارض الصلبة التي تقف عليها مجتمعنا العربي في معركته المصيرية .

ان اهمية توضيح ملامح مجتمعنا وانساننا وتلمس همومه وقضاياه ، وفيها قضيته الاولى ، والتقاط مساهماته ومعاناته من اجل تحقيق حضوره الانساني الكثيف في التاريخ . ووضع كل هذا في صورة حقيقية صادقة ومؤثرة يتطلب وضع هذا الامر ضمن خطة جادة وواضحة .

ولا بد ان تكون العناية بالسينما التسجيلية ، وتحقيق افلام وثائقية تأخذ بعين الاعتبار اهمية التواصل داخل المجتمع الواحد عبر المجتمع العربي وتحقق نفاذا مؤثرا . كما ان ضرورة حماية السينما التسجيلية وهي التي تحمل صدق المسؤولية الاعلامية ووعيها من الانزلاق في الاغراءات الاستهلاكية ، لا بد وان تؤخذ مأخذا جديا بتبني عمليات الانتاج ، مع ضرورة تحقيق الحرية التي يتطلبها الصدق الموضوعي والفني اللذين هما شرطا العمل السينمائي .

ان تلمسنا لاهمية ان نحقق حضورنا الانساني في مسيرة التاريخ ، ونحقق وجودنا الكريم ، دافعنا الى ان نعمل على تثبيت صورة صادقه على رقعتي العصر والعالم ، بواحده من اهم وسائل مخاطبة العالم ، واكثر لغاته حيوية وتأثيرا . الا وهي السينما التسجيلة .

جمال ابو حمدان
عدي مدانات



# موجز لأهم الأنباء

شعر
عزالدين المناصرة

سقطت رايه الملوك ولما
نارب الريح والزمان رديء
طوف حوله الكلاب وكانت
تلثم العصر فالظلام فمي
واختبأ العار في الظلال لان الشعب ...
كالسيل يجيء

★ ★ ★

سمعت رصاصهم يزفر
فكان الحبر للريشه
على طفل لها في الشارع الاصفر
وتلعن هذه « العيشه »

★ ★ ★

في المقهى تزهر حزني تفاحا وهموم
وأجوع فاركض .. بعد سويعات من ركضي
أبصر نفسي في المقهى ثانية كالصفر احوم
والجوع يغازل قلبي وانا الهث ....
كالمسلول .. بقايا اطلال ورسوم

★ ★ ★

اسير في الشوارع
محدقا في الموت والخراب
اسد انفي بدمي
واطرد الذباب عن فمي
لكنه يعود للسرداب
من يمنع الذباب ان يمر في فمي
من يمنع الذباب !!!

★ ★ ★

صليت ركعتين للاله في سماه
وأربعا الى جلاله الملك
وبعدها بركلني جنوده لانني صرخت : آه
هل يستوي الشيطان والاله !!!

★ ★ ★

يا عمده البلد
« شردان ... قد شرد »
سوبلم انكسر
وسالم انتحر
والصمت والخراب في البلد
والمال والولد

يا ذابح البلد
شردان ... قد شرد

★ ★ ★

الموت يطلع في الشرفات وعبر بنادقهم
اترقب موتي من ثقب النافذة الزاهية الصفراء
اتسلق كتف الجبل الاخضر والدنيا
تملؤها القطعان الحمراء
تسقط مثل نجوم فوق بيوت الاهل فتدمينا
هل نحن الاخوة أم نحن الاعداء !!

★ ★ ★

كانت خطوات الموتى في الليل تئن
حول كؤوس البيره والجن
كنا نتذاكر فلانا في حفل الدشين
ومضغنا بين الفكين : الاسفل والاعلى :
« لينين »
آه كم اكره نفسي
وانا اسمع خطوات الموتى في الليل تئن
حول كؤوس البيرة والجن

★ ★ ★

يكون الرصاص خفيفا
ويسكت صوت المدافع
ويهرب مفتي البلاد الى الصحراء ...
ليبني الصوامع
فنزهر اسفلت هذي الشوارع
يفيض الاله علينا من النور ما يغسل
الانقين
وتخرج نسوة حارتنا للمقابر تبكي
على الراحلين
ونبني البيوت ونفلح اجساد اطفالنا
لكي تنجب الخبز للصبية القادمين

★ ★ ★

وحين يميل النهار لوهج الغروب
نشم رياح الجنوب
فنذكر احبابنا الغائبين
نطارد ظل الحجارة كي نمسك الراحلين
ولكنهم يقطعون السهوب
يذوبون في البحر
والبحر غاب كئيب
يعودون في القطرات يروي التراب الغريب
يبل التراب فتخضر اجسادنا

### عدد (( ١١ )) من (( مواقف ))

صدر العدد الحادي عشر من مجلة « مواقف » ، وفيه بحثين هامين عن التراث . الاول « في معنى التراث » كتبه انطون مقدسي ، والثاني «كيف نقف من التراث الاسلامي ؟ » بقلم هادي العلوي. وعن الموضوع ذاته ، اجرت المجلة حديثا مع الناقد حسين مروة، تحدث فيه عن الفهم الماركسي للتراث ، وكون حاضرنا مرتبطا ارتباط صيرورة مستمرة بماضينا وبمستقبلنا في آن. وفي العدد كذلك حوار مع المستشرقين جاك بيرك وماري دومناك ، اللذين تحدثا عما يمكن تسميته ب « الشرق الثاني » .

وعلى صعيد الثورة العالمية ، ضم العدد دراستين لهما اهمية خاصة . « الثورة الاميركية الجديدة » بقلم توم هايدن . والبحث الاخر يكمل الاول وهو « في ايديولوجية حزب الفهود السود » ، كتبه رئيس الحزب : الدريدج كليفر.

وعن الوضع اللبناني نشرت المجلة دراستين. الاولى عن « نظام التربية ونظام الحكم » وهو بقلم فؤاد سعيد حداد . والثانية عن « الواقع والخرافة » كتبها جورج قرم .

على صعيد الابداع الادبي ، نشرت المجلة قصائد جديدة لاربع شعراء : بلند الحيدري ، فاضل العزاوي ، نذير العظمة ، ادونيس. وفي النقد الادبي : ملاحظات عن الشعر المغربي الحديث ، كتبها عبد القادر الشاوي .

وفي العدد ايضا مقالا من وحي لقاء بين انور الغساني وسميح القاسم . ثم حوارا جرى بين محمد الماغوط وسنية صالح حول ديوان « حبر الاعدام » للاخيرة .

دار الطليعة
ص.ب ١٨١٣ - تلفون ٢٥٧١٧٨ - بيروت

صدر حديثا :

ميشيل عفلق
■ في سبيل البعث
( طبعة رابعة باشراف المؤلف )

عبد الله محمد الرمادي
■ الإقليمية الجديدة

ناصر الدين النشاشيبي
■ سفير متجول

أحمد بهاء الدين
■ ثلاث سنوات
حزيران ١٩٦٧ - حزيران ١٩٧٠

زو وتفي شيفه — ترجمة : المقدم الهيثم الايوبي
■ على خطى كارل ماركس

صادق جلال العظم
■ دراسات يسارية
حول القضية الفلسطينية

صادق جلال العظم
■ نقد الفكر الديني
( طبعة ثانية مع ملحق بوثائق المحاكمة )

ناجي علوش
■ المقاومة العربية في فلسطين
١٩١٨ - ١٩٤٨ ( طبعة ثانية )

■ مناقشات حول المقاومة الفلسطينية
( جمعها وقدم لها ناجي علوش )

ناجي علوش
■ الثورة الفلسطينية
أبعادها وقضاياها

■ القوى السياسية في لبنان
( محاضرات ومناقشات لممثلي جميع الاحزاب اللبنانية في النادي الثقافي العربي )

جيرار شاليان
■ المقاومة الفلسطينية

الدكتور منيف الرزاز
■ أحاديث في العمل الفدائي

رشاد ابو شاور
■ ذكرى الايام الماضية

مكتبة تقدمية جديدة
اسهاما من دار الطليعة في نشر الفكر التقدمي والثوري افتتحت فرعا لها قرب الجامعة العربية ، شارع سليمان البستاني ، بناية سكندراني رقم ٢ . وهي تدعو جميع الشباب التقدمي العربي لزيارة المكتبة .

طالعوا دراسات عربية مجلة الفكر التقدمي آخر كل شهر

صدر عن منشورات "مواقف" بالتعاون
مع الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين
شهادة الاطفال في زمن الحرب
اعداد : منى السعودي
الاخراج الفني : فلاديمير تماري
توزيع دار الطليعة
اطلب نسختك على : ص.ب ١٤٨٩ - بيروت
الثمن ١٠ ل.ل

# قدّموا دعمكم لِلذين قدّموا حياتهم!

جميع فصائل المقاومة
تتكاتف لتعيد تعمير
قلعة البطولات

## "الوحدات"

ساهم في هذه المهمة
الجماعية وتبرّع للمقاومة

ترسل التبرعات
للجبهة الشعبية
لتحرير فلسطين
أو بواسطة
"الهدف"